الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العدد 17893 | 25 صفحة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 2 صفر 1447 هـ | 27 تموز 2025 م

ويتكوف: الأوضاع في سوريا في طريق التسوية

2

الشرع: نحو مشاركة انتخابية شاملة

2

وزير الثقافة: الدول تُهزم حين تُهزم ثقافياً

12

6

أطباء بلا حدود: أزمة صحية متفاقمة في سوريا

9

ضخ الاستثمارات الأجنبية واستقرار الليرة

13

حرائق الساحل.. حكايات تُروى للمرة الأولى

الثورة
نحو إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

الشرع: أهمية ضمان مشاركة انتخابية شاملة تعبّـر عن إرادة الســوريين

• الثورة:

تسلم السيد الرئيس أحمد الشرع النسخة النهائية من النظام الانتخابي المؤقت لمجلس الشعب.

ووجّه الرئيس الشرع بمواصلة التقدّم في مسار العمل لضمان مشاركة شاملة تُعبّر عن إرادة الشعب السوري.

وكان الرئيس الشرع، قد أصدر في الثالث عشر من الشهر الماضي، المرسوم الرئاسي رقم 66 لعام 2025، القاضي بتشكيل لجنة باسم "اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب"، برئاسة محمد طه الأحمد، وعضوية كلاً من: حسن إبراهيم الدغيم، عماد يعقوب برق، لارا شاهر عيزوقي، نوار الياس نجمة، محمد علي محمد ياسين، محمد خضر ولي، محمد ياسر كحالة، حنان إبراهيم البلخي، بدر الجاموس، أنس العبده.

وكلف المرسوم اللجنة العليا بالإشراف على تشكيل هيئات فرعية ناخبة، حيث تنتخب تلك الهيئات ثلثي أعضاء مجلس الشعب.

ونصّ المرسوم على أن يكون عدد أعضاء مجلس الشعب 150 عضواً، موزعين حسب عدد السكان على المحافظات، وفق فئتي الأعيان والمثقفين، ووفق شروط تقرها اللجنة العليا للانتخابات.

كما نصّ المرسوم على أن يُعين ثلث الأعضاء من قبل السيد رئيس الجمهورية وثلثي الأعضاء يتم انتخابهم وفق لجان انتخابية معتبرة، موزعين على المحافظات كالآتي: حلب (20) مقعداً، دمشق (11) مقعداً، ريف دمشق (10) مقاعد، حمص (9) مقاعد، حماة (8) مقاعد، اللاذقية (6) مقاعد، طرطوس (5) مقاعد، إدلب (7) مقاعد، دير الزور (6) مقاعد، الحسكة (6) مقاعد، الرقة (3) مقاعد، درعا (4) مقاعد، السويداء (3) مقاعد، القنيطرة (2) مقاعد.

وأجرت اللجنة منذ تشكلها زيارات عدة إلى معظم المحافظات، وعقدت مشاورات ولقاءات مع مختلف الشرائح المجتمعية، كما التقت مع ممثلي النقابات والمنظمات المحلية، إضافة للاجتماع مع سفراء دول عدة تعزيزاً لمبدأ الشفافية والاستفادة من مختلف التجارب الدولية بشأن الانتخابات التشريعية.

القبض على عناصر خلايا إرهابية بعمليات نوعية في اللاذقية

• الثورة:

أعلن قائد الأمن الداخلي في محافظة اللاذقية العميد عبد العزيز هلال الأحمد، أن قوات الأمن الداخلي في المحافظة نفذت خلال الأيام الماضية، سلسلة من العمليات النوعية الدقيقة التي أسفرت عن توجيه ضربات موجعة للخلايا الإرهابية النشطة، في سياق الجهود الأمنية المستمرة والمكثفة لملاحقة فلول الإرهاب وتجفيف منابع تمويله ودعمه.

وفي تصريح نقلته وكالة سانا، أوضح العميد الأحمد، أن الوحدات الأمنية المختصة تمكنت من إلقاء القبض على عدد من العناصر الإرهابية البارزة، وتفكيك خلايا إجرامية كانت تخطّط وتنفّذ هجمات تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، ولا سيّما في الساحل السوري، مبيناً أن هذه العمليات تأتي في إطار العمل الدؤوب لحماية المواطنين، وصون أمن الدولة من أي تهديد داخلي أو خارجي.

وقال العميد الأحمد: إن من أبرز هذه العمليات تمكن الأجهزة الأمنية في أقل من 24 ساعة، من ضبط وتفكيك خلية إرهابية يقودها المدعو ماهر حسين علي، المتورط في تنفيذ هجمات سابقة استهدفت مواقع تابعة للأمن الداخلي، وكان بصدد الإعداد لهجمات جديدة تستهدف مواقع عسكرية وأمنية في محافظة اللاذقية.

وأضاف العميد الأحمد: إن التحقيقات أظهرت وجود تنسيق مباشر بين هذه الخلية وكل من ماهر الأسد والوضاح سهيل إسماعيل، قائد ما يُعرف بـ «فوج المكزون»، إلى جانب تلقي دعم لوجستي مباشر من ميليشيا "حزب الله" اللبناني وميليشيات طائفية أخرى، وذلك في إطار مخطط تخريبي منظم يهدف إلى زعزعة استقرار المنطقة، وتهديد أمن الساحل السوري.

وأشار العميد الأحمد، إلى أن العمليات الأمنية أسفرت أيضاً عن اعتقال العقيد السابق في الحرس الجمهوري، مالك علي أبو صالح، رئيس ما يُعرف بـ «غرفة عمليات الساحل»، التي كانت تشرف على التخطيط والتنسيق لاستهداف مواقع الجيش والقوى الأمنية خلال أحداث السادس من آذار، حيث أكدت التحقيقات تورطه المباشر في التنسيق مع جهات خارجية مشبوهة، وتلقيه دعماً لوجستياً مشبوهاً، بهدف تنفيذ مخططات تخريبية تهدد أمن واستقرار المنطقة.

وقال قائد الأمن الداخلي في محافظة اللاذقية: إن الأجهزة المختصة تمكنت في عملية نوعية أخرى من إلقاء القبض على الوضاح سهيل إسماعيل، المسؤول عن تنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية في منطقة جبلة، تحت توجيه مباشر من كل من المجرمين سهيل الحسن وغياث دلة، وذلك ضمن مخطط ممنهج يهدف إلى زعزعة أمن واستقرار الساحل السوري.

ولفت العميد الأحمد، إلى أن هذه الضربات المتتالية تعكس الجاهزية العالية والاستعداد الدائم للأجهزة الأمنية في التصدي لكل تهديد يمس أمن الوطن والمواطن، وتوجّه رسالة واضحة وحازمة إلى جميع الخلايا الإرهابية ومن يدعمها، بأن يد العدالة ستصل إليهم أينما كانوا.

وختم العميد الأحمد بالقول: «نؤكد لأهلنا في الساحل السوري الأبيّ، أن أمنهم واستقرارهم مسؤولية عظيمة نحملها بكل فخر، وسنواصل بذل أقصى الجهود لحمايتهم».

ويتكوف: الأوضاع في سوريا في طريق التسوية

• الثورة:

أعرب ستيف ويتكوف المبعوث الرئاسي الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط عن أمله بسير الأوضاع في سوريا نحو التسوية.

وقال ويتكوف في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» التلفزيونية الأميركية: «كان هناك توتر في سوريا مؤخراً، لكن الأمر في الطريق إلى التسوية بالفعل».

وتابع أنه يرغب في التوصل إلى سلام طويل الأمد في الشرق الأوسط قبل نهاية ولاية دونالد ترامب الرئاسية، في إشارة منه إلى الأوضاع في غزة وغيرها.

وكان المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك، قد أكد في تدوينة على حسابه بمنصة «إكس» قبل أيام أن الولايات المتحدة ستواصل دعم سوريا لتحقيق الازدهار والاستقرار.

وقال باراك: «سوريا المستقرة والآمنة والموحدة تبنى على حجر أساس الجيران والحلفاء العظماء»، مذكراً بقول وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو: «إن الصراعات تنتهي بفضل الدبلوماسية الحثيثة والحيوية التي تسعى الولايات المتحدة إلى الانخراط فيها».

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

لقاء باريس.. بين الرمزية السياسية والتعقيدات الأمنية العاصفة

• الثورة – منذر عيد:

في لحظةٍ إقليمية مشحونة بالصراعات والتغيرات الجيوسياسية، جاء اللقاء الذي جمع وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني ووزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر في باريس، بدعوة وتنسيق من المبعوث الأميركي الخاص توماس باراك، ليشكّل نقطة تحول في طريقة تعاطي الدبلوماسية السورية، وانتقالها من حوار الرسائل إلى حوار الطاولة، وليفتح شهية وفضول المتابعين على جملة من التساؤلات حول الخلفيات والدلالات والتوقعات.

الاجتماع الذي يُعد الأول من نوعه بهذا المستوى منذ أكثر من 25 عاماً، لم يُنتج اتفاقيات أو تفاهمات ملموسة، لكنه حمل رمزية سياسية لا يُستهان بها، خصوصاً في توقيته الحرج، وفي ظل المسارات المتداخلة للصراع السوري-الإسرائيلي، والتعقيدات الأمنية التي تعصف بالجنوب السوري من الجولان السوري المحتل والقنيطرة وصولاً إلى السويداء، والتموضعات الجديدة للقوى الإقليمية والدولية.

من الجانب السوري، جاء اللقاء في إطار محاولة لتفكيك حالة التصعيد المستمر على جبهة الجنوب منذ كانون الأول الماضي، وهو تصعيد ترى فيه دمشق محاولة إسرائيلية لفرض وقائع ميدانية جديدة عبر تجاوز خطوط فض الاشتباك الموقعة عام 1974، ووفقاً لما أكده مصدر دبلوماسي أمس، فإن وفد دمشق كان حاسمًا في رفض أي «وجود أجنبي غير شرعي» على أراضي سوريا، مع تأكيد رفض مشاريع «تقسيم الدولة أو خلق كيانات موازية».

الثابت في الموقف السوري كان الاستعداد للدخول في حوار غير ملزم، بهدف إدارة التصعيد، دون إعطاء شرعية للوجود الإسرائيلي أو التنازل عن الثوابت الوطنية، وهذا ما عبّر عنه المصدر بقوله: إن «الحوار كان صريحًا ومسؤولًا» لكنه «لا يحمل أي طابع اتفاقي».

في المقابل، ينظر الاحتلال الإسرائيلي إلى هذه المبادرة كنافذة محتملة لتهدئة مؤقتة أو لترسيم خطوط اشتباك جديدة، دون الانخراط في عملية سياسية شاملة، وهو ما ينسجم مع المقاربة الأمنية التي تبنّتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تجاه الملف السوري، وبحسب مراقبين، فإن حضور رون ديرمر، أحد أبرز مهندسي العلاقات الاستراتيجية بين الاحتلال والولايات المتحدة الأميركية، يعكس الاهتمام الإسرائيلي بإدارة هذا الملف تحت المظلة الأميركية، بعيدًا عن أية قنوات أخرى.

المقابلة التي أجراها المبعوث الأميركي توماس باراك مع وكالة «أسوشيتد برس»، والتي أشار فيها إلى أن «إسرائيل تفضّل سوريا المجزأة على الدولة الموحدة»، تكشف عن رؤية استراتيجية تُعقّد أي احتمال لتسوية شاملة، ورغم ذلك، أبدى باراك تفاؤلاً حذراً حين قال: إن «الأقليات السورية باتت تدرك أن الوحدة أفضل من التفكك»، في إشارة مبطنة إلى فرص التقاطع بين المصالح الوطنية السورية وبعض المخاوف الإسرائيلية.

ليس من قبيل المصادفة أن يأتي هذا اللقاء في لحظة تعيد فيها واشنطن ترتيب أولوياتها الإقليمية، من أوكرانيا إلى تايوان، مروراً بالشرق الأوسط، فالمبادرة الأميركية تُقرأ ضمن إطار أوسع لمحاولة احتواء الصراعات الإقليمية وإعادة ضبط الإيقاع في مناطق التماس، كما أن باريس، التي استضافت اللقاء، لم تكن مجرد مكان محايد، بل طرف فاعل وراغب في لعب دور سياسي في الأزمة السورية، بعد سنوات من التراجع الأوروبي في التأثير المباشر.

رغم رمزيته، يبقى اجتماع باريس بعيداً عن تشكيل منعطف حاسم في العلاقة السورية- الإسرائيلية، فما جرى لا يعدو كونه اختباراً للنيات وتبادلاً للرسائل تحت سقف أمني خشن، وليس مقدمة لمسار تفاوضي سياسي واضح المعالم، وحتى إشعار آخر، سيبقى اللقاء محصورًا في دائرته الرمزية، ما لم تتغير الشروط الاستراتيجية على الأرض، أو تتهيأ إرادة سياسية حقيقية للانتقال من «إدارة النزاع» إلى «حل النزاع»، وإلى ذلك الحين، تبقى الساحة مفتوحة على كل السيناريوهات، من التهدئة الهشة إلى الانفجار الواسع.

سوريا الجديدة.. سعي مستمر لصناعة السلام ودفع عجلة الاقتصاد

• الثورة – منهل إبراهيم:

تلعب وحدة أرض سوريا وشعبها دوراً محورياً في مشروع بناء الدولة السورية الجديدة الواحدة القوية، وهذا ليس في مصلحة الاحتلال الإسرائيلي الذي يعمل على مشروع استمرار الصراعات الداخلية، وتصاعد الشروخ والانقسامات، خدمة لأجنداته ومشاريعه في المنطقة.

وبينما تمعن إسرائيل بتعكير أجواء الاستقرار في سوريا، تميل الولايات المتحدة الأميركية إلى السعي نحو استقرار دمشق، وظهر ذلك في تصريحات الرئيس دونالد ترامب، ومبعوثه إلى سوريا توماس باراك، وفي التحرك الدبلوماسي الأميركي بشكل عام.

ولعل أكثر ما يؤرق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هو فكرة إعادة إنتاج دولة سورية مستقرة وموحدة، ذات اقتصاد قوي، ومتماهية مع محيطها العربي والإقليمي، وكذلك العالمي، وهو الأمر الذي لا يروق لنتنياهو، الذي يراه خطراً وجودياً كما يزعم، مع أن الحكومة السورية أعلنت أن وجود سوريا قوية موحدة ومستقرة، ومزدهرة تعيش بسلام مع نفسها ومع محيطها، هو ما تسعى إليه بعيداً عن الحروب والصراعات.

ومنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لم يتوقف نتنياهو عن الحديث عن «الشرق الأوسط الجديد»، وهو مشروع تندرج تحت عنوانه ومظلته الفضفاضة جميع الصراعات الإسرائيلية في المنطقة.وبالتالي، لا يمكن تحليل ما يجري في كل دولة من دول المنطقة أو ساحة من ساحاتها، دون الرجوع إلى المسارات والمشاريع التي ترسّخت بعد 7 أكتوبر، والطوفان السياسي والعسكري الخارج عن المألوف، وما رافقه من تعقيدات حفرت عميقاً في مشهد الأحداث على امتداد رقعة المنطقة والعالم.

تركيا، ومعها معظم الدول العربية، تدرك أن مساعي إسرائيل تهدف إلى تقطيع أوصال الشرق العربي، وقطع طريق التواصل الخليجي- الغربي، وتكريس موقع إسرائيل على رأس المنطقة عبر فرض خرائط جديدة مشرذمة ومتقطعة ومشوهة، وسيكون من الصعب إعادة ضبط هذه الخرائط أو تعديلها في المستقبل، فيما لو نجحت إسرائيل ما يسمح لها بامتصاص الاقتصاد والسياسة والأمن، في المنطقة لعقود قادمة، وهذا طموح وتفكير معظم ساسة الاحتلال الإسرائيلي، وقد صرحوا به للعلن مرارا وتكرارا.

وبطبيعة الحال فان الاحتلال يسعى لتوسيع نفوذه، وقضم المزيد من الأراضي في سوريا والمنطقة عبر وسائل شتى، والنفخ في قربة التحريض، ولبس ثوب الحمل الوديع وادعاء حماية المدنيين، وتغذية الشروخ الطائفية والاجتماعية.

سوريا تعي كل ذلك، وردها يتجلى في الحراك الدبلوماسي والعمل على رفع مستوى الاستقرار الداخلي، وتوسيع نطاق الشراكات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية مع الدول المجاورة، ودول الخليج وأوروبا وأميركا إلى أعلى مستوى، بما يخدم مصالحها الوطنية بأقصى درجة ممكنة.

وأكدت الحكومة السورية على أهمية إرساء الاستقرار بعيدا عن الفوضى والعنف والانتهاكات، والعمل على جذب الاستثمارات، لاسيما أن مستثمرين أجانب اكتشفوا فرصاً في سوريا، وهذا ما لفتت إليه وكالة الصحافة الفرنسية حيث عبرت شركات عن اهتمامها بإعادة بناء قدرة توليد الكهرباء والطرق والموانئ، وغيرها من البنى التحتية المتضررة في سوريا، العديد من هذه الشركات هو من دول الخليج وتركيا.

سوريا الجديدة تريد صناعة السلام ودفع عجلة اقتصادها إلى الأمام، وحكومتها يشغلها المنحى الاقتصادي وليس الحروب، وحراكها الاستثماري والاقتصادي يؤكد ذلك، حيث وقعت سوريا في الأشهر القليلة الماضية، اتفاقية لدعم قطاع الكهرباء قيمتها سبعة مليارات دولار مع قطر، وأخرى حجمها 800 مليون دولار مع موانئ دبي العالمية، ومن المقرر أيضاً أن تضع شركات طاقة أميركية خطة رئيسية لهذا القطاع في سوريا، ناهيك عن المنتدى الاستثماري السوري السعودي الأخير الذي عقد في دمشق، والذي عكس رغبة المملكة العربية السعودية بقطاعيها الحكومي والخاص بالاستثمار في سوريا.

الثورة
خبر إعلام سوري هم
thawra.sy
Al-Thawra
العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

صحيفة الرياض: استعادة سوريا لمكانتها العربية ضرورة وليست خياراً

• **الثورة – فؤاد الوادي:**

أكـدت صحيفـة «الريـاض» السـعودية: أن المملكـة العربيـة السـعودية كانـت مـن أوائـل الـدول التـي تفاعلـت بشـكل إيجابـي مـع الدولـة السـورية الجديـدة ، انطلاقـاً مـن قناعـة سـعودية متناميـة بـأن اسـتعادة سـوريا لمكانتهـا العربيـة ضـرورة، وليسـت خيـاراً.

وقالـت الصحيفـة في مقـال للكاتـب مفضـي بـن راضـي الخمسـاني: « إنـه منـذ تولـي الرئيـس أحمـد الشـرع مهامـه رسـمياً، تشـهد العلاقـات السعودية-السـورية تحـولاً اسـتراتيجياً واضحـاً، لا يمكـن قراءتـه إلا في سـياق التبـدلات العميقـة التـي يشـهدها المشـهد الإقليمـي. فالمملكـة، التـي لطالمـا تبنـت نهجـاً عقلانيـاً قائمـاً على الاعتـدال والانفتـاح، تتحـرك اليـوم ضمـن رؤيـة متكاملـة تسـتهدف دعـم الاسـتقرار في المنطقة عبـر إعـادة وصـل مـا انقطـع، وتمكيـن الـدول العربيـة مـن تجـاوز مرحلـة التصـدع والانقسـام.

وأضافـت، أن هـذا التحـول لا يأتـي مـن فـراغ، بـل يعكـس قناعـة سـعودية متناميـة بـأن اسـتعادة سـوريا لمكانتهـا العربيـة ضـرورة، وليـس خيـاراً، فدمشـق، بتاريخهـا وعمقهـا الجغـرافي والسياسـي، لا يمكـن أن تبقـى خـارج دائـرة الفعـل العربـي، ولا أن تُتـرك سـاحة مفتوحـة لتدخـلات غيـر عربيـة تقـرر مسـتقبلها.

وتابعـت الصحيفـة: « منـذ اليـوم الأول لوصول الشـرع إلـى الرئاسـة، بـدت المملكـة مسـتعدة للتفاعـل الإيجابـي مـع المتغيـر الجديـد، جـاء الترحيـب السـعودي سـريعاً وواضحـاً، حامـلاً في طياتـه رسـائل دعـم سياسـي وشـخصي، ومؤشـراً على رغبـة المملكـة في إعـادة بنـاء الثقـة مـع القيـادة السـورية الجديـدة، والتأسـيس لمرحلـة مختلفـة قوامهـا الحـوار والتفاهـم، وقـد تجلـى الـدور السـعودي بشـكل بـارز في دعـم عـودة سـوريا إلـى مقعدهـا في جامعـة الـدول العربيـة، مـن منطلـق أن معالجـة الأزمـات تبـدأ مـن داخـل البيـت العربـي، لا مـن خارجـه».

وتحدثـت الصحيفـة عـن الدعـم الاقتصـادي، الـذي قدمتـه المملكـة لسـوريا من خـلال مبادرتها إلـى إطلاق خطة شـاملة لدعـم الاقتصاد السـوري، بالتعـاون مـع شـركاء إقليميـين، ضمـن منهجيـة واضحـة تسـتند إلـى الحوكمـة، والاسـتثمار في القطاعـات الحيويـة كالبنيـة التحتيـة، والتعليـم، والصحـة، والطاقـة والزراعـة، كمـا فتحـت المملكـة المجـال أمـام شـركاتها الكبـرى للاسـتثمار في سـوريا، وفـق ضوابـط تراعـي الشـفافية وتخلـق فرصـاً حقيقيـة للتنميـة، بعيـداً عـن شـبكات الفسـاد التـي أنهكـت الاقتصـاد السـوري سـابقاً.

وبينـت الصحيفـة أن المملكـة العربيـة السـعودية لـم تغفـل البُعـد الإنسـاني في مقاربتهـا للملـف السـوري، بـل شـكل ذلـك أحـد الأعمـدة الرئيسـة في اسـتراتيجيتها، عبـر مركـز الملـك سـلمان للإغاثـة والأعمـال الإنسـانية، حيـث تـم تنفيـذ عشـرات البرامـج في الداخـل السـوري، شـملت توزيـع المسـاعدات الغذائيـة والدوائيـة، وتوفيـر مراكـز إيـواء للنازحيـن، خاصـة في المناطـق المتضـررة مـن الحـرب.

وأوضحـت أن مـا تقـوم بـه المملكـة في سـوريا لا يمكـن حصـره في خانـة المسـاعدات أو المبـادرات الدبلوماسـية، بـل هـو جـزء مـن رؤيـة شـاملة تنظـر إلـى المنطقـة ككل، وتسـعى لإعـادة ترتيـب أولوياتهـا، عبـر دعـم الـدول التـي تسـتعيد اسـتقرارها، وتمكينهـا مـن بنـاء مؤسسـاتها، بعيـداً عـن الاسـتقطاب الإقليمـي والدولـي.

وقالـت: «إن الدعـم السـعودي لسـوريا لا يهـدف فقـط إلـى المسـاهمة في تجـاوز آثـار الحـرب، بـل يسـعى إلـى بنـاء شـراكة طويلـة المـدى، تقـوم على احتـرام السـيادة، وتحقيـق المصالـح المشـتركة، واسـتعادة التـوازن العربـي، الـذي يمثـل حجـر الزاويـة في أي مشـروع نهضـوي مسـتقبلي.

وختمـت الصحيفـة بالقـول: تبـدو العلاقـة السعودية-السـورية مرشـحة لأن تكـون نموذجـاً ناجحـاً لإعـادة دمـج الـدول المتضـررة في المنظومـة العربيـة، بشـروط الاسـتقلال والسـيادة والتنميـة. ومـا تقـوم بـه المملكـة في هـذا السـياق هـو تجسـيد عملـي لرؤيـة القيـادة السـعودية، في عهـد خـادم الحرميـن الشـريفين الملـك سـلمان بـن عبدالعزيـز، وولـي عهـده الأميـر محمـد بـن سـلمان، القائمـة على صناعـة السـلام عبـر التنميـة، وبنـاء الاسـتقرار عبـر الشـراكات لا الوصايـات.

جنبلاط ينتقد محاولات الهجري الاستفراد بالقرار في السويداء

• **الثورة – أسماء الفريح:**

انتقـد الرئيـس السـابق للحـزب التقدمـي الاشـتراكي في لبنـان وليـد جنبـلاط محـاولات حكمـت الهجـري «فـرض رؤيتـه» على أهالـي السـويداء، وقـال: إن الهجـري يسـعى للاسـتفراد بالقـرار في المحافظـة.

وأضـاف جنبـلاط في مقابلـة مـع قنـاة «العربيـة» إن أحـداث محافظـة السـويداء بـدأت عندمـا «دعـا البعـض إلـى الحكـم المحلـي»، مـا تسـبب في تفاقـم الأوضـاع الأمنيـة، ودفـع الحكومـة السـورية إلـى إرسـال قـوات الأمـن إلـى المحافظة.وأشـار إلـى أن «الوضـع اليـوم هـادئ، وهنـاك حاجـة مـن أجـل سـوريا وحـدة موحـدة».

وأكـد أن «إسـرائيل تسـعى، أكثـر مـن أي وقـت مضـى، إلـى تفتيـت دول المنطقـة»، وشـدد على أنـه «لا بـد مـن محاسـبة الرمـوز الأساسـية التـي ارتكبـت جرائـم، وتشـكيل لجنـة تحقيـق قضائيـة تحقـق في الجهتيـن، ومـن الـذي أوصـل السـويداء إلـى هـذه المصيبـة الكبـرى التـي قـد تهـدد وحـدة سـوريا».

وقـال وزيـر الإعـلام الدكتـور حمـزة المصطفـى في مقابلـة بثتهـا قنـاة الجزيـرة قبـل أيـام: إن مـا جـرى في السـويداء هـو نتيجـة صـراع اندلـع بيـن ميليشـيات خارجـة عـن القانـون ومجموعـات عشـائرية، مؤكـداً أن التدخـلات الإسـرائيلية سـاهمت في تعقيـد المشـهد عبـر دعـم جماعـات سـعت إلـى فـرض أجنـدات خارجيـة على حسـاب اسـتقرار البـلاد، مـا زاد مـن حـدة التوتـرات واتسـاع رقعتهـا خـارج نطـاق المحافظـة، وشـدد على أن الدولـة السـورية تبـذل كل الجهـود الممكنـة لإعـادة الأمـن والاسـتقرار إلـى محافظـة السـويداء، مشـيراً إلـى أن القـوات الأمنيـة قامـت بإعـادة انتشـار مـدروس سـاعد على تهدئـة الأوضـاع وفصـل مناطـق التوتـر بيـن الأطـراف المحليـة.

وكان جنبـلاط اسـتنكر في تصريـح سـابق لـه «أي تصريـح يدعـو إلـى حمايـة دوليـة أو إسـرائيلية»، مؤكـداً أنّ «هـذه الطروحـات تشـكّل مسّـاً بسـيادة سـوريا وتاريـخ السـويداء الوطنـي والعربـي.» كمـا شـدد على أنّ «الحـل السياسـي الشـامل هـو السـبيل الوحيـد للحفـاظ على هيبـة الدولـة السـورية وتلبيـة المطالـب المشـروعة لأبنـاء جبـل العـرب، وعلى ضـرورة إطـلاق حـوار بيـن جميـع المكونـات الدينيـة والسياسـية والطائفيـة برعايـة الدولـة السـورية».

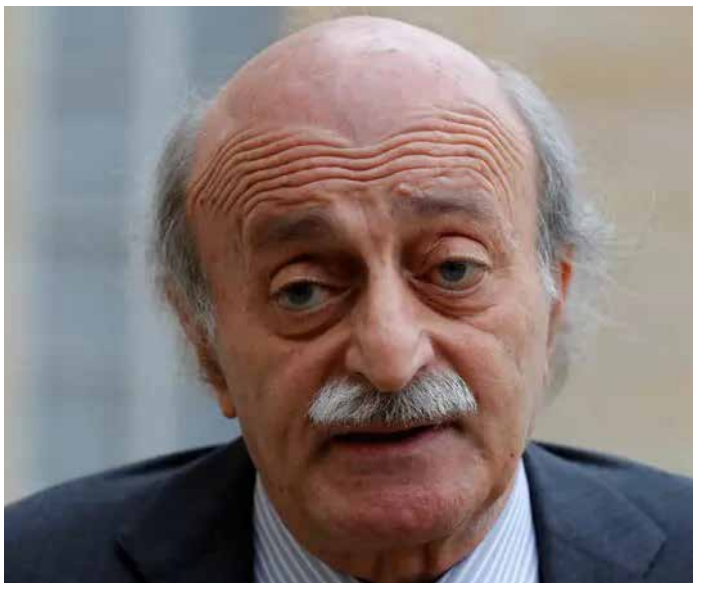

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

غزة: ممرات إسرائيلية مزعومة والمجاعة تواصل فتكها بالأطفال

• الثورة – فؤاد الوادي:

في الوقت الذي زعم فيه جيش الاحتلال فتح ممرات إنسانية يسمح فيها لقوافل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بالتحرك الآمن لغرض إدخال المواد الغذائية والأدوية إلى سكان غزة، لا تزال المجاعة تنتشر بشكل كارثي في القطاع، وسط تحذيرات من موت مزيد من الأطفال والمدنيين الأبرياء جراء سياسة الحصار.

وأكدت وكالة « وفا « الفلسطينية، نقلاً عن مصادر طبية في مستشفى العودة بالنصيرات في القطاع، صباح اليوم الأحد، استشهاد الطفلة نور أبو سلعة (10 سنوات)، بسبب التجويع وسوء التغذية، ما يرفع عدد الوفيات بين الأطفال في غزة إلى 86.

وحسب المصادر الطبية، فقد ارتفع عدد شهداء التجويع في قطاع غزة إلى 132.

بدوره قال المدير العام في وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة منير البرش في بيان: «في ظل هدنة مؤقتة يخنقها التردد والصمت الدولي، يستغيث الجرحى، ويتضور الأطفال جوعاً، وتنهار الأمهات على أطلال ما تبقّى من الحياة».

وطالب البرش وفقاً للبيان الذي نشرته الوزارة على قناتها في تلغرام «بالإجلاء الطبي العاجل للحالات الحرجة بإصابات في الدماغ والعمود الفقري، والجرحى الذين هم بحاجة لعمليات معقدة تتطلب تقنيات غير متوفرة في غزة، والمرضى الذين يتهددهم الموت إذا لم يُنقلوا فوراً للعلاج».

كما طالب «بإدخال عاجل للمستلزمات الطبية والغذائية خاصة الحليب العلاجي للأطفال والرضّع والمكملات الغذائية عالية البروتين والسعرات».

وشدد على أن «هذه الهدنة لن تعني شيئاً إن لم تتحول إلى فرصة حقيقية لإنقاذ الأرواح»، معتبراً أن «كل تأخير يُقاس بجنازة جديدة، وكل صمت يعني طفلاً آخر يموت في حضن أمه بلا دواء ولا حليب».

في سياق متصل، قالت شبكة المنظمات الأهلية في قطاع غزة، إن إعلان جيش الاحتلال «هدنة إنسانية» في قطاع غزة، يتعلق بهدنة جزئية محددة بعدة ساعات من أجل تأمين دخول المساعدات.

وبحسب «وفا» فقد أوضحت الشبكة، أن ذلك ينطبق فقط في عدة مواقع حددها جيش الاحتلال، وهي المناطق ذات الكثافة السكانية العالية التي تستقبل الآلاف من النازحين، وفي مقدمتها المواصي ودير البلح.

وأشارت إلى أن مواطني قطاع غزة البالغ عددهم 2,2 مليون نسمة، يعيشون على مساحة لا تزيد على 46 كيلومتراً مربعاً، بنسبة لا تزيد على 12٪ من المساحة الإجمالية للقطاع.

وبينت، أن عدد الشاحنات المحملة بالمساعدات المتوقع دخولها إلى قطاع غزة خلال الساعات المقبلة، يتراوح بين 150 و200 شاحنة، وهي تسمح بتخفيف حجم الكارثة الإنسانية في القطاع، حيث تقدر الحاجة اليومية بـ1000 شاحنة.

وذكرت أن الشاحنات المتوقع دخولها ستحمل مواد إغاثية أساسية، كالدقيق، والمواد الغذائية، والإمدادات الطبية، ومواد النظافة وتنقية المياه، من خلال الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية، كبرنامج الغذاء العالمي واليونيسف ومنظمة الصحة العالمية، إضافة إلى الجانب المصري والهيئة الهاشمية الأردنية.

ونوهت شبكة المنظمات الأهلية في قطاع غزة إلى أن إعلان الاحتلال أن توزيع المساعدات منوط بمؤسسات الأمم المتحدة، يمثل إقراراً إسرائيلياً بفشل عملية إزاحة الأمم المتحدة والمؤسسات الإنسانية عن المشهد، والاستعاضة عنها بمحاولة الدفع بما تسمى مؤسسة غزة الإنسانية التي أقامت مراكز للموت والقتل اليومي والإذلال لأبناء قطاع غزة.

وأضافت: «وجود المؤسسات الأممية بالغ الأهمية، وخاصة أنها تعمل ضمن مبادئ العمل الإنساني بما يضمن سلامة المواطنين وكرامتهم».

يشار إلى أنه في كل لحظة تصل حالات سوء تغذية ومجاعة إلى المستشفيات في غزة، حيث يعاني 900 ألف طفل في غزة الجوع، 70 ألفا منهم دخلوا مرحلة سوء التغذية.

يُذكر، أن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، كانت قد حذرت من أن سوء التغذية بين الأطفال دون سن الخامسة قد تضاعف بين آذار وحزيران، نتيجة للحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.

وتعيش غزة أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخها، إذ تتداخل المجاعة القاسية مع حرب إبادة جماعية يشنها الاحتلال، منذ تشرين الأول 2023.

وخلفت الإبادة، أكثر من 204 آلاف فلسطيني بين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين.

لقاء أميركي - أوروبي للتوصل إلى اتفاق تجاري وتجنب حرب تجارية

• الثورة – ترجمة هبه علي:

من المقرر أن تلتقي رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب اليوم الأحد لإبرام اتفاق تجاري لأوروبا، من المرجح أن يشهد فرض رسوم جمركية أساسية بنسبة 15 بالمئة على معظم سلع الاتحاد الأوروبي، لكنه ينهي شهوراً من عدم اليقين بالنسبة لشركات الاتحاد الأوروبي.

وقال ترامب -الذي يزور اسكتلندا لبضعة أيام للعب الجولف والاجتماعات الثنائية- للصحفيين لدى وصوله مساء الجمعة إن فون دير لاين زعيمة تحظى بالاحترام الكبير وإنه يتطلع إلى الاجتماع معها في ملعب الجولف الخاص به في تيرنبيري.

وقال إن هناك فرصة بنسبة 50-50 لتوصل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المكون من 27 دولة إلى اتفاق إطاري للتجارة، مضيفاً إن بروكسل تريد «إبرام صفقة بشدة».

يواجه الاتحاد الأوروبي رسوماً جمركية أميركية على أكثر من 70٪ من صادراته، منها 50٪ على الصلب والألومنيوم، و25٪ على السيارات وقطع غيارها، و10٪ على معظم سلع الاتحاد الأوروبي الأخرى.

وقد صرح ترامب بأنه سيرفع النسبة إلى 30٪ في الأول من أغسطس، وهو مستوى صرح مسؤولون في الاتحاد الأوروبي بأنه سيقضي على قطاعات كاملة من التجارة عبر الأطلسي، ومن المتوقع فرض المزيد من الرسوم الجمركية على النحاس والأدوية.

إن فرض رسوم جمركية بنسبة 15٪ على معظم سلع الاتحاد الأوروبي قد ينظر إليه الكثيرون في أوروبا على أنه نتيجة سيئة مقارنة بالطموح الأوروبي الأولي المتمثل في التوصل إلى اتفاق صفر مقابل صفر رسوم جمركية على جميع السلع الصناعية.

لكن هذه النسبة ستكون أفضل من 30٪، وستزيل حالة عدم اليقين بشأن ظروف الأعمال التي أثرت بالفعل على أرباح الشركات الأوروبية.

بالنسبة لترامب، ستكون الصفقة مع الاتحاد الأوروبي أكبر اتفاقية تجارية، متجاوزةً الاتفاقية البالغة قيمتها 550 مليار دولار التي تم التوصل إليها مع اليابان في وقت سابق من هذا الأسبوع، وحتى الآن نجح ترامب، الذي يسعى إلى إعادة تنظيم الاقتصاد العالمي وتقليص العجز التجاري الأميركي المستمر منذ عقود، في التوصل إلى اتفاقيات مع بريطانيا واليابان وإندونيسيا وفيتنام، على الرغم من فشل إدارته في الوفاء بوعدها بإبرام «90 صفقة خلال 90 يوماً».

وسوف يكون الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي بمثابة جائزة ضخمة، نظراً لأن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هما أكبر شريكين تجاريين لبعضهما البعض بفارق كبير، ويمثلان ثلث التجارة العالمية، ورغم قرب التوصل إلى اتفاق، لا يزال الاتفاق يتطلب بعض المفاوضات النهائية.

غادر الممثل التجاري الأميركي جيميسون جرير ووزير التجارة هوارد لوتنيك واشنطن إلى اسكتلندا يوم السبت لإجراء محادثات مع مفوض التجارة بالاتحاد الأوروبي ماروس سيفكوفيتش، الذي سيزور اسكتلندا أيضاً، قبل اجتماع ترامب وفون دير لاين.

وقال مسؤول في إدارة ترامب، طلب عدم الكشف عن هويته: «نحن متفائلون بحذر بشأن التوصل إلى اتفاق، لكن الأمر لن ينتهي إلا بعد أن ينتهي».

المصدر: Reuters

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

جمال الأسواق الشعبية في سوريا..
عمارة تنبض بالهوية وتُعانق الحياة اليومية

• الثورة – إيمان زرزور:

ليست الأسواق الشعبية في سوريا مجرّد أماكن للبيع والشراء، بل تشكّل جزءاً حيّاً من نسيج المدن، وهويتها الثقافية والمعمارية، فكل زقاق فيها يحمل بصمة التاريخ، وكل قوس يروي حكاية، وكل باب خشبي محفور بعناية يفتح على عالم من الذوق والفن والتراث.

عند السير في هذه الأسواق، تبهرك التفاصيل الدقيقة التي صُمّمت بعناية لتلائم البيئة وتخدم الزوار، من الأزقة الضيّقة التي توفّر الظل والتهوية، إلى الأقواس الحجرية العالية والأسقف المعقودة التي تتيح مرور الضوء دون إزعاج، في انسجام رائع بين الجمال والوظيفة.

السوق الشعبي في سوريا ليس مجرّد شارع تجاري، بل هو شبكة مترابطة من الفضاءات المعمارية التي تجمع بين المسجد والخان والحمّام والبيت، ضمن تخطيط تقليدي يراعي المناخ والبيئة، وتتميّز هذه الأسواق بتغطية شاملة تحمي الزوار من المطر وحرارة الشمس، وبتفاصيل ذكية مثل "شبابيك الضوء" التي تسمح للضوء الطبيعي بالتسلّل دون رفع حرارة المكان، في توازن مثالي بين الراحة البصرية والبيئية.

تستخدم الأسواق الشعبية السورية مواد تقليدية تحمل بُعداً وظيفياً وجمالياً في آنٍ واحد، من أبرزها الحجر الدمشقي والحلبي وهو أساس البناء الذي يمنح الأسواق متانة وطابعاً فريداً، كذلك الأقواس والعقود التي تساهم في توزيع الضغط وتُضفي تناسقاً بصرياً.

يضاف للرونق المعماري الأبواب الخشبية المنحوتة التي تُعد قطعاً فنية بحد ذاتها، تعكس مهارة الحرفيين السوريين، والمشربيات والنوافذ الصغيرة التي تجمع بين الخصوصية والتهوية، وتحمل طابعاً شرقياً أصيلاً.

من هذه الأسواق، سوق الحميدية (دمشق)، من أشهر الأسواق المسقوفة في العالم العربي، يمتد بطول 600 متر، ويتميّز بسقف حديدي مثقوب يجعل الضوء يتسلّل كأنّه طيف من الذاكرة، وسوق مدحت باشا يُوازي الحميدية ويضم مهناً مرتبة منطقياً (كالعطارين والنحاسين)، ويُعد نموذجاً لتخطيط الأسواق التقليدية، ولاننسى سوق خان الحرير (حلب)، من أقدم الأسواق المغطاة في العالم، يتميّز بعقوده الحجرية العالية وخاناته التي جمعت بين التخزين والتجارة منذ القرن السادس عشر.

لا تقتصر أهمية الأسواق الشعبية على قيمتها التاريخية والجمالية، بل تلعب دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد المحلي، فهي توفّر فرص عمل لصغار التجار والحرفيين، وتُعدّ حلقة وصل بين المنتج والمستهلك بأسعار تنافسية، مقارنةً بالمراكز التجارية الحديثة.

كما تُعد هذه الأسواق وجهة سياحية رئيسية، يقصدها الزوّار لاقتناء المنتجات التقليدية والحرف اليدوية، ما يساهم في الحفاظ على الحِرَف القديمة، ويُعزز الاقتصاد القائم على التراث.

الأسواق الشعبية ليست مجرّد معالم أثرية، بل شواهد حية على عبقرية المعمار السوري، الذي عرف كيف يُحوّل الحاجة إلى فن، والبساطة إلى أناقة، وفي زمن تغمره الحداثة، تبقى هذه الأسواق نابضةً بالحياة، تُذكّرنا أن الهوية لا تُعلّق في المتاحف، بل تُصاغ يوماً بعد يوم في تفاصيل العيش، وفي عبق الحجر، ورنين النحاس، وهمس الضوء في الأزقة.

أطباء بلا حدود: انهيار صحي واحتياجات إنسانية متفاقمة في سوريا رغم انتهاء الحرب

• الثورة

سلّطت منظمة "أطباء بلا حدود" الضوء على الوضع الإنساني المتدهور في سوريا، محذرة من استمرار الاحتياجات الملحة لأكثر من 16,5 مليون شخص، رغم مضي أشهر على سقوط نظام الأسد، واصفة ما يجري بأنه «أزمة صحية وإنسانية عميقة» تتطلب تدخلاً عاجلاً.

أكدت المنظمة، في تقرير صدر مؤخراً، أن انهيار نظام الأسد في كانون الأول 2024 سمح لها بتوسيع نطاق عملها والوصول إلى مناطق كانت مغلقة سابقاً بسبب القيود التي فرضها النظام البائد، إلا أن سنوات من الدمار والإهمال خلّفت بنية تحتية صحية عاجزة، حتى في المناطق التي لم تتعرض مباشرة لأعمال القتال.

وتحدث التقرير عن تدمير عدد كبير من المرافق الصحية أو توقفها عن العمل، وانعدام الكوادر المتخصصة، مما حرم ملايين السوريين من الحصول على الرعاية الطبية الأساسية، خاصة في الأرياف والمناطق النائية.

أشارت «أطباء بلا حدود» إلى أن المراكز الصحية العاملة تعاني ضغطاً شديداً، حيث تعجز عن تلبية الحاجات اليومية للمواطنين، في ظل شحّ الدواء وتراجع كبير في إمكانات العلاج، وهو ما ينعكس بشكل خاص على مرضى الأمراض المزمنة الذين باتوا خارج أي نظام رعاية فعلي.

وتابعت المنظمة أن تسعة من كل عشرة سوريين يعيشون تحت خط الفقر، مما يجعل الرعاية الصحية بعيدة المنال، ويضاعف من أثر تراجع الدعم الدولي للقطاع الإنساني.

حذرت المنظمة من أن انخفاض تمويل المساعدات الدولية أفضى إلى توقف العديد من المشاريع، وإغلاق مستشفيات رئيسية، مشيرة إلى أن هذا التراجع يُعد من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تفاقم الأزمة الصحية في سوريا.

أفاد رئيس بعثة "أطباء بلا حدود" في سوريا، براين مولر، بأن المنظمة باتت تعمل في 11 محافظة سورية، وتقدّم خدمات مباشرة من خلال 15 منشأة طبية، بما يشمل الاستشارات الخارجية، وخدمات الصحة النفسية، والرعاية الإنجابية، إلى جانب الدعم اللوجستي لعدد من المستشفيات في دير الزور والرقة ودرعا.

كما أطلقت المنظمة برامج تدريب للطواقم الطبية حول التعامل مع الكوارث، ونشرت فرقاً طبية متنقلة في مناطق حلب وإدلب وريف دمشق لتوسيع نطاق الرعاية.

بيّن التقرير أن أكثر من 1,5 مليون نازح عادوا إلى مناطقهم بعد نهاية عام 2024، إضافة إلى أكثر من 640 ألف لاجئ عادوا من الخارج، إلا أن كثيراً منهم صُدم بالدمار الواسع وغياب البنية التحتية والخدمات.

وتحدثت المنظمة عن اضطرار العائدين للإقامة في مبانٍ مهددة بالسقوط، ومناطق ملوثة بالألغام ومخلفات الحرب، مما يضع حياتهم في خطر دائم، ويعرقل جهود إعادة الإعمار.

أوضحت "أطباء بلا حدود" أن أزمة المياه باتت تمثل تهديداً جديداً لحياة ملايين السوريين، حيث دفعت الأضرار الكبيرة في شبكات المياه والجفاف إلى الاعتماد على صهاريج ملوثة، في ظل انعدام الرقابة أو المعالجة.

وقالت كارولين تشيسنات، مديرة أنشطة المياه والصرف الصحي في المنظمة، إن تراجع النظافة والصرف الصحي ينذر بانتشار أوبئة خطيرة، خاصة في مخيمات النزوح ومناطق العودة.

وأشارت المنظمة إلى أنها مستمرة في تنفيذ مشاريع لترميم الآبار وتوفير مياه الشرب النظيفة، إلى جانب استمرارها في تقديم الخدمات الصحية والطبية، مشددة على التزامها بمواصلة العمل الإنساني في سوريا، رغم التحديات الأمنية واللوجستية والمالية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
7
العـدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

بين المعاهد التقانية وميدان العمل

كفاءات وقوة في مشهد الاقتصاد والتنمية

الثورة – مريم إبراهيم:

يبدو أن ربط مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل، ولاسيما في مجال المعاهد التقانية أمر بالغ الأهمية والضرورة الملحة، في وقت تتفاقم فيه مشكلات خريجي الجامعات والمعاهد بشكل عام لجهة توجيه الاختصاصات الدراسية والاستفادة منها بما يطلب سوق العمل والذي يشهد حالياً حالة عدم انضباط وفوضى وعشوائية، ويواجه كماً كبيراً من التحديات والصعوبات المختلفة، والتي تولد مشاكل وصعوبات الحصول على العمل المناسب للاختصاص الدراسي.

خبرة وعمل

ولعل موضوع المعاهد التقانية التابعة لوزارة التعليم العالي هي بحد ذاته أبلغ الأمثلة عن واقع تعليمي من المفروض أن يحظى بأهمية كبيرة لنواح عدة فيها سواء الطلاب أو المناهج الدراسية، أو التدريب وتأمين فرص العمل لخريجي هذه المعاهد، في ظروف تبدو الحاجة فيها ضرورية بالاعتماد على خريجيها والاستفادة من خبراتهم في ميدان العمل المهني.

وفي هذا الموضوع علق مختصون في هذا التعليم أهمية وتفاؤل على التعاون الذي تم بين وزارتي التعليم العالي والطاقة بشأن تدريب طلاب معهد النفط، وذلك بهدف تحسين المخرجات العلمية والعملية للطلاب وتعزيز فرصهم في الاندماج المباشر في سوق العمل بعد التخرج كوجهة نظر للتعليم العالي، والتي تعتبر أن جزءاً أساسياً من رؤيتها يتمثل في توجيه التعليم العالي بما يتناسب مع متطلبات التنمية وسوق العمل.

كما أن الوزارة تعمل حالياً على إعداد معجم للاحتياجات لتحديد المهارات والتخصصات المطلوبة، بما يسهم في توجيه البحث العلمي بالشكل الأمثل ويعزز من التشبيك مع القطاع الخاص، إضافة لما يمكن أن يحدثه هذا التعاون من أثر مهم في ربط الدوام العملي لطلاب المعاهد والكليات التقنية بمؤسسات ومنشآت وزارة النفط لتأمين فرص تدريب ميداني حقيقي يساعد في تكوين أفكار بحثية لدى الطلاب وتحسين كفاءاتهم التطبيقية، والاستفادة من خدمات هيئة الطاقة الذرية، في المجالين الطبي والبحثي، وتفعيل مركز بحوث الطاقة وربطه بالجامعات، وضرورة دعم المعاهد التقانية المعتمدة في مشاريع إعادة الإعمار ووضعها في مقدمة أولويات التطوير، ودراسة واقعها بشكل تفصيلي وربطها بالوزارة المختصة.

وبحسب معلومات الوزارة فإنها تدعم فكرة استثمار كلية الهندسة الكيميائية والبترولية في دير بعلبة بمحافظة حمص كمركز تدريب وتأهيل لطلاب البتروكيمياء، وذلك يعكس أهمية في رفد القطاع النفطي بكوادر مؤهلة ومدربة.

إعادة نظر

من ناحية أخرى تعد وزارة الطاقة من أهم ميادين العمل لخريجي الهندسة، وهذا يتيح إمكانية إشراك الطلاب قبل التخرج في أنشطة عملية داخل منشآت الوزارة، سواء من خلال برامج تدريبية أم عبر عقود جزئية، وهو ما يسهم في ربط الطلاب بالمؤسسات وتعزيز خبراتهم التطبيقية، وتمكينهم من إعداد مشاريع تخرج وأبحاث دراسات عليا ذات صلة مباشرة بالمجال النفطي، بحسب وجهة نظر الوزارة، والتي تدعو لضرورة إعادة النظر في آلية مفاضلة القبول في المعاهد النفطية، والتركيز على المسارات البحثية والتطبيق العملي، فالالتزام بتأمين فرص عمل للخريجين يُعد حافزاً كبيراً للطلاب لاختيار التخصصات المطلوبة في سوق العمل، إضافة إلى أن عودة الشركات الأجنبية إلى السوق السورية ستشكل دعماً مهماً للقطاع التعليمي والبحثي من خلال توسيع آفاق التعاون والتدريب والتطوير في مجال الطاقة.

المعاهد التقانية

وتتشعب اختصاصات ومجالات المعاهد التقانية والتي كانت تسمى المعاهد المتوسطة سابقا، وحدد الهدف من إحداثها بتخريج خبراء في مجالات تطبيقية في مختلف المجالات التي يتطلبها سوق العمل، من مثل المجال الهندسي، والمعلوماتي، والصحي، والصناعي، والحرفي، والفني وغير ذلك من المجالات، وخريجيها يحصلون على شهادة دبلوم تقاني أو مساعد مجاز، إضافة إلى الشهادة الثانوية، وبالتالي يكون الخريج أكثر تأهيلا في مجاله من الحرفي أو العامل العادي الذي اكتسب خبرته من سوق العمل مباشرة، ومدة الدراسة فيها سنتان دراسيتان وتنتهي الدراسة بمنح شهادة دبلوم تقاني أو مساعد مجاز حسب كل معهد يمكن لحاملها العمل في القطاعين العام والخاص، ويتبع قسم من المعاهد التقانية إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بينما يتبع القسم الآخر إلى جهات ووزارات أخرى مثل الصناعة والنفط وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والنقل والصحة وغيرها، ومع صدور المفاضلات الجامعية تصدر الحدود الدنيا للقبول في كل معهد تقاني من هذه المعاهد.

تفعيل أدوار

وفي هذا المحور يؤكد خبراء تعليم وموارد بشرية ضرورة تفعيل أدوار المعاهد التقانية لتحقيق أهدافها عبر رسم سياسات واستراتيجيات وخطط عمل من شأنها أن تحقق الهدف والغاية من هذه المعاهد، إذ تولى أهمية كبيرة في الدول الأخرى، سيما في الاقتصاد وسوق العمل، وتحدث مسارات متكاملة مع باقي مسارات التعليم العالي في الكليات والاختصاصات الجامعية المختلفة.

ويبين الخبير المهندس باسل حسن لصحيفة الثورة أن دور التعليم التقاني ومخرجاته في سوق العمل تتأكد أهميته في مرحلة إعادة الإعمار، لكن لا يزال هذا التعليم بحاجة للكثير من الاهتمام الذي يتناسب مع أهميته، سيما ما يخص ضرورة تطوير الخطط والمناهج الدراسية وفق معايير وطنية، وضمان جودة التعليم والتدريب، بما يتناسب مع احتياجات السوق، وتفعيل الشراكة مع وزارات ومؤسسات الدولة، واستثمار الخبرات والتجهيزات الموجودة في المعاهد، وإقامة الدورات التدريبية والمشاريع الإنتاجية، والعمل على إحداث حوافز تشجيعية للدخول لمعاهده باختصاصاته كافة.

مضيفاً: نعمل على جذب خريجي الثانوية إليه مع أهمية لحظ إحداث اختصاصات جديدة مطلوبة حالياً في سوق العمل، ودراسة آليات القبول الحالية المعتمدة فيه، وتفعيل القانون الذي اعتبر المعاهد التقانية مراكز إنتاجية، وانسجام تلك المراكز مع اختصاص المعهد بما لا يحدث أية آثار تعيق سير العملية التعليمية في هذه المعاهد، كما أن التدريب العملي للطلاب يعزز القدرة على امتلاك المهارات اللازمة في التخصصات، التي يطلبها ميدان العمل سواء جهات حكومية أو خاصة، فاليوم هناك تحديات جسيمة لإعادة بناء الاقتصاد والمجتمع على أسس جديدة من شأنها أن تحدث تميزاً وقوة في مشهد البناء و التنمية المستدامة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

السلم الأهلي خط الدفاع الأول لبقاء الوطن وواجب ديني وأخلاقي

الشيخ عبدالله شلهوب

الشيخ كمال عماد

الشيخ موفق أبو شاش

• الثورة - لينا شلهوب:

الوطن ليس مساحة جغرافية فقط، بل نسيج إنساني دافئ، يحتضن الجميع على اختلاف مشاربهم.. وفي حين تتقاذفنا التيارات السياسية والمصالح المتباينة، يبقى صوت رجال الدين المعتدلين أحد من الأصوات التي يمكن أن تنقذ ما تبقّى من لحمة وطنية مهددة، وترمّم ما تصدّع من جسور الثقة بين مكوّنات المجتمع، فهل يستطيع رجال الدين أن يكونوا سدنة السلم الأهلي؟ وهل بإمكانهم إعادة ترسيخ مفهوم التآخي بين أبناء الوطن الواحد كقيمة دينية وإنسانية لا تقبل التنازل؟

صحيفة الثورة التقت عدداً من رجال الدين للحديث عن السلم الأهلي، وأهمية التآخي بين أبناء الوطن الواحد، ودور الدين في نشر ثقافة السلام والتسامح، وكانت تأكيدات أن الدين- حين يُفهم ويُمارس بشكل سليم- هو من أقوى أدوات ترسيخ السلام الأهلي وتحصين المجتمعات.

أكثر من مجرد هدنة

في زمن تتسارع فيه التحديات، وتتعالى فيه الأصوات التي تحاول تمزيق النسيج الاجتماعي، تبرز الحاجة إلى صوت الحكمة، صوت الدين، صوت التآخي، فالسلم الأهلي ليس مجرد شعار، بل هو قاعدة لبقاء الأوطان وازدهارها، بهذه العبارات بدأ الشيخ كمال عماد- أبو إيهاب، أحد مشايخ طائفة الموحدين في محافظة السويداء- حديثه، شارحاً مفهوم السلم الأهلي، أنه لا يعني فقط غياب الحرب، بل يعني حضور العدالة، وقبول الآخر، وبناء جسور الثقة بين أبناء المجتمع، وهو جوهر الدين، لأنه لا يمكن لمجتمع أن يُقيم شعائر الإيمان في ظل الخوف والتفرقة، مبيناً أنه من على المنابر، علينا أن نذكّر الناس أن الخلاف لا يُفسد العيش، وعدم المطالبة بإلغاء الاختلاف، بل أن يديروها باحترام ومسؤولية، ويؤكد أن المسجد والكنيسة والمنابر الدينية يجب أن تتحول إلى منصات للتوعية والتربية على القيم المشتركة، بعيداً عن الشحن السياسي أو الاستقطاب الطائفي.

الخطاب الوطني

ويبين الشيخ أبو إيهاب، أن العديد من المبادرات الوطنية حول السلم الأهلي تفشل لأنها تُقدَّم بلغة رسمية باردة، أو تُدار من نخب بعيدة عن الواقع اليومي للناس، في المقابل، فإن رجل الدين يدخل البيوت من باب الروح، ويتحدث إلى الضمير، ولهذا فإن كلمته- حين تكون نزيهة- أكثر وقعاً وأطول أثراً، ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح لرجال الدين مساحة رقمية واسعة يمكن استخدامها لبث رسائل الاعتدال والتآخي، بدلاً من أن تتحول إلى منابر للفتنة كما حدث في بعض التجارب المؤلمة، إذ إن الصراع الطائفي لا يولد من الدين، بل من توظيف الدين سياسياً، وفي القرآن الكريم، كما في الإنجيل، دعوة واضحة للرحمة والتعاون، ونحن نحاول ترسيخ ذلك في برامجنا الدعوية والتربوية.

تحت مظلة الحوار

في لقاء جمعنا بأحد مشايخ الطائفة المعروفية، وأحد علماء الدين الشباب وهو من مدينة جرمانا بريف دمشق الشيخ موفق أبو شاش- أبو صالح ، حملت كلماته نفس المحبة والوطنية، وكانت دعوة صريحة إلى وحدة السوريين تحت مظلة الحوار والعدالة، بعيداً عن الإقصاء والفرقة، لافتاً إلى أن طاولة الحوار هي الطريق إلى سوريا المستقبل، فالتقوى هي المعيار، وهي محبة الله، وهي الرحمة، وليست التناحر والكراهية.

مصدر محبة لا كراهية

الشيخ أبو صالح شدد على أن الدين لا يمكن أن يكون أداة للقتل أو الإقصاء، فالدين رحمة وليس حكماً على الناس، وأضاف: ما يحدث من سفك دماء وقتل للنساء والأطفال لا يمت بصلة إلى تعاليم الإسلام، ولا إلى أخلاقنا المعروفية، التي لطالما كرّمت الضيف، واحترمت الإنسان، ورفضت الاعتداء، موضحاً: نحن كطائفة موحدة نرفض القتل بكل أشكاله، ونحرّم الاعتداء علينا، كما نحرم الاعتداء منّا، وخلال السنوات الماضية، كثيرون من إخوتنا في المحافظات الذين هربوا من الاقتتال، قصدونا، فأسكنّاهم في بيوتنا لا بالخيام.

ومن رحم المعاناة التي تعيشها البلاد، دعا الشيخ أبو صالح إلى حوار وطني شامل، إذ قال: نحن بحاجة إلى طاولة مستديرة، أبناء وطن واحد متساوون، نجتمع فيها لنؤسس لسوريا المستقبل، يشارك فيها الجميع، مشدداً أن الخلاف لا يجب أن يتحول إلى خصام، وأن الحوار يجب أن يستمر لأن الغاية هي الوصول إلى العدل، والعدل أساس الملك، كما قال سيدنا عمر بن عبد العزيز.

وأكد على أن كل السوريين- مهما اختلفت طوائفهم- يجمعهم الله والوطن، مردداً ما قاله سلطان باشا الأطرش: الدين لله والوطن للجميع، واستشهد بقول النبي محمد: لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى، لذا نحن لا نُقصي أحداً، لا نُكفّر أحداً، ولا نلغي أحداً، بل نؤمن أن في كل إنسان نفساً خلقها الله، ويجب احترامها.

وأطلق الشيخ أبو شاش نداء للسوريين: عودوا إلى بعضكم، لا تجعلوا الكراهية تزرع في قلوبكم، فالله لا يحب القلوب المليئة بالحقد، إذا أردنا أن نكون قريبين من الله، يجب أن نكون قريبين من بعضنا البعض، ونعيد بناء وطننا، بيد واحدة وعدالة شاملة.

التآخي بين أبناء الوطن

نحن لا نحتاج إلى مؤتمرات، بل إلى مواقف صادقة من رجال الدين في المساجد والكنائس، بهذه العبارة افتتح الشيخ عبد الله شلهوب- أبو حسين حديثه، مشيراً إلى أن المواطن البسيط يتأثر بما يسمعه من إمامه أو كاهنه أكثر مما يتأثر بما تقوله النخب السياسية، لذلك فالدين يجب أن يكون جامعاً لا مُفرّقاً، لقد نجح البعض في تشويه صورة الدين من خلال ربطه بالعصبية أو الطائفية، بينما النصوص الدينية الأصلية تؤكد على مفهوم الأمة الجامعة، والشعب الواحد رغم التنوع، كما لفت إلى أن السلم الأهلي واجب ديني وأخلاقي، وكل خطبة يجب أن تُذكر الناس أن التعايش ليس خياراً، بل فريضة، من لا يسعى للسلام بين الناس، فقد خالف جوهر رسالات السماء.

يتابع الشيخ أبو حسين، لا بد من الاعتراف أن الأديان، حين تُفهم بشكل سليم، تُشكّل جسراً بين البشر لا خندقاً بينهم، وفي الإسلام، يقول النبي محمد: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وفي المسيحية، ترد أعظم الوصايا: أحبب قريبك كنفسك، هذه القيم يمكن أن تكون أساساً لمناهج تعليمية، وخطب دينية، ومبادرات اجتماعية تعزز الانتماء للوطن من دون الحاجة إلى إلغاء الانتماء الديني أو المذهبي.

ضرورات وطنية

في المقابل، يرى الأب ميشال خوري، أن المسؤولية الملقاة على عاتق رجال الدين أكبر من أي وقت مضى، موضحاً أنه في كل مرة نختار الصمت أمام خطاب الكراهية، نكون شركاء ضمناً في إشعال الفتنة، والدين المسيحي كما الإسلامي دعانا إلى المحبة، إلى المسامحة، إلى أن نحب من يختلف عنا كما نحب من يشبهنا، هذه ليست دعوات مثالية، بل ضرورات وطنية، والديانات السماوية كلها دعت إلى المحبة والتسامح، نحن أبناء وطن واحد قبل أن نكون أتباع طوائف، ودورنا كرجال دين أن نذكّر الناس بذلك دائماً، لا أن نكون جزءاً من الخطاب المتوتر أو السياسي، وتطرق إلى أنه رغم بعض الأصوات المتطرفة، فإن الغالبية العظمى من رجال الدين، ترى أن التعددية نعمة لا نقمة، وأن الوطن يسع الجميع إذا غُلّبت مصلحة الإنسان والعيش المشترك على المصالح الضيقة.

بناة وعي

في زمن يضجّ بالصراعات والانقسامات، تبقى رسالة الدين- حين ترفع بنزاهة- قادرة على إطفاء نيران كثيرة، لأن رجال الدين ليسوا فقط مفسّرين للنصوص، بل هم بناة وعي، ومُعدّو الأجيال، وإن أخطر ما يمكن أن يحدث هو أن يصمتوا حين يجب أن يتكلموا، أو أن يتكلموا بلغة تؤجّج لا تداوي، فالوطن لا يبنى بالخطب فقط، بل بالمواقف، والمواقف تبدأ بكلمة حق، في وقت لا يحتمل المواربة.

وفي ظل تعقّد المشهد الاجتماعي والسياسي، يبقى السلم الأهلي خط الدفاع الأول لبقاء الوطن، ودور رجال الدين حين يمارس بوعي ومسؤولية، قادر أن يحدث فارقاً حقيقياً في العقول والقلوب.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
9
العـدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

«التعويم المدار» يحد من التأثيرات السلبية للضغوط الاقتصادية

• الثورة – رولا عيسى:

أكد حاكم مصرف سوريا المركزي عبد القادر حصرية أن الاستثمارات السعودية ستدعم استراتيجية المصرف المتعلقة بـ «التعويم المُدار» لليرة السورية.

وضمن هذا السياق توقع الخبير الاقتصادي فاخر قربي أن يكون هناك تأثير إيجابي على سعر الصرف في حال استمر تدفق الاستثمارات الأجنبية وخاصة السعودية، لكن ثمة تحديات كبيرة تواجه الاقتصاد السوري مثل استمرار العقوبات الدولية وتراجع القدرة الإنتاجية.

وقال: في ظل التقلبات الكبيرة، ارتفعت الفجوة بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف في السوق السوداء في أوقات عديدة، ووصل سعر الدولار الأميركي إلى أكثر من 23000 ألف ليرة في السوق السوداء مع نهاية عام 2024، ما يعكس حالة من التضخم الكبير وصعوبة تداول العملة المحلية في وقتها.

وأشار إلى أن التضخم كان من العوامل الأساسية التي أثرت على قيمة الليرة السورية ليسجل أرقام خيالية، ما يعني أن أسعار السلع والخدمات كانت تتضاعف تقريباً خلال عام واحد.

احتياطات متراجعة

وحول احتياطات المصرف المركزي السوري من العملة الصعبة (مثل الدولار الأميركي)، بين أنها تراجعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة بسبب الحرب والعقوبات، ما أثر في قدرة البنك المركزي على التدخل لدعم الليرة.

وعليه، أصبحت تدخلات المصرف المركزي أقل تأثيراً في استقرار سعر الصرف، ومنذ تطبيق سياسة التعويم المُدار (وهي السماح للعملة بالتقلب ضمن نطاق معين)، أصبح المصرف المركزي السوري يتدخل بشكل دوري في السوق لضبط أسعار الصرف، ولكن مع انخفاض الاحتياطي النقدي، أصبحت هذه التدخلات أقل قدرة على تحقيق استقرار دائم.

نظام مصرفي داعم

وعن التعويم المدار أوضح قربي أنه سياسة تتبعها العديد من البنوك المركزية في العالم، حيث يُسمح للعملة بالتأرجح في نطاق معين وفقاً للظروف الاقتصادية، مع تدخلات تكتيكية عند الضرورة لتجنب تقلبات شديدة.

وفي حالة سوريا، سيُساعد هذا النظام على الحد من التأثيرات السلبية للضغوط الاقتصادية، وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها البلاد.

ولفت الخبير الاقتصادي إلى أن سعر الصرف يشهد منذ أشهر حالة من الاستقرار حول قيمة 10000 ليرة سورية مقابل الدولار الواحد، وإذا استمرت الاستثمارات الخارجية والإنفاق الحكومي على البنية التحتية، من الممكن أن نشهد تحسناً تدريجياً في سعر الصرف لليرة السورية، وقد يساهم في تعزيز الثقة المحلية والدولية بالاقتصاد السوري، حسب تطورات الاقتصاد المحلي والعوامل الإقليمية والدولية.

ولم يستبعد أن يتحسن سعر الصرف في السوق بمقدار 50 بالمئة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية.

استقرار الليرة.. أحد أبرز الفوائد في ضخ الاستثمارات الأجنبية

• الثورة – ميساء العلي:

الاستثمارات السعودية ستنعكس إيجاباً على العملة السورية، هذا ما صرح به حاكم مصرف سوريا المركزي عبد القادر حصرية، وذلك ضمن استراتيجية المصرف للتعويم المُدار للعملة.

بلغة المال فإن الاستثمارات الموجهة للتشغيل ورأس المال العامل والأعمال المدنية ستُسهم في تعزيز الاستقرار النقدي، وهذا لا يتوقف فقط على الاستثمارات السعودية بل الاستثمارات الأجنبية بشكل عام كونها تمنح السوق مرونة أكبر في مواجهة التقلبات.

توقيت مناسب

في هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي: إنه في ظل التحديات الاقتصادية العميقة التي يواجهها الاقتصاد السوري اليوم، يتجلى دخول الاستثمار السعودي أو الأجنبي، في هذا التوقيت بالذات كفرصة محورية لإعادة تحريك عجلة الاقتصاد وفتح نافذة نحو التعافي.

وأضاف قوشجي في حديث خاص لـ«الثورة»: إن سوريا تعاني من انكماش اقتصادي شديد، وتدني القدرة الشرائية، ومعدلات بطالة مرتفعة، ما يجعل أي دعم خارجي ذا أثر مضاعف إذا تم التفاعل معه بشكل إيجابي.

كسر حالة الجمود

وبحسب الخبير الاقتصادي، فإن التوقيت يشكل عنصراً بالغ الأهمية، وإن ضخ رؤوس الأموال في فترات الركود يمنح الأسواق دفعة أولية ويساعد على كسر حالة الجمود، إذ إن هذه الاستثمارات لا تقتصر على التمويل، بل يمكن أن تُحدث تحولاً في المزاج الاقتصادي الداخلي، وتعزز الثقة بين الجهات المحلية والدولية في بيئة الأعمال السورية.

وحول أبرز الفوائد المتوقعة لهذه الاستثمارات- يرى قوشجي، أنها تُسهم في امتصاص جزء من الكتلة النقدية المتداولة خارج الجهاز المصرفي، وهذا من شأنه أن يعيد التوازن للدورة النقدية، ويمنح الجهات النقدية أدوات أكثر فعالية للسيطرة على معدلات التضخم، عبر توجيه السيولة نحو مشاريع إنتاجية ذات قيمة مضافة، كذلك من شأن دخول

الاستثمارات الجديدة إلى السوق السورية أن يُسهم في كسر حلقات الاحتكار التي تهيمن على قطاعات عدة، فالتنافس الناتج عن دخول رؤوس أموال جديدة ومشاريع متنوعة ينعكس إيجاباً على جودة المنتجات والخدمات، ويوفر خيارات أوسع للمستهلكين، ويخفض تدريجياً من الأسعار.

ولكن؟..

لكنه، والكلام لقوشجي، تبقى فعالية هذه الخطوة مرهونة بجملة من العوامل التمكينية، مثل تحديث القوانين والتشريعات الاقتصادية، وتبني سياسات إصلاحية تعزز الشفافية وتكافؤ الفرص.

ويؤكد على أهمية استقرار سعر الصرف وتعزيز الاحتياطي النقدي مع دخول رؤوس الأموال الأجنبية، وخصوصاً من السعودية، إذ يُتوقع أن ترتفع احتياطيات المصرف المركزي من العملات الأجنبية، ما يمنحه مرونة أكبر في تطبيق سياسة «التعويم المُدار»، هذا النوع من التدخل يُعد بديلاً صحياً عن الاستدانة، ويُساعد في تثبيت سعر صرف الليرة مقابل العملات الأخرى، مما يُعزز الاستقرار النقدي في البلاد.. كما أنه يجب التركيز على الاستثمار الإنتاجي وتأثيره على التضخم.

تخفيف حدة التضخم

الخبير الاقتصادي في حديثه يؤكد أن الاستثمارات السعودية المرتقبة تتميز بتركيزها على قطاعات الإنتاج مثل البنية التحتية والطاقة والصناعة، وليس الاستهلاك المباشر، وهذا النوع من الاستثمار يُسهم في تحفيز النمو الاقتصادي الحقيقي من دون أن يُسبب ضغوطاً تضخمية، بالتالي يُمكن أن يساعد في تخفيف حدة التضخم الذي يؤثر على حياة المواطنين. ويتابع كلامه بالقول: إن تعزيز الثقة بالليرة السورية في الداخل والخارج ووجود مستثمرين كبار من السعودية وتوقيع اتفاقيات ضخمة تخلق مناخاً من الثقة، ليس فقط بين السوريين في الداخل، بل أيضاً بين المغتربين الذين قد يُعيدون توجيه تحويلاتهم واستثماراتهم نحو السوق السورية وهذه الثقة تعزز الطلب على الليرة محلياً، وقد تؤدي إلى تحسين تدريجي في قيمتها إذا ما استمرت وتيرة الاستثمار بشكل متوازن.

باختصار- وبحسب قوشجي- فإن الاستثمار السعودي أو الأجنبي ليس مجرد مدخل مالي، بل فرصة استراتيجية لبناء نموذج اقتصادي أكثر مرونة واستدامة، كما أن التعامل الحكيم والمدروس مع هذه المرحلة قد يجعلها نقطة تحول حقيقية في مستقبل سوريا الاقتصادي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

إلى متى العجز عن تأمين السيولة وتزويد المصارف بالكاش؟!

• الثورة – وعد ديب:

في ضوء ما يشهده الاقتصاد السوري من تحديات بنيوية ومركّبة، تبرز إشكالية حبس السيولة النقدية لدى المصارف كواحدة من أكثر الظواهر إلحاحاً وخطورة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وبالنظر إلى آثارها المباشرة على الدورة الإنتاجية، ومستوى الطلب الكلي، وسلامة النشاط التجاري، فضلاً عن انعكاساتها على الثقة العامة بالنظام المصرفي، وفي الوقت الذي يواجه فيه المودعون صعوبات متزايدة في سحب أرصدتهم النقدية، نتيجة القيود المفروضة على السحوبات اليومية، أو الامتناع شبه الكلي عن تلبية الطلبات النقدية، تتعمق حالة الركود في السوق المحلية وتتآكل القدرة الشرائية للناس، وتُصاب الحركة التجارية والسياحية والصناعية بحالة من التباطؤ القسري.

تقليص الكتلة النقدية

وهنا يشير الباحث الاقتصادي الدكتور سلمان ريا إلى أن عجز المصارف عن تأمين السيولة بالوتيرة المطلوبة مردّه إلى تشدد مصرف سوريا المركزي في تزويدها بالكاش اللازم، مما يضع المصارف في مواجهة مباشرة مع المواطنين، ويُحدث خللًا في العلاقة التبادلية بين المودع والمؤسسة المصرفية، وهي علاقة تقوم في جوهرها على الثقة والضمان والمرونة.

ويقول في حديثه لصحيفة الثورة: إذا كانت الغاية من هذه الإجراءات تقليص حجم الكتلة النقدية المتداولة، وتقييد الطلب على العملات الأجنبية بهدف تحقيق استقرار سعر الصرف، فإن هذه الغاية مهما بلغت من الأهمية ينبغي ألّا تكون على حساب شلّ الأنشطة الاقتصادية الأساسية، أو تفريغ الدورة النقدية من مقوماتها الحيوية، أو إضعاف الاستهلاك النهائي، الذي يعدّ من أبرز محركات النمو في الاقتصادات الريعية والمنتجة على حد سواء، فالسيولة المصرفية، والكلام للدكتور ريا، لا تمثّل مجرد أداة للتداول، بل تُعدّ محركاً أساسياً لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بما في ذلك دعم التشغيل، وتحسين الخدمات العامة، ورفع كفاءة البنية التحتية.

تعزيز الثقة

وبرأي الباحث ريا، فإن الحفاظ على التوازن النقدي لا يتحقق عبر الانكماش القسري للسيولة، وإنما من خلال تعزيز الثقة، وتوسيع قاعدة الإنتاج، وتحفيز الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي، بما ينعكس إيجاباً على حجم الناتج المحلي الإجمالي، ويقلل تدريجياً من اللجوء إلى المضاربة بالقطع أو طلبه لتلبية الاحتياجات الاستيرادية غير المنتجة، وتقوية الاقتصاد الحقيقي، عبر دعم الإنتاج الزراعي والصناعي والخدمي وتحريك عجلة التصنيع المحلي، وتوفير بدائل المستوردات وهذا هو السبيل الأمثل إلى تخفيف الضغط على العملات الأجنبية، وتحقيق استقرار مستدام في سعر الصرف.

وبحسب الباحث الاقتصادي، فقد أثبتت التجارب النقدية في الدول النامية أن معالجة الاختلالات في سوق القطع تبدأ أولاً من تحسين أداء القطاعات الإنتاجية، وتوسيع العرض السلعي، وتوليد فرص عمل ذات دخل حقيقي، بما يؤدي إلى تحفيز الطلب الفعال، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب، وضبط المستوى العام للأسعار، وانخفاض معدل التضخم.

وكل ذلك ينعكس إيجاباً على قيمة العملة الوطنية، ويعزز من موقعها في السوق الداخلية والخارجية، دون الحاجة إلى إجراءات انكماشية قسرية تؤدي إلى مزيد من التباطؤ وفقدان الثقة.

وإذا كانت التنمية المستدامة تستند في جوهرها إلى استثمار الموارد البشرية والطبيعية والمالية بشكل متوازن يحقق العدالة بين الأجيال، بحسب الباحث الاقتصادي، فإن القطاع المصرفي يُعدّ ركيزة محورية في تمويل مشاريع الطاقة المتجددة والتنمية الريفية، البيئة الحضرية، التعليم، الصحة، ريادة الأعمال، وغيرها من محاور الاستدامة.

ويُضاف إلى ذلك أن التمويل المصرفي، حين يتجه إلى دعم الاقتصاد المعرفي، يسهم في بناء منظومة إنتاجية تقوم على الابتكار والتقنيات الحديثة والبحث العلمي، مما يؤدي إلى تعزيز القدرات التنافسية للمجتمع السوري، وإعادة تشكيل بنية العمل وفقاً لمتطلبات العصر.

ويؤكد أنه لا يمكن فصل دور السيولة المصرفية عن ضرورة بناء قاعدة متينة للموارد البشرية القادرة على قيادة مرحلة التحول الاقتصادي، فالمورد البشري المؤهّل علمياً وتقنياً يشكل الرأسمال الحقيقي في الاقتصاد المعرفي، إذ تغدو المعرفة هي الأصل الإنتاجي الأول، والابتكار هو المعيار الأساسي للقيمة.

وهنا تبرز أهمية تمويل التعليم العالي، وتكنولوجيا المعلومات، والمراكز البحثية، بما يكفل التحول من اقتصاد قائم على الإنفاق الحكومي إلى اقتصاد مدفوع بالكفاءة والإنتاجية، على حد قول الباحث الاقتصادي.

عواقب اقتصادية

ويرى أن مسار الانتقال إلى اقتصاد غير نقدي لا يجوز أن يكون منفصلًا عن واقع السوق السورية، بل ينبغي أن يتم تدريجياً ووفق آليات تشريعية ومصرفية متكاملة تقوم على الحوكمة، الشفافية، والتحفيز الإيجابي بما يتيح للمواطن والمستثمر التكيف مع هذا الانتقال من دون أن يشعر أنه يخسر حقه في السيولة، أو يُجبر على مسارات لا تنسجم مع طبيعته الاقتصادية اليومية.

ويُضاف إلى ذلك أن تدهور الثقة بين المواطنين والمؤسسات المصرفية، وربما تتكرر مشاهد الفوضى أمام فروع المصارف، بما ينذر بعواقب اجتماعية واقتصادية وغيرها ينبغي التنبه لها مبكراً.ويختم حديثه: إنه ومن هذا المنطلق، فإن تحرك الجهات المعنية وفي مقدمتها مصرف سوريا المركزي، ووزارتا المالية والاقتصاد، لمعالجة هذا الوضع أو التخفيف من آثاره السلبية، لم يعد مطلباً فئوياً، بل ضرورة ملحة تفرضها طبيعة المرحلة، ومسؤولية الحفاظ على تماسك الاقتصاد المحلي وقدرته على الصمود والاستمرار.

ويمكن القول: يبقى الرهان على تعافي الاقتصاد وإعادة الثقة، وتحقيق مرونة نقدية حقيقية، وتوفير السيولة بوصفها شريان الحياة الاقتصادية، فالنقد لا قيمة له إذا لم يتحرك، والاقتصاد لا حياة فيه إذا جُمّدت مكوناته الأساسية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
11
العـدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

40 بالمئة انخفاض أسعار العقارات

خبير عقاري لـ «الثورة»: أزمات السيولة وراء حالة الانكماش

• محمد راكان مصطفى:

يشهد القطاع العقاري السوري تحولات جذرية في مرحلة ما بعد التحرير، متأثراً بتقلبات العملة والسيولة والاستقرار السياسي، وسط حديث عن بيانات تظهر انخفاضاً تراكمياً في القيم تجاوز 40 بالمئة، مع تفاوت حاد بين المناطق، مما يطرح تحدياتٍ إسكانيةً حرجة أمام الشباب في ظل الأزمات الاقتصادية المستمرة. للوقوف على واقع الأسواق.

خبير التقييم العقاري الدكتور يوسف سلوم قال في حديث لـ»الثورة» حول انخفاض أسعار العقارات في سوريا بعد التحرير: أعتقد أن قيمة العقارات انخفضت على مرحلتين:

المرحلة الأولى بسبب تحسن قيمة الليرة السورية وبنسبة وسطية تراوحت من 30 إلى 35 بالمئة من قيمتها بالليرة السورية.

المرحلة الثانية بنسبة مضافة إلى نسبة المرحلة الأولى تصل إلى 10 بالمئة و لعدة أسباب نذكر منها:

- زيادة العرض وانخفاض الطلب.
- العزوف عن الشراء بسبب قلة السيولة النقدية.
- توقف عمل الدوائر العقارية الحكومية.

دمشق في الميزان العالمي

وحـول تقييمـه لأسـعار العقـارات مقارنـة بـدول الجـوار ودول العالـم، أوضـح خبيـر التقييـم العقـاري وجـود تفـاوت في قيمـة العقـارات بشـكل كبيـر، إذ تتأثـر بعـدة عوامـل مثـل الموقـع، نـوع العقـار، والطلـب والعـرض بشـكل عـام، مضيفـاً: تعتبـر دول الخليـج مـن أغلـى الأسـواق العقاريـة في الوطـن العربـي، ويتـراوح سـعر المتـر المربـع وسـطياً مـن 4000 إلـى 6000 دولار، وأمـا في العـراق والأردن وخاصـة في العواصـم يبلـغ متوسـط سـعر المتـر المربـع السـكني نحـو 1,200 دولار وهـو يقـارب السـعر الوسـطي في دمشـق، وفي تركيـا بشـكل عـام تتـراوح الأسـعار بيـن 1000 و5000 دولار للمتـر المربـع للمبانـي السـكنية، فيمـا في عواصـم أوروبيـة مثـل برليـن وباريـس ولنـدن يبلـغ متوسـط سـعر المتـر المربـع السـكني مـن 8000 إلـى 12000 دولاراً.

من «المخالفات» إلى «الطابو»

وعـن متوسـط أسـعار المتـر المربـع السـكني في العاصمـة قـال: في دمشـق هنالـك تفـاوت كبيـر بالأسـعار بيـن مناطقهـا وأحيائهـا وحتـى في توضـع وموقـع الأبنيـة السـكنية فيهـا ووسـطياً تتـراوح قيمـة المتـر المربـع السـكني في المناطـق التنظيميـة مـن 1000 إلـى 3000 دولاراً، وفي دمشـق القديمـة مـن 700 إلـى 2000 دولار وفي المخالفـات المتوضعـة ضمـن دمشـق تتـراوح مـن 500 إلـى 800 دولار.

وحـول وجـود اختـلاف في أسـعار الأراضـي الصالحـة للبنـاء بيـن أطـراف دمشـق ووسـطها، أكـد وجـود تفـاوت كبيـر في قيمـة الأراضـي الصالحـة للبنـاء بيـن دمشـق وضواحيهـا حسـب الموقـع والمسـاحة والقـرب مـن الخدمـات وتوفـر البنيـة التحتيـة.

وقـال سـلوم: في مدينـة دمشـق يمكـن أن تتـراوح قيمـة الأراضـي بيـن 1000 إلـى 3000 دولاراً للمتـر المربـع، وفي ريـف دمشـق تكـون القيمـة أقـل مـن مدينـة دمشـق، وقـد تتـراوح بيـن 100 إلـى 400 دولاراً للمتـر المربـع، مـع الأخـذ في الاعتبـار أن هنـاك تفاوتًـا كبيـرًا بيـن المناطـق المختلفـة.

تكلفة البناء تحت المجهر

وعـن التكلفـة التقريبيـة لبنـاء متـر مربـع (تشـطيب متوسـط) في دمشـق حاليـاً قـدر الخبيـر تكلفـة بنـاء متـر مربـع سـكني (باسـتثناء منعكـس قيمـة الأرض على المتـر الطابقـي نظـراً لاختـلاف قيمتهـا بحسـب الموقـع) نحـو 225 إلـى 250 دولاراً متضمنـة كلفـة الهيـكل، مضافـاً إليهـا كلفـة الإكسـاء ومـا يلحقهـا مـن رسـوم إداريـة وهندسـية.

وقـدر متوسـط تكلفـة إكسـاء المتـر المربـع السـكني الاقتصادي نحـو 100 دولار في دمشـق وأمـا تكلفـة الإكسـاء الفاخـر فهـي تختلـف حسـب مفهـوم كل شـخص للفخامـة ونوعيـة مـواد الإكسـاء والديكـورات المسـتخدمة.

لماذا دمشق الأغلى بين المحافظات؟

وبمقارنـة تقـارن تكاليـف البنـاء والتشـطيب في دمشـق مـع باقـي المحافظـات السـورية مثـل حلـب واللاذقيـة قـال: أعتقـد مـن خـلال قراءتـي لقرينـة الموقـع للمحافظـات السـورية وانعكاسـها على تكاليـف الأبنيـة فـإن دمشـق مـن أغلـى المحافظـات السـورية بأجـور اليـد العاملـة وكلفـة المـواد بنسـبة وسـطية 20 بالمئـة مقارنـة ببقيـة المحافظـات تليهـا حلـب ثـم اللاذقيـة.

وحـول تأثـر تكاليـف البنـاء بالمـواد المسـتخدمة (محليـة/مسـتوردة)؟ قـال: إن منعكـس تأثـر اسـتخدام مـواد محليـة أو مسـتوردة يحتمـل وجهـان فقـد تكـون المـواد المسـتوردة تفـي بالغايـة المطلوبـة وأرخـص مـن المـادة المحليـة وقـد يكـون العكـس وفي المجمـل فـإن تأثـر تكاليـف المتـر المربـع تختلـف بحـدود 10 بالمئـة بحسـب جـودة المـواد المسـتوردة.

التضخم وغياب الاستقرار

وبالنسـبة لتأثيـر الظـروف الاقتصاديـة والسياسـية الحاليـة على تقلبـات أسـعار العقـارات في سـورية، لفـت إلـى أن السـوق العقاريـة تشـهد تقلبـات كبيـرة في الأسـعار بسـبب الظـروف الاقتصاديـة الصعبـة وعـدم الاسـتقرار السياسـي، إذ يـؤدى التضخـم إلـى تـآكل القـدرة الشـرائية للمواطنيـن وارتفـاع قيمـة العقـارات بالليـرة السـورية.

كمـا وينعكـس التضخـم على ارتفـاع أسـعار مـواد البنـاء وبالتالـي زيـادة تكاليـف البنـاء فتـزداد قيمـة العقـارات الجديـدة.

وأضاف: أمـا عـدم الاسـتقرار السياسـي فيؤثـر على تراجـع ثقة المسـتثمرين وزيـادة المخاطـر ويقلـل مـن إقبالهـم على الاسـتثمار في العقـارات.

فالظـروف الاقتصاديـة والسياسـية في سـوريا حاليـاً تـؤدي إلـى حالـة مـن عـدم اليقيـن، حيـث يمكـن أن تتفـاوت الأسـعار بشـكل كبيـر بيـن المناطـق المختلفـة حسـب مسـتوى الاسـتقرار والأمـان والثقـة بالاقتصـاد والسياسـة.

وحتـى يكـون السـكن متاحـاً أمـام الشـباب في سـورية قـال: لابـد مـن إيجـاد فـرص عمـل لتحقيـق ورفـع مسـتوى الدخـل المناسـب والـذي مـن خلالـه يسـتطيع الشـباب الإيفـاء التزاماتهـم لتسـديد أقسـاط تمويـل منازلهـم.

وبعـد ذلـك لابـد أن تتبنـى الحكومـة مجموعـة مـن الحلـول والإجـراءات التاليـة:

- تطوير برامج دعم التمويل العقاري.
- التشـجيع على السـكن منخفـض التكاليـف والسـكن الاقتصـادي مـن حيـث المسـاحة والمواصفـات وتفعيـل مبـدأ الهندسـة القيميـة.
- إحـداث مناطـق تطويـر عقـاري وتحفيـز شـركات التطويـر العقـاري على تضميـن هـذه المناطـق مشـاريع سـكنية موجهـة للشـباب ولـذوي الدخـل المحـدود.
- تنظيـم برامـج تعـاون بيـن القطـاع الخـاص والحكومـة لتوفير وحدات سـكنية بأسـعار مناسـبة.

وبالنسـبة لأبـرز التحديـات التـي تواجـه المقاولين في تنفيـذ المشـاريع حاليـاً، يـرى سـلوم انـه في ظـل توفـر اليـد العاملـة ومعظـم مـواد وآليـات العمـل حاليـاً في سـورية فـإن مـا يهـم أي مقـاول أن يعمـل في ظـروف آمنـة مسـتقرة ويتـم صـرف وتأميـن اسـتحقاقاته بمـا يتناسـب مـع تقـدم عملـه والبرنامـج الزمنـي لتنفيـذ المشـروع.

استقرار هشّ.. وهبوط يلوح في الأفق

وحـول توقعاتـه للسـوق العقـاري السـوري خـلال العـام القـادم قـال: إن حساسـية السـوق العقاريـة مرتفعـة جـداً لتأثرهـا المباشـر بعـدة عوامـل مرتبطـة بتحسـن الأوضـاع الأمنيـة والاسـتقرار السياسـي والاقتصـادي وجميـع الاحتمـالات مـن ارتفـاع وانخفـاض واردة على مسـتوى القطـر بحسـب اسـتقرار المنطقـة العقاريـة أمنيـاً أو عـدم اسـتقرارها، وأمـا في حـال الاسـتقرار ودخـول شـركات للاسـتثمار والتطويـر العقـاري والبـدء بتنفيـذ مشـاريعها وفـق شـروط تمويـل ميسـرة وخدمـات ومواصفـات جيـدة فإنـي أعتقـد أنهـا سـتلاقي إقبـالاً شـديداً لأنهـا سـتناسب ظـروف وإمكانيـات الغالبيـة العظمـى مـن الراغبيـن في الحصـول على السـكن.

وأعتقـد أن المسـاكن ذات القيمـة العاليـة والمتوضعـة في مراكـز المـدن الرئيسـية سـوف تنخفـض قيمتهـا بسـبب قلـة الطلـب عليهـا، ولمنافسـة العقـارات الجديـدة في مناطـق التطويـر العقـاري لهـا مـن حيـث جـودة المواصفـات والخدمـات وطـرق التمويـل، أمـا الأبنيـة القائمـة وذات القيمـة الاقتصاديـة فلـن تتغيـر قيمتهـا.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

الثقافة أمن قومي

• بقلم وزير الثقافة محمد ياسين صالح

في الأزمنة المضطربة، يتوهم بعض الناس أن الثقافة ترفُ يمكن تأجيله، أو زينة يمكن الاستغناء عنها.. لكن الحقيقة، التي أثبتها التاريخ مراراً، أن الثقافة أمنٌ سياديّ.

فالثقافة لا تحمي الهوية فحسب، بل تمنح الشعوب أسباباً للتماسك، وللصمود، وأبعاداً وجودية للمعنى، إن الذي يدافع عن وطنه وهو يعي تاريخه، ويقرأ لغته، ويعرف من هو، ليس كالذي يُقاد من دون وعي أو جذور.

وقد أدرك كبار الفلاسفة هذا المعنى، فقال ارنولد توينبي: إن الحضارات لا تُقهر من الخارج إلا إذا فسدت من الداخل. والفساد يبدأ حين تفسد الثقافة.

أما هيغل، فرأى أن الثقافة هي الرافعة التي يرتقي بها الوعي، والوعي هو من يصنع حركة التاريخ.

على أننا في سوريا، لا نحتاج الاقتباس من الخارج لنبرر أهمية الثقافة.. نحن البلد الذي علّم الدنيا كيف يُنقش الحرف، ويُقرأ الشعر، وتُكتب الموسيقا.. نحن أبناء أوغاريت، وورثة جداريات تدمر، وحَفَظَةُ تراتيل معلولا، وخطبة عمر بن عبد العزيز في الجامع الأموي.

لذلك فإن الدفاع عن الثقافة هو دفاع عن سوريا نفسها..

فالثقافة تحصّن المجتمع من الانقسام، من التطرف، من الضياع في متاهات الوهم.

إننا اليوم في وزارة الثقافة، لا نؤمن أن واجبنا إقامة النشاطات فقط، بل نؤمن أن كل قصيدة تُكتب، وكل معرض يُفتتح، وكل تمثال يُنحَت، وكل طفل يتعلم أن يحب القراءة، هو لبنة في جدار الوطن.

والدول تُهزم حين تُهزم ثقافياً، وتُولد من جديد حين ينهض كتابها ومفكروها وفنانوها من بين الركام.

ولهذا نقول: إن بندقية بلا وعي قد تُخطئ الهدف، لكن كتاباً حقيقياً يصيب دائماً قلبَ الأمة.

من هذا المنطلق نؤكد التزامنا بتمكين السوريين، نساءً ورجالاً، من مختلف فئاتهم حتى يشترك الشعب في صنع هوية ثقافية تحصّن أمنه القومي وتشد أواصر القربى بين كل المحافظات بشكل عابر للأديان والأعراق. حتى تكون دمشق لنا إلى يوم القيامة.

إن الثقافة السورية كانت دوماً عصيّة على الهزيمة، وفي أشد ليالي الاستبداد حلكة، بدت الحياة الثقافية السورية، بشخوصها وتراثهم الفكري والإبداعي، بمثابة فعل مقاوم في الداخل وفي المنافي، ضد ابتلاع المؤسسات وضد تنميط صورة الثقافة الممجدة لعنف الديكتاتور والمثقف الخاضع له، وستبقى كذلك في عهد الحرية وبناء الدولة السورية الجديدة، تقاوم التفكك الاجتماعي والمشاريع التي لا تريد لسوريا وشعبها الخير.

ختاماً.. إنّ الثقافة السورية ليست إرثاً فحسب، بل مشروع وجود.

هي ما يتبقّى لنا حين تنكسر الجغرافيا، وما نواجه به النسيان حين يحاول طمسنا.

في كل لهجة، في كل رقصة، في كل نقش حجري أو بيتِ شعرٍ بدوي، هناك سوريا تنجو.

وحتى تنجو الثقافة وتتشكل الهويةً لا بدّ من تكامل مع كل مؤسسات الدولة، مع الشكل والمضمون، لا بدّ أن يشعر السوريّ أن سوريا عادت بجبالها وغيومها، وبرجال أمن يدركون ثقافة "الأمن"، ومستشفيات تعلي قيمة الإنسان، وقوانين تضع نصب أعينها كرامة المواطن قبل كل شيء.

جديد الشاعر والناقد مفيد خنسه: النقد الاحتمالي في الشعر السعودي المعاصر

• الثورة – هلال عون:

يرى الناقد مفيد خنسه أن المملكة العربيّة السعوديّة تشهد نهضة شعريّة رائدة على مستوى الوطن العربي، حسب كلمة غلاف كتابه الجديد الذي صدر حديثاً عن دار بعل بدمشق بعنوان: "النقد الاحتمالي في الشعر السعودي المعاصر"، وقد جاء الكتاب في (512) صفحة من القياس المتوسط، وضمّ بين دفتيه، ثماني عشرة دراسة نقديّة لثماني عشرة قصيدة مختارة من المجموعات الشعريّة الصادرة مؤخراً لثمانية عشر شاعراً وشاعرة، وهم حسب الترتيب الأبجدي لأسمائهم كما ورد في الكتاب، إبراهيم طالع الألمعي، د. أحمد قران الزهران، إياد أبو شملة الحكمي، تهاني الصبيح، جاسم الصحيح، جاسم عساكر، حسن الزهراني، حسين محمد سهيل، سعود بن سليمان اليوسف، د. شتيوي الغيثي، صالح الهنيدي، طلال الطويرقي، عبد العزيز الأزوري، عبد الله ابراهيم المفتاح، محمد أبو شرارة، د. مستورة العرابي، محمد الفوز، ناجي حرابه.

يستهلّ المؤلف كتابه بمقدمة نظريّة للتعريف بمنهجه الجديد في النقد، ويبين فيها أن النقد الاحتمالي يعتمد على سبعة أسس هي: المعنى والسياق، المنطق الجمالي، التوازن، تقاطع الأزمنة، المبدأ الاحتمالي والنص الممكن، القيم المعيارية، تمثيل النص، إذ يقسّم كل قصيدة من القصائد المدروسة في الكتاب إلى فروع، ويحدد لكل فرع عقدة، ومن ثم يقسم كل فرع من الفروع إلى شُعب رئيسة وشعب ثانويّة، ثم يُبحث في المعنى لكلّ فرع من الفروع، ومن ثم يبيّن المعاني المحتملة لجملة ما مختارة للتطبيق، وعلى سبيل المثال، فإنه يختار الجملة، (اضربي، بمستوى عصاك، الحجر) من قصيدة "وافاطمه" للشاعر ابراهيم طالع الألمعي، فإذا كان الفعل ضرب يمكن أن يولّد خمسة عشر معنىً على الأقل، وإذا كان الفعل استوى يمكن أن يولد ستة عشر معنىً على الأقل، وكان الاسم الحجر يمكن أن يولد أحد عشر معنىً، فذلك يعني حسب المبدأ الأساسي في العد أنّ هذه المفردات في الجملة يمكن أن تولد (2640) معنى على الأقل، ولا يفوت الناقد خنسه ملاحظة أن هذا الرقم مبالغٌ فيه ليستدرك فيقول: فإذا سأل سائلُ، هل هذه الحقيقة العلميّة تحدد شرطاً لازماً لفهم معنى هذه الجملة؟ والجواب ببساطة: بالطبع لا، لأنه يمكن فهم المعنى العام كما سبق وذكرنا، لكن هذه الحقيقة تعتبر شرطاً لازماً لمعرفة إمكانات المعنى في هذه الجملة، وليس المهم ذكر هذه الإمكانات بقدر ما يكون المهم، كيف نبني تفكيرنا بناء معرفيّاً يعتمد على العلم والمنطق!.

وحين يدرس مبدأ التوازن في القصيدة، ينطلق من مبدأ أن المحصلة النهائيّة لحركة النص تميل إلى التوازن، ويتبين ذلك من خلال التمثيل الدائري للقصيدة، حيث يحدد نواة القصيدة التي تعتبر نقطة انبثاقها وانطلاق أشعتها، وهي عبارةُ عن مركز لدائرة تتوزع عليها عقد الفروع، ونقاط التوازن في القصيدة.

كما يرى الناقد أن زمن القصيدة يمثل تقاطع الأزمنة لمكوناتها الأصليّة والفرعيّة، وخلال كل دراسة يختار الناقد مقطعاً من القصيدة المدروسة، ويحدد تركيباً شعريّاً ويدرس الإمكانات الدلاليّة له، كما يدرس النصوص الاحتمالية الممكنة المتولّدة عن التركيب نفسه، ومن ثم يعود فيدرسه من وجهة نظر منطقيّ ويحدد الجمل الشعريّة التي تشكل قضايا، مراعياً أهمية ترتيب القضايا الجزئيّة، وأهميّة أدوات الربط، موظفاً جبر القضايا، ومن ثم يدفع الأمر إلى حدوده القصوى حين ينظر إلى الجملة على أنها تعبير عن حدث، بافتراض فضاء احتماليّ للأحداث، مستفيداً من نظريّة المجموعات، وهكذا فإن الناقد يستطيع أن يبين بوضوح كيف أنه استطاع أن يجد مخارج مشتركة لكل من:

علم اللغة وعلم المنطق ونظريّة الاحتمالات، ليؤسس لنقد جديد يعتمد على العلم والمنطق، وبذلك يكون قد أكسب النقد الصفة العلميّة وحرره من الإنشاء الانطباعي الذي هيمن على النقد العربي عموماً.

العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

حرائـــق الســـاحل.. حكايـــات تـــروى للمـــرة الأولـــى

• الثورة – نيفين أحمد:

صيف اشتدت فيه موجات الحرّ.. واشتعلت فيه الغابات بسرعة غير مسبوقة، وقف رجال الدفاع المدني في الساحل السوري كجدار الصد الأول، يواجهون اللهب بأدوات بسيطة، ولكن بقلب لا يعرف التراجع.. فإن كان هذا الموسم تميز بحجم الحرائق والخسائر الهائلة، فإنه تميز أيضاً بروح وطنية واجهت النار والموت بإرادة صلبة وتصميم لا يعرف للحفاظ الحياة.

إنهم عناصر الدفاع المدني الذين أخمدوا النيران وحدّوا من توسّعها وأنقذوا ما يمكن إنقاذه في ظل ظروف شديدة الصعوبة.

الجميع يعلم أنه بين أواخر حزيران ومطلع تموز اندلعت سلسلة من الحرائق الضخمة في ريف اللاذقية التهمت أكثر من 16 ألف هكتار من الغابات والمناطق الحراجية.

في هذا التحقيق الصحفي نتابع قصصاً وحكايات تروى للمرة الأولى..

على ثلاث جبهات

تركّزت الحرائق الأكبر في مناطق قسطل معاف، ربيعة، وجبل الفرلق، وهي مناطق جبلية شديدة الوعورة، ما جعل الوصول إليها صعباً، خاصة في ظل غياب الطرق الحراجية الكافية ووجود ألغام ومتفجرات قديمة في بعضها، بحسب ما أكده مدير الدفاع المدني في اللاذقية.

يقول أحد عناصر الإطفاء: «في حريق قسطل معاف اضطررنا للسير على الأقدام لأكثر من ساعة مع معداتنا لأنه لم تكن هناك أي طريق للآليات.. وصلنا والنيران تحاصر قرية بأكملها، لكننا تمكنا من فتح ممر آمن لأهاليها بمساعدة الأهالي أنفسهم».

حلول ميدانية سريعة

رغم محدودية الموارد.. وتواضع الإمكانات استطاعت فرق الدفاع المدني الحد من تمدد النيران إلى مناطق سكنية عبر مجموعة من الإجراءات العاجلة، منها:

أولاً: فتح خطوط النار حول القرى المهددة، لعزل النيران عن المناطق الآهلة.

ثانياً: إنشاء نقاط تدخل سريعة على مقربة من الجبهات النشطة.

ثالثاً: التعاون مع الأهالي والفرق المحلية لتأمين الإخلاء والإسناد.

رابعاً: الاستفادة من مخزون المياه الزراعي في القرى المجاورة لتغذية آليات الإطفاء.

وكشف مدير الدفاع المدني منير مصطفى في تصريح خاص لصحيفة الثورة أن هناك خطة متقدمة قيد التنفيذ تشمل: تفعيل نظام إنذار مبكر لمراقبة حرائق الغابات، فتح طرقات حراجية جديدة في مناطق استراتيجية، شراء آليات متخصصة بمكافحة حرائق الغابات وتجهيز فرق ميدانية إضافية.

بطولات لم تُروَ سابقاً

بعيداً عن الأرقام ظهرت خلال هذه الفترة مشاهد إنسانية مؤثرة نقلها شهود عيان من عدد من عناصر الدفاع المدني، وسُجّلت في تقارير الدفاع المدني من بينها:

حالة أولى: إنقاذ مسنّ كان عالقاً في منزله في قرية «بيت الشكوحي»، إذ قام ثلاثة عناصر باقتحام النيران وسحبه على نقالة خشبية قبل أن تنهار السقوف الخشبية من حوله بدقائق.

حالة ثانية: مساعدة عائلة تضم أطفالاً من ذوي الإعاقة في قرية «برج إسلام» على الإخلاء، إذ حُملت الكراسي المتحرّكة فوق ظهور رجال الإطفاء لنقلهم إلى منطقة آمنة.

حالة ثالثة: إسعاف أحد المزارعين المصابين بحروق متوسطة بعد محاولته إطفاء النار في أرضه، وقد قدّم له الفريق إسعافات أولية ميدانية قبل نقله بسيارة الدفاع المدني إلى المستشفى.

محمد درويشو، أحد رجال الدفاع المدني قال في حديث لصحيفة الثورة: «أثناء عملنا على إخماد النيران كنا نسمع أصوات انفجار ألغام وذخائر غير المنفجرة التي خلفها النظام المخلوع، وكنا نشعر أننا يمكن أن نخسر حياتنا بأي لحظة، وأن نكون ضحايا هذه الألغام التي يمكن أن تنفجر في وجوهنا بأي لحظة».

يتابع: «كانت إحدى الفرق تصارع النيران أثناء هبوب الرياح حتى لا تنتقل إلى الطرف الآخر من طريق كسب، وفي تلك اللحظة وصلت حرارة النار إلى صاروخ غير منفجر، وعندما رأينا الصاروخ والنار قد وصلت إليه انبطحنا على الأرض خوفاً من الإصابة، وهذا كان من المواقف القاسية التي مرت فيها فرق الدفاع المدني أثناء إخماد النيران.

حرب حقيقية

بدوره حسام داليتو، أحد عناصر الدفاع المدني تحدث عن وعورة التضاريس وعدم وجود خطوط نار، بالإضافة لعدم وجود طرقات تساعد في مرور السيارات لمحاولة إطفاء النيران التي كانت تنتشر في الأحراج الكثيفة، وأرجع ذلك إلى الإهمال القائم منذ عهد النظام البائد، ما ساهم في صعوبة الوصول ومعالجة النيران، وأضاف: «أشجار الصنوبر ساهمت بقوة اشتعال النيران لاحتوائها على مادة صمغية، وكذلك سرعة الرياح كان لها دور سلبي جداً».

وأشار إلى أنهم كانوا يعيشون حالة حرب حقيقة مع النيران من خلال محاصرة النيران لهم عدة مرات بسبب شدة الرياح، حيث كانت ألسنة اللهب تصل إلى أكثر من 50 متراً، لكننا كنا مصرين على إخمادها وعلى حماية المدنيين والغابات.

وكشف داليتو أن النيران قضت على الكثير من النباتات الطبية والأشجار المعمرة النادرة، إضافة للحيوانات التي كانت مهددة بالانقراض، وهذا له أثر كبير على التنوع البيئي، معبّراً عن تأثره بالمناظر التي رآها للحيوانات التي كانت محترقة بالكامل وبعضها يظهر عليه محاولة الهرب، لكنها فشلت في النجاة والتهمتها النيران وهو ماأحزنني كثيرا.

ومن الحيوانات التي نجت غزال، فأثناء استطلاع الفرق وتفقدها لبؤر النيران صادفت ذاك الغزال، وكان قد استطاع النجاة بنفسه من النار، لافتاً إلى أنه من المشاهد الإنسانية أثناء عمل الفرق صادفنا سلحفاة ميتة أثناء عمليات التبريد، كانت قد احترقت بإحدى الأحراش، كان المنظر مؤثراً ويزيد في حزننا.

وتابع درويشو: عند وصول النيران لمنطقة قسطل معاف، كان هنا بعض العوائل التي عادت لمنازلها بعد تهجير دام سنوات كان جهد وقوة الفرق متركزة على كبح النيران وعدم وصولها لمنازلهم وإجلاء العوائل من المنازل لمناطق آمنة، استطاعت الفرق إجلاء هذه العوائل من دون وجود إصابات بينهم.

وقال: لم تكن فرق الإطفاء وحدها في الميدان، وفي أكثر من موقع بادر أهالي القرى وتعاونوا مع الدفاع المدني من خلال تشكيل سلاسل بشرية لنقل المياه أو المساعدة في فتح المسارات أو الإبلاغ المبكر عن بؤر الدخان.

وأضاف: حاولنا إنقاذ كل شي نستطيع إنقاذه بكل طاقتنا وإمكانياتنا،وكنا في معركة «كَرّ وفرّ» تارة تشتغل وتارة تتم السيطرة عليها، وانتهت هذه الحرائق بجهود محلية ودولية مشكورة.

رسالة مدير الدفاع المدني وعبر صحيفة الثورة

وجّه مدير الدفاع المدني رسالة مباشرة للمواطنين في المناطق الحراجية دعا فيها إلى: «التبليغ الفوري عن أي دخان، وتنظيف الأعشاب الجافة حول المنازل، والامتناع عن إشعال النيران، وهي مسؤوليات فردية تصنع فرقاً كبيراً، فالغابة ليست ملك الدولة، بل ملككم».

وأضاف: قد تكون الحرائق قدر الطبيعة في مواسم الحر لكنها ليست قدراً محتوماً في حجمها وتأثيرها، ما جرى هذا الصيف في الساحل السوري كشف عن هشاشة بعض البنى، لكنه في الوقت ذاته أظهر صلابة الإرادة البشرية حين تضع سلامة المجتمع والطبيعة في المقدمة، والمرحلة القادمة تتطلب استثماراً جدياً في الوقاية والتجهيز، لكن الأكيد أن ما فعله عناصر الدفاع المدني هذا العام هو أكثر من مجرّد عمل وظيفي، بل هو تضحية ووفاء لوطن يحترق في غاباته، لكنه لا ينطفئ في نفوس أبنائه.

العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

تحقيقات

إعادة النظر بخططنا السابقة للحفاظ على ما تبقى من غاباتنا

• **الثورة – رفاه نيوف:**

لـم تكن الحرائـق التي نشـبت في محافظتي اللاذقيـة وطرطـوس مفاجئـة، فغاباتنا في مهب الحرائـق منـذ عقـد مـن الزمـن أو أكثر، ولم نحسـن إيقافهـا ولا الحـد مـن انتشـارها، رغـم اللجـان العلميـة المشـكلة مـن ذوي الخبـرة والاختصـاص التـي قدمـت الاقتراحـات المهمـة، والتـي كان يجـب أن توضـع حينهـا موضـع التنفيـذ.. عشـرات التحقيقـات الصحفيـة، جميعهـا لـم تلـق الآذان الصاغيـة.

واليوم بعد خسـارتنا الفادحة لآلاف الهكتارات مـن ثروتنـا الحراجيـة التـي تحولـت لرمـاد، ما هي الإجـراءات السـريعة الواجـب اتخاذهـا، ومـا هـي أهـم الوسـائل المسـتخدمة في إطفـاء الحرائـق، وهـل نملـك وسـائل حديثـة، ومـا هـي الصعوبات التـي تواجـه المعنييـن في الحراج، وكيـف يمكننا إدارة المواقـع المحروقـة مـن جديـد؟

أسباب عديدة

مديـر فـرع هيئـة إدارة وحمايـة أمـلاك الدولـة والحـراج في طرطـوس مضر حرفـوش أكـد لصحيفـة الثـورة أن أسـباب نشـوب الحرائـق متعـددة، منهـا مـا هـو ناتـج عـن الإهمـال، ومنها ينتـج عـن شـرارة كهربائية من الشـبكات، وبعضها مـن رمـي أعقـاب السـجائر على الطـرق العامة، إذ تشـتعل الأعشـاب الموجودة على طرفي الطريق، ومنهـا يمتـد الحريـق للأراضـي المجـاورة زراعيـة كانـت أم حراجيـة، ومنهـا مـا هـو مفتعـل.

وأوضـح أن معظـم الحرائـق في محافظـة طرطـوس سـببها تحريـق المخلفـات في الأراضي الزراعيـة، وامتـداد النيـران إلـى المواقـع الحراجية المجـاورة. وأشـار حرفـوش إلـى أنـه وللأسـباب الأنفـة الذكـر تصـدرت الحرائـق الزراعيـة المشـهد في محافظـة طرطـوس، إذ بلغـت منـذ بدايـة العـام وحتـى اليـوم 160 حريقـاً زراعيـاً، التهـم مسـاحة 189 دونمـاً، إضافـة لتسـجيل 36 حريقـاً حراجيـاً أتـت على مسـاحة حوالـي 171 دونمـاً من الأراضـي الحراجيـة.

مسؤولية جماعية

وبيـن حرفـوش أن مسـؤولية إطفـاء الحرائـق تقـع على عاتق جميـع الجهات العامة، والمجتمع المحلـي والأهلـي، وتوجـد جهـات متخصصـة في هـذا المجـال، ومنهـا دائـرة الحـراج والدفـاع المدنـي الشـريك الأسـاسـي بإطفـاء الحرائـق، بالإضافـة لمشـاركة مديريـة الخدمـات الفنيـة والبلديـات بالآليـات الثقيلـة (التركسـات)، لعـزل مواقـع الحرائـق ومنـع امتدادهـا، وكذلـك مديريـة اسـتصلاح الأراضـي وتطويـر التشـجير المثمـر.

يعتـرف حرفـوش بـأن المديريـة تأخـرت بتنفيـذ خطـة تعزيـل الطـرق الحراجيـة، وشـق طـرق جديـدة ضمـن الخطـة الموضوعـة لهـذا العـام والبالغـة تعزيـل 298 كـم وشـق 10,8 كـم، وعـزا حرفـوش التأخـر في تنفيـذ الخطـة إلـى تأخـر التمويـل وقلة المحروقات، موضحـاً أن قانون الحـراج يجـرم مرتكبـي الحرائـق المفتعلـة، مـن خـلال عقوبـات شـديدة ورادعـة بحقهـم.

إدخال تقنيات جديدة

ويـرى حرفـوش أن أسـاليب مكافحـة الحرائـق مـا زالـت تقليديـة ولا تواكـب التطـورات، وبالتالـي تسـهم بالتأخـر في السـيطرة على الحرائـق وامتدادهـا لمسـاحات كبيـرة، وبيّـن أن لـدى مديريـة الحـراج حاليـاً توجهـاً لإعـادة هيكلـة منظومـة الإطفـاء، بالتشـارك مـع الدفـاع المدني، وإدخـال تقنيـات جديـدة، مثـل اسـتخدام الطيران المروحـي والشـراعي، وطائـرات الـدرون للمراقبـة والمشـاركة في إطفـاء الحرائـق.

ولفـت إلـى أن عمل إطفـاء الحرائـق الحراجية هوعمـل متخصـص جـداً يحتـاج إلـى خبـرة وطريقـة عمـل مختلفـة، وعلينـا نشـر ثقافـة النهـج التشـاركي في مجـال إخمـاد الحرائق، لأنها مهمـة وطنيـة تقـع على عاتـق المجتمـع ككل.

ومـن أهـم الصعوبـات التـي واجهـت مديريـة حراج طرطوسـن كمـا أكد حرفوش، نقـص العمالة الكبيـر، الناتـج عـن تسـريح عـدد مـن الموظفيـن العامليـن في مجـال إطفـاء الحرائـق والمراقبـة وحراسـة المواقـع الحراجيـة، إضافـة إلـى نقـص المحروقـات، وتأخـر التمويـل لهـذا العـام، وكثـرة أعطـال الآليـات المسـتخدمة في إخمـاد الحرائـق التابعـة لدائـرة الحـراج، ونقـص في أدوات العمـل (مضخـات، خراطيـم...).

صحيفـة الثـورة سـألت أسـتاذ البيئـة وحماية الغابـات في قسـم الحـراج والبيئـة بكليـة الزراعة بجامعـة اللاذقيـة الدكتـور محمـود علـي، عمّـا إذا كنـا وصلنـا لمرحلـة العجـز، أمـام الحفاظ على ثروتنـا الحراجيـة فأكـد أن السياسـات السـابقة أوصلتنـا لمرحلـة العجـز فعـلًا، إذ إننـا لـم نُعِـد النظـر في خططنـا، ولـم نؤمـن المـوارد البشـرية والماديـة اللازمـة لإدارة وحمايـة وصيانـة ما تبقى مـن هـذه المـوارد الطبيعية التي تقدم لنـا الكثير، ونقـدم لهـا القليـل.

وأشـار د. علـي إلـى أن السياسـات الحراجيـة السـابقة، وغيـاب الخطـط الدفاعيـة مـن قبـل النظـام البائـد، وخاصـة خـلال الفتـرة 2020- 2024، أوصلتنـا إلـى مرحلـة العجـز في مواجهـة الحرائق والحـد منهـا، وكانـت الذرائـع على الـدوام شـح الإمكانـات، لكن الواقع كان «شـح الإرادة والكفاءة»، والدليـل على ذلـك هـو كـم المـوارد الضخمـة والجهـود الجبـارة التـي خصصـت لإخمـاد حريـق مشـقيتا عـام 2023 مثـلًا، والتـي لـو خصصـت لتنفيـذ الإجـراءات الوقائيـة المناسـبة لكانـت كافيـة لتحصيـن غابـات المنطقـة السـاحلية ضـد الحرائـق، وإدارتهـا وجعلهـا في مصـاف غابـات الـدول الأوروبيـة.

خطوات إسعافية

وعـن الخطـوات الإسـعافية الواجـب اتخاذهـا اليـوم، يؤكـد د. علـي أنـه لا بـد مـن اتخـاذ بعـض الإجـراءات الفعالة لحماية بقايا غاباتنا، ومسـاعدة المحـروق منهـا على العـودة للحيـاة، ولـو أن أمـر عودتهـا إلـى سـابق عهدهـا، يحتـاج إلـى عقـود، فالإجـراءات الوقائيـة التـي اتخـذت في السـابق كانـت قاصـرة وتسـببت بـزوال غاباتنـا، وبالتالي لا بـد مـن إعـادة النظـر في هـذه الإجـراءات إذا أريـد للبقايـا القليلـة المتناثـرة الاسـتمرار.

وأشـار إلـى أننـا كثيراً مـا نسـمع مـن المعنيين بـإدارة الحرائـق أن عمليـات الإخمـاد معقـدة وصعبـة بسـبب عـدم إمكانيـة الوصـول إلـى المواقـع المحروقـة نظـراً لتعقيـد تضاريسـها وغيـاب الطـرق، وطبيعـة الغطـاء النباتـي (غالبـاً مخروطيـات) الحسـاس في أغلبيتـه للحرائق، وإلى مـا هنالـك مـن معوقـات، بالتالـي لا بـد من شـق ما يكفـي مـن طـرق لتسـهيل وصـول آليـات وفـرق الإخمـاد إلـى مواقـع النيـران بالسـرعة والسـهولة الكافيتيـن، إضافـة لشـق خطـوط نـار لإعاقة تقدم النيـران في حـال اندلاعهـا وتسـهيل السـيطرة عليهـا، وتحديـث أسـطول الإطفـاء وتوسـيعه ليتمكـن القائمـون على عمليـات الإخمـاد مـن إنجـاز المهمـة بالسـرعة والكفـاءة الضروريتيـن، إضافـة إلـى تجهيز فـرق الإخماد بمعـدات الإخماد الفرديـة وتجهيـز هـذه الفـرق بوسـائل الحمايـة الفرديـة التـي تضمـن سـلامة أفرادهـا.

عقد شراكات واتفاقيات

ودعـا د. علـي لعقـد شـراكات واتفاقيـات مـع بعـض الـدول للمسـاعدة بإخمـاد الحرائـق، وذلـك بعـد الانفتـاح الأوروبـي والتركـي على سـوريا للمسـاعدة في إخمـاد النيـران، وخاصـة أن هـذه الـدول تمتلـك أسـاطيل جويـة متطـورة لإخمـاد الحرائـق، وسـتكون منفتحـة للتعـاون، لأن الآثـار السـلبية لـزوال الغابات ليسـت موضعيـة، بل تنال دول الجـوار بعضاً منهـا.

كمـا لا بـد من التعامـل مع المواقـع المحروقة بطـرق علميـة بعـد دراسـة كل موقـع بشـكل مسـتقل وتحديـد الإجـراءات الواجـب اتخاذهـا، وتنفيـذ هـذه الإجـراءات بالسـرعة الممكنـة.

وشـدّد د. علـي على ضـرورة وضـع خطـة علميـة مدروسـة لإدارة المواقـع الحراجيـة المحروقـة بمـا يضمن عودتهـا أفضل من السـابق.

ويجـب قطـع الأشـجار المحروقـة مـن فـوق سـطح الأرض وسـحبها مـن المواقـع بالسـرعة الممكنـة بطـرق تضمـن الحـد الأدنـى مـن تحريـك التربـة لتقليـل انجـراف هـذه الجـذوع، إضافـة لقيمتهـا الاقتصاديـة لـو سـحبت، فهـي في حـال عـدم سـحبها سـوف تشـكل بـؤراً للأمـراض والحشـرات لسـنين طويلـة لأن تحلـل الجـذوع يحتـاج عقـوداً، كمـا أنهـا ستتشـابك في المسـتقبل مـع الغطـاء النباتـي الـذي يعـود بقوة بعـد الحريـق، وعندمـا يتكـرر الحريـق مسـتقبلاً في الموقـع نفسـه، وكثيـراً مـا تتكـرر الحرائـق على الموقـع نفسـه على فتـرات زمنيـة متباينـة، سـيكون إخمـاده بالوسـائل المتاحـة لدينـا غيـر ممكـن بسـبب الطاقـة العاليـة جداً التـي تنتج عن احتراقـه، وضعـف (نفاذيـة) المـاء (المسـتخدم في الإطفـاء) ضمن الخشـب الميت، وبالتالي ستسـتمر النيـران لأيـام طويلـة في المـكان نفسـه، وسـوف تحتـرق المـادة العضويـة ضمـن التربـة السـطحية وتُقتـل الأحيـاء فيهـا وتصبـح أكثـر حساسـية للانجـراف المطـري والريحـي، ويمكن سـؤال عمال الإخمـاد الذيـن تعاملوا في السـابق مع هـذا النوع مـن الحرائـق.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
15
العـدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

«الشـــائعات».. ســـموم فـــي جســـد الوطـــن

المحامي جميل خربوطلي: تفنيدها أمام الجمهور كي لا يقع فريستها

• **الثورة – فردوس دياب:**

تعتبر «الشائعات» من أهم الأسلحة التي يستخدمها البعض لبث الفتن والكراهية والنزعات الطائفية، بغية تهديد استقرار المجتمع، وإبقائه في حالة من الغليان والتوتر والترقب، والذي قد ينفجر في أي لحظة، مهدداً جميع أبناء الوطن الواحد بأخطار لا يعلم نتائجها وآثارها إلا الله عز وجل.

حول خطورة «الشائعات» وتأثيرها على بنيان الوطن، التقت صحيفة الثورة المحامي جميل خربوطلي- ماجستير في القانون الجنائي، الذي أكد على خطورتها بشكل كبير، خاصة وأن سوريا تمر اليوم بلحظات فاصلة في تاريخها بعد انتصار ثورة الحرية وإسقاط النظام البائد، وهي بأمس الحاجة لأن تكون دولة قوية ومتماسكة، يجتمع أبناؤها تحت رايتها، في بوتقة الانتماء لوطنهم، ويعملون كخلية نحل من أجل النهوض بوطنهم بعد سنوات من الحرب.

المحامي شدد على أهمية أن يكون هناك وعي مجتمعي لما يدبر لبلدنا من مكائد ومخططات، من قبل الخاسرين والمغرضين والذين باتوا يروّجون لأكاذيب ما أنزل الله بها من سلطان، وجميعها تصب في زرع الفتن والتحريض على الطائفية والكراهية والبغض بين السوريين، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تفسخ المجتمع وظهور ولاءات غير وطنية.

خطورة الانجرار

وأوضح خربوطلي، أن هناك جانباً من استهداف الدولة السورية، له طابع خارجي، يهدف إلى الضغط على الحكومة السورية من أجل تقديم تنازلات معينة في العديد من الملفات والقضايا، والأهم من ذلك إبقاء الدولة السورية التي تمر بمرحلة انتقالية وتبذل جهوداً جبارة للنهوض ودفع عجلة الاقتصاد والتنمية المجتمعي في حالة توتر وتخبط وضغط دائم، الأمر الذي يؤخر خطواتها في التنمية والنهوض، وفرض القانون وإرساء الاستقرار والأمن.

ونوه بخطورة الانجرار إلى الشائعات التي تبثها وتنشرها آلاف المواقع والصفحات المشبوهة المجهولة المصدر، لأن ذلك يدفعنا جميعاً إلى حافة الخطر، فمن ينجر وراء هذا التحريض المفضوح والمكشوف يساهم بشكل غير مباشر في أخذ الوطن الى مسارات أخرى هدامة ومخربة، مشدداً على ضرورة وأهمية تفنيد الأكاذيب أمام الجمهور حتى لا يقع فريسة سهلة لها، مع الحرص على أخذ المعلومات من مصادر صحيحة وموثوقة وتتمتع بمصداقية عالية، وهذا الأمر ينطبق في ظل هذه الظروف الصعبة على المؤسسات الرسمية الحكومية فقط.

وختم المحامي خربوطلي حديثه بالقول: «إننا اليوم بحاجة إلى سوريا واحدة قوية لا يستطيع أحد المس بأمنها، ما يتطلب منا جميعا العمل بفكر متطور متقدم نساعد في بناء سوريا الدولة القوية العصرية، خصوصاً بعد أن تخلصنا من نظام فاسد وقاتل بفضل الله تعالى، والفرصة أمامنا متاحة لبناء دولتنا الجديدة القوية بعيداً عن كل أشكال وصور التمييز، فنحن أقوياء بفضل الله ما دمنا متلاحمين ومتآخين ومتكاتفين يشد بعضنا بعضاً.

العيش المشترك ضرورة للتعافي.. سوريا لا تنهض إلا بوحدة أبنائها

• **الثورة – مها دياب:**

منذ اندلاع الحرب وعلى مدى أربعة عشر عاماً عاشت سوريا اختباراً مريراً طال كل تفاصيل الحياة، فلم تكن المحنة قاصرة على الضحايا والدمار العمراني، بل تجاوزتهما إلى تمزق الهوية وتراجع الحوار.

فالفتنة تسللت بين الجدران، وزرعت الشك والفرقة، وغيّبت الثقة بين أبناء البلد الواحد، المدارس تأثرت، دور العبادة تأثرت، وحتى الخطاب العام أصبح حائراً بين الانغلاق والانقسام، ومع نزف الدماء ونزفت القيم والألفة، تبددت صور التلاقي وانكفأ كثيرون خلف هواجس الخوف وخطابات التهديد.

ولكن سوريا، رغم كل هذا الألم، لم تفقد نبضها، ولا تزال الأصوات الحية ترفع شعاراً واحداً هو الانتماء، وتؤمن أن العيش المشترك ليس ترفاً نظرياً بل ضرورة وجودية، فسوريا تنادي أبناءها للحوار، والتسامح، والعودة إلى مائدة وطن يضمن للجميع كرامة الموقف وحماية المصير.

سوريا حررها أبناؤها بقلب واحد

وفي هذا السياق يرى الشيخ والمربي عاطف عماد من أهالي جبل الشيخ أن التاريخ السوري مليء بالمواقف الجامعة التي جسدت وحدة الإرادة، ولاسيما خلال ثورات التحرر التي شارك فيها الجميع من مختلف الكيانات.

وأكد خلال اتصال مع صحيفة الثورة أن سوريا حررها أبناؤها بقلب واحد، وبقي الوقوف ضدّ التقسيم فعلاً وطنياً لا شعاراً، وأضاف: إن الطريق لصد الفتنة لا يكون بالقوة وحدها، بل بالحوار المنظم الهادف، وبمشاركة كل الاطياف والمكونات، ويعتبر أن الحوار الحقيقي هو الذي يبنى على الإصغاء، وعلى احترام الاختلاف، وعلى تقبل الآخر كجزء من الحل لا من المشكلة. ويعتبر أن الشعب السوري يمتلك من الأصالة ومن التجارب التشاركية ما يرشحه ليكون نموذجاً للتماسك بعد الأزمات، شرط أن يتم تتعزيز الثقة وتوحيد الخطاب.

وبعد تأكيده على دور الحوار كمسار وطني، يشدد الشيخ عماد على أن كل من يحمي سوريا من الفتنة هو شريك في بناء مستقبلها، وكل من يصون دماء السوريين هو جزء من ضميرها الحي.

ويضيف: إن العيش المشترك ليس ترفاً نظرياً، بل ضرورة عملية لاستقرار البلد، وإن السلم الأهلي هو الحصن الذي يحمي الجميع، وينادي بتشكيل مجالس أهلية جامعة، تضم المثقفين والدينيين والتربويين، من أجل رسم خارطة تعايش تضمن مشاركة عادلة، وتهدئة الخوف، واستعادة وحدة القرار الشعبي.

الدين يؤيد التعدد ويحمي الإنسان

من جانبه يرى الدكتور علاء الدين الزعتري أن الإسلام منذ بدايته دعا إلى العيش المشترك، وأسس لمجتمع متنوع يزدهر بالحوار لا بالصراع، ويستدل بأحاديث نبوية وآيات قرآنية صريحة، كقوله تعالى: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، على أن التنوع سنة كونية، وأن الفتنة مرفوضة دينياً وأخلاقياً.

ويشدد على أن حماية الأبناء من خطاب الكراهية والتطرف هي واجب شرعي، وأن تعليمهم قيم المحبة والتسامح جزء من الرسالة التربوية التي يجب أن تتبناها المدارس والإعلام والمؤسسات الدينية.

ويؤمن أن التنشئة السليمة هي جدار الصد الأول ضدّ التطرف، وأن احتضان الاختلاف يسهم في تعزيز الاستقرار، ويحول دون تفكك المجتمعات المحلية.

المحبة ضمان للسلم الأهلي

بدوره يرى الزعتري أن نشر المحبة بين الناس ليست فضيلة فردية فحسب، بل واجب اجتماعي يحمي المجتمع من التآكل والانقسام، ويؤمن بأن لكل فرد وكل مكون في سوريا مكانه، وأن السلم الأهلي يبنى على العدالة وعلى فهم حقيقي للدين بوصفه دعامة إنسانية لا وسيلة إقصاء.

ويقترح دعم مناهج تعليمية تربط بين القيم الروحية والمجتمعية، وتمنح الأطفال لغة للحوار، لا شعارات للتصنيف، وتشجّع على التفاعل بدلاً من الانكفاء.

سوريا لكل أبنائها

وفي الختام، يلتقي صوت الشيخ عاطف عماد بصوت الدكتور الزعتري على نقطة جامعة، وهي أن سوريا لا تنهض إلا بوحدة أبنائها، ولا تحمى إلا إذا اجتمع صوت العقل والحكمة والمبادرة.

فبناء وطن آمن يبدأ من نبذ الفتنة، وفتح المجال أمام الكلمة الصادقة، والمواقف المسؤولة، التي تحمي الإنسان أولاً، وتحترم التنوع أساساً وترفض التصنيف والانقسام بكل أشكاله.

ومن يزرع المحبة يحصد السلام، ومن يبني جسراً مع الآخر، يربح وطناً عادلاً يحتوي الجميع، ويكفل لأبنائه محبة وكرامة مصانة.

فسوريا رغم الجراح ما زالت تنبض بالحياة، تنادي من يؤمن أن الحوار أقوى من السلاح، وأن الأمل ليس وهماً، بل قرار وطني يصنع كل يوم، بكلمة صادقة، وموقف مسؤول، وقلب يحب الجميع من دون استثناء.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

عـــودة الطـــلاب المهجريـــن.. تنعـــش الـــدروس الخصوصيـــة

• الثورة – سيرين المصطفى

بعد عودة آلاف العائلات السورية من بلاد المهجر إلى سوريا عقب سقوط نظام الأسد في 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024، انطلقت مرحلة جديدة تحمل الآمال والتحديات، ومن الطبيعي أن يسعى الأبناء لاستئناف تعليمهم في مدارس البلاد، إلا أن العديد منهم، خاصة من تلقى تعليمه في مدارس أجنبية، واجه عقبة كبيرة تتمثل في ضعف إتقانهم للغة العربية وقواعدها.

هـذا التحـدي اسـتلزم إيجـاد حلـول سـريعة وفعّالـة تتيـح لهـؤلاء الطـلاب الاندمـاج بسلاسـة في النظـام التعليمـي، ليتمكنـوا مـن مواصلـة دراسـتهم جنبـاً إلـى جنـب مـع أقرانهـم بثقـة وكفـاءة.

ممـا مهّـد الطريـق لانتشـار الـدروس الخصوصيـة والـدورات التعليميـة في إدلـب وريفهـا، التـي رأت فيهـا الأسـر وسـيلة جيـدة لتمكيـن أبنائهـم مـن تعلـم اللغـة العربيـة ومعالجـة نقـاط ضعفهـم فيهـا.

اللغـة العربيـة، بصفتهـا اللغـة الأم وواجبـاً على الأبنـاء إتقانهـا، تُعـدّ ركيـزة أساسـية في النظـام التعليمـي السـوري، مـا يجعـل إجادتهـا ضـرورة حتميـة للطـلاب لتحقيـق النجـاح في مسـيرتهم الدراسـية.

وتشـمل جوانـب حيويـة مثـل النحـو، الإمـلاء، الخـط، القواعـد، القـراءة، والكتابـة، التـي تتطلـب متابعـة دؤوبـة وتركيـزاً عاليـاً لإتقانهـا بفعاليـة.

تنوّعـت الأسـاليب التـي اعتمدهـا الأهالـي لتعزيـز إتقـان أبنائهـم للغـة العربيـة، فبعضهـم اختـار الـدروس الإلكترونيـة «أونلايـن»، خاصـة أولئـك الذيـن مـا زالـوا في بـلاد المهجـر ويخططـون للعـودة إلـى سـوريا قريبـاً، بهـدف معالجـة هـذا التحـدي قبـل عودتهـم.

يتـم التنسـيق مـع المعلميـن لتقديـم الـدروس عبـر منصـات مثـل «جوجـل ميـت» و«زوم» وغيرهـا، ممـا يتيـح تعليمـاً مرنـاً وفعّالاً.

في المقابـل، فضّـل آخـرون، خاصـة المقيميـن في سـوريا، وتحديـداً إدلـب، تسـجيل أبنائهـم في دورات تعليميـة أو معاهـد خاصـة لتقويـة اللغـة العربيـة، حيـث يتـم تحديـد الأجـر المالـي بنـاءً على عـدد الـدروس اللازمـة للطالـب لتجـاوز ضعفـه وتحسـين مسـتواه في المـادة. بينمـا لجـأت عائـلات ميسـورة الحـال إلـى الـدروس الخصوصيـة لضمـان نتائـج أفضـل، حيـث يتركـز اهتمـام المعلـم على الطالـب بشـكل فـردي، ويكـون الاهتمـام محصـوراً بـه.

أمـا بالنسـبة لتحديـد المسـتويات والـدروس المطلوبـة، فتقـول المعلمـة فاطمـة: «في البدايـة، ألتقـي بالطالـب وأجـري لـه تقييمـاً أوليـاً مـن خـلال طـرح مجموعـة مـن الأسـئلة لقيـاس مسـتواه.

بنـاءً على نقـاط ضعفـه، أحـدد نـوع الـدروس التـي سـيتلقاها، وفي بعـض الحـالات، قـد أضطـر إلـى البـدء مـن المسـتوى الأساسـي تمامـاً.

« في المقابـل، حقـق معلمـو اللغـة العربيـة والمتمكنـون منهـا فوائـد ماديـة ملموسـة، حيـث أصبحـت هـذه الـدروس مصـدر دخـل مهمـاً لهـم، خاصـة في ظـل التحديـات الاقتصاديـة التـي واجهها المعلمـون في إدلـب خـلال الحـرب، والتـي شـملت: ضعـف الرواتـب التـي لـم تكـفِ لتغطيـة الاحتياجـات الأساسـية، واضطـر البعـض منهـم للعمـل بشـكل تطوعـي، وعـدم وجـود رواتـب صيفيـة للبعـض.

فيمـا يخـص أجـور دروس التقويـة، فإنهـا تختلـف حسـب عـدد الجلسـات المطلوبـة ونـوع الـدرس، حيـث تكـون التكلفـة أعلى على الطالـب عندمـا يكـون الـدرس فرديـاً بنـاء على طلبـه، بينمـا يفضـل المعلمـون الـدروس الجماعيـة لأنهـا تحقـق لهـم عائـداً ماديـاً أكبـر.

يُعـدُّ الضعـف في مـادة اللغـة العربيـة أحـد العقبـات البـارزة التـي واجههـا الطـلاب بعـد عودتهـم مـن المهجـر، خاصـة مـن كانـوا يدرسـون في مـدارس أجنبيـة، ليلجـأ الأهالـي إلـى الـدورات التعليميـة والـدروس الخصوصيـة، الأمـر الـذي عـاد بالفائـدة على بعـض المعلميـن في إدلـب.

قـــراءة الكـــتب المطبوعـــة.. هـــل ودعهـــا جيـــل الشـــباب؟

• الثورة – زهور رمضان:

وقفتُ أمام أحد باعة الكتب القديمة في أحد شوارع دمشق وأنا أتنقل بين عناوينها وأقلب صفحاتها، بدأت تراودني ذكريات وتساؤلات وأنا ألمس تلك الكتب القديمة، إذ رجعت بذاكرتي إلى سنوات ماضية كنت فيها أسابق أترابي في عدد الكتب والروايات التي نقوم بمطالعتها أثناء أوقات فراغنا، والتي كنا نستعيرها عن طريق مكتبات المدارس، أو من خلال المراكز الثقافية، وأحياناً أخرى كنا نرغب في الاحتفاظ بها كمرجع ثقافي في المنزل..

فكنـا نجمـع النقـود لمـدة شـهر مـن مصروفنـا اليومـي المحـدود لنشـتري بـه بعـض القصـص أو الكتـب الثقافيـة، ناهيـك عـن عـدد أبيـات الشـعر التـي كنـا نتبـارى فيهـا على المـلأ، أو ضمـن العائلـة الواحـدة، وكان الفائـز منـا يحصـل على مكافـأة معنويـة تجعلـه يشـعر وكأنـه ملـك كل كنـوز الأرض.

ومـا دفعنـي إلـى كتابـة هـذا الموضـوع هـو الحيـرة التـي تنتابنـي عندمـا أشـاهد أغلـب شـباب هـذا الجيـل لا يهتمـون بالقـراءة أو المعلومـات المطبوعـة التـي يضطـرون فيهـا للقـراءة، طالمـا أن المعلومـة تأتيهـم جاهـزة عـن طريـق الإنترنـت، إذ لا تـكاد أياديهـم تقبـل بتـرك جهـاز الموبايـل ولـو لثانيـة واحـدة، إنـك تراهـم دائمـاً وعيونهـم وعقلهـم وكل أحاسيسـهم مشـغولة بالانترنـت ومواقـع التواصـل الاجتماعي، التـي لاشـك فيـه أن المعلومـات التـي تتناقلهـا بعـض الصفحـات فيـه قـد تكـون كاذبـة وبعيـدة عـن الدقـة والموضوعيـة.

العقل ينمو بالمطالعة

وأكـدت السـيدة صالـح أنهـا لا تـزال تواظـب على قـراءة الكتـب المطبوعـة لأنهـا تربـت منـذ صغرهـا على محبـة الكتـب واعتبارهـا مرشـداً لهـا في التعلـم وتسـلية في الكبـر ورفيـق في العزلـة، فوالدهـا علمهـا أن العقـل لا ينمـو إلا بالمطالعـة والتفكيـر، مشـيرة إلـى أنهـا لـم تعـد تثـق إلا بالكتـاب، فهـو الصديـق الوحيـد الـذي لا ينافـق، ولا يمـل، ولا يعاتـب إذا جفوتـه، ولا يفشـي السـر، مبينـة أن العبـرة ليسـت في كثـرة القـراءة بـل في القـراءة المجديـة.

فيمـا كان حديـث السـيد محمـد صـارم أكثـر متعـة عـن أيامـه الجامعيـة، وكيـف كان يمضـي وقتـه في غرفتـه في المدينـة الجامعيـة التـي فضـل فيهـا الكتـاب على الأصدقـاء لأنـه كان يشـعر بالمتعـة والتسـلية والفائـدة في القـراءة أكثـر مـن الحديـث غيـر المجـدي عـن بعضهـم البعـض مـن دون نفـع أو قيمـة.

أمـا اليـوم وقـد فتحـت الشـبكة العنكبوتيـة أمـام النـاس آفاقـاً واسـعة، وأتاحـت لهـم أدوات متعـددة وسـهلة كـي يصلـوا إلـى المعلومـات التـي يريدونهـا بأسـرع وقـت وأقـل جهـد ممكـن، هـذا فضـلاً أن مواقـع التواصـل الاجتماعـي المختلفـة مكنـت الفـرد مـن تبـادل المعلومـات والرسـائل التـي تحـوي العلـوم والمعـارف والأخبـار المختلفـة وهـو جالـس في مكانـه مـن دون أن يبـذل جهـداً كبيـراً في العمل.وما أثبـت لنـا هـذه الفكـرة حيـن التقينـا بعـض الأشـخاص الذيـن تنوعـت آراؤهـم بيـن شـخص وآخـر، ولكنهـا صبـت في نفـس المصـب، وهـو أن الانترنـت بـات الوسـيلة الأساسـية لنقـل المعلومـات والثقافـة بيـن الأفـراد، إذ بيـن لنـا علـي عبـاس وهـو طالـب جامعـي أنـه منـذ سـنوات لـم يمسـك في يـده كتابـاً غيـر كتبـه المطلوبـة في المنهـاج، معللاً ذلـك أن الانترنـت أصبـح موجـوداً في كل منـزل تقريبـاً مـا يمكنـه مـن الوصـول إلـى أي معلومـة يحتاجهـا للدراسـة بـدون عنـاء.

إيصال المعلومة بوقت أسرع

وقـد اتفـق رأي الطالـب الجامعـي أحمـد حسـن مـع رأي صديقـه في أهميـة الانترنـت، إذ أكـد أنـه اعتـاد منـذ نعومـة أظفـاره على مطالعـة كتـب ثقافيـة بعيـدة عـن منهاجـه وذلـك بفضـل والـده الـذي علمـه المطالعـة وقـراءة الشـعر وحفظـه، ولكـن عندمـا كبـر وجـد أن الشـبكة العنكبوتيـة باتـت متوفـرة للجميـع بطريقـة تجعلهـم يسـتغنون بهـا عـن قـراءة الكتـب، إذ بـات يبحـث عـن أي معلومـة بمجـرد النقـر عليهـا فتأتيـه معلومـات كاملـة عـن البحـث المطلـوب مـا يوفـر عليـه عنـاء سـاعات طويلـة مـن القـراءة وتدويـن المعلومـات.

زيارة معارض الكتب

أمـا الطالبـة حـلا حيـدر فقـد أعطـت رأي مختلـف عـن غيرهـا إذ قالـت: إن القـراءة بالنسـبة لهـا شـيء روتينـي، فقـد اعتـادت أن تقـرأ بعـض الصفحـات مـن أي كتـاب قبـل الذهـاب إلـى الجامعـة فهـي مهتمـة بالقـراءة، لذلـك تـزور معـارض الكتـب التـي تقـام كل عـام وتبحـث عـن الجديـد مـن الكتـب العربيـة والانكليزيـة، مشـيرة إلـى أنهـا تفضـل الكتـب العلميـة على غيرهـا، كمـا أنهـا تحـب قـراءة الكتـب المطبوعـة على الإلكترونيـة.

لقـد تناولـت دراسـات عديـدة أسـباب العزوف عـن القـراءة سـواء النفسـية أو الاجتماعيـة وكلهـا أثبتـت تراجـع نسـبة القـراءة بالمقارنـة مـع اسـتخدام الانترنـت، وفي هـذا المجـال أكـدت الباحثـة الاجتماعيـة إلهـام الطالبـي أن هنـاك تأثيـراً كبيـراً لانتشـار التقنيـات الحديثـة على القـراءة، مبينـة أن المؤشـرات الحاليـة تؤكـد أن هنـاك تراجعـاً في معـدلات القـراءة، وثمـة أدلـة واضحـة على ذلـك مثـل انخفـاض مسـتوى مبيعـات الكتـب والروايـات المطبوعـة.

وأشـارت إلـى أن أكثـر الشـباب يقبلـون على المواقـع الالكترونيـة، فالـكل يريـد الحصـول على المعلومـة في وقـت وجيـز يجعـل الشـخص وخاصـة الجيـل الجديـد ليـس لديـه رغبـة في القـراءة أو قضـاء وقـت طويـل في الاطـلاع على معلومـات في الكتـب أو المراجـع الثقافيـة، فالشـباب متأثـر كثيـراً بمواقـع التواصـل الاجتماعـي وهـو يعتقـد أن القـراءة غيـر مهمـة علمـاً أنـه انتشـرت العديـد مـن الأنشـطة التـي أبعدتهـم أكثـر عـن حـب الاطـلاع والأنشـطة الثقافيـة.

العـدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

مجتمع

القيـــم الفطريـّـــة.. وانعكاســـها علـــى النفـــس والمجتمـــع

• الثورة – غصون سليمان:

لم يكن اللقاء مجرد حضور، والاستماع إلى ندوة تخصصية فيها من المفردات ما يغري للبحث عن تفاصيل مصطلحات تحمل في جوهرها الكثير من سلوكيات يومية متعبة إلى حد ما يمارسها الناس كلٌّ حسب معرفته سواء أكانت شخصية أم أسرية أم مجتمعية لينبري لها الاختصاصيون، بل كان اللقاء حواراً تفاعلياً بين مجموعة متميزة من أهل الاختصاص في مجال التربية والإرشاد النفسي وطب الأسرة وغيرها..

فعلى مدى ساعتين من الزمن تنوعت عناوين وبنود الندوة العلمية التخصصية حول نظرية العلاج النفسي الفطري واستخداماتها النفسية والاجتماعية والأسرية والتربوية، قدمها الدكتور موسى الزعبي استشاري الطب النفسي، ومؤسس العلاج النفسي الفطري، خبرة ستة عشر عاماً بمركز «مطمئنة» ومستشفيات «الأمل» بالرياض، مؤلف وكاتب مبدأ العلاج النفسي الفطري.

انطلق الزعبي بداية من أن الخلل بإشباع القيم الفطرية يؤدي إلى اضطراب معرفي وسلوكي وعاطفي واضطرابات نفسية.

فالعلاج النفسي الفطري يتمحور على مفهوم القيمة مقابل مفهوم المعرفة، فالقيم تشكل المادة الخام أو المادة ما قبل الأفكار التلقائية، فيما الخلل المعرفي هو مجرد عرض لمرض وخلل بالقيم الفطرية، وبالتالي علاج السبب يؤدي لتحسن الأعراض، وكل اضطراب نفسي هناك قيمة فطرية أساسية فيها خلل تسبب الاضطراب.

وحسب الدكتور الزعبي يتم معرفة الخلل بالقيمة من خلال فنية الحوار الفطري وسبر الخريطة النفسية للمريض بالاضطرابات النفسية، والتي هي قيم وجودية وقيم خلقية وإصلاحها فطرياً يؤدي إلى تحسين الأعراض النفسية، حول موته وحياته، صحته ومرضه، وكرامته ورزقه، وقيم العدل والخير.

محورا القيم

واستعرضت الندوة بشكل مفصل النظرية الفطرية التي تعتمد على محوريين أساسيين يشكلان محور القيم الوجودية والخلقية الفطرية وهما:

أولاً – الأنطولوجيا، أي القيم الوجودية كوجود الإنسان، ومصيره، وغاية وجوده وهدفه بهذه الحياة.

ثانياً الأكسيولوجيا، أي القيم الخلقية وهو مبحث الخير والفضيلة والجمال والقيم الحسنة، كالعدل، والصدق، والكرم وغيرها وهي من وظيفة الغرائز الفطرية.

بينما تعتبر الإيبستمولوجيا أو المعرفة خللاً ثانوياً بشكل عام للخلل الانطولوجي والأكسيولوجي، أي القيم الفطرية، وهي قيم الوجود المتعلقة باعتقاد الإنسان عن أصله وخالقه وهدفه في هذه الحياة ومصيره بعد الموت، ومن بيده حياته وموته والقيم الخلقية وكرامة الإنسان ورزقه، وبالتالي فإن أي خلل بإشباعها بشكل سوي فإنه يسبب اضطراباً معرفياً ونفسياً وسلوكياً وعاطفياً عند الشخص، وكل اضطراب نفسي فيه خلل بقيمة من هذه القيم.

يشبه الجسد

استشاري الطب النفسي أوضح أن الإنسان يشبه جهاز الحاسوب لناحية علاقة الجسد والنفس والروح فطرياً.. وذكر في توصيفه أن جسم الحاسوب يشبه الجسد الذي يشكل الوعاء لغرائز النفس، فيما برامج الحاسوب تشبه غرائز النفس المتنوعة التي تولد مزودة ببرامج خاصة، فيما الخريطة النفسية تمثل محتوى البرامج أي ماهية إشباع الغرائز، بينما الكهرباء هي بمثابة الروح.

وعرّف الدكتور الزعبي، «النفس»- حسب النظرية الفطرية- بأنها عبارة عن غرائز مادية موجودة بجسد الإنسان كأي عضو آخر، وكل غريزة تعطي أثراً معنوياً ومادياً، وليست النفس شيئاً غيبياً أو روحياً غير مدرك أو ميتافيزيقي، وتتكون النفس من ثلاث مجموعات من الغرائز وهي: الغرائز الفطرية ووظيفتها إشباع حاجات الإنسان الوجودية والقيمية، الغرائز العقلية وظيفتها التفكر والمعرفة، أما الغرائز الترابية الحيوانية وظيفتها إشباع حاجات الإنسان المادية، وبالتالي فإن تفاعل هذه الغرائز مع بعضها البعض ومع البيئة المحيطة خلال تطور وتبلور الشخصية يشكل الهرم المرجعي لكل شخص، وهذا الهرم يحدد ملامح الشخصية لكل إنسان وطبيعة سلوكه وتفكيره مستقبلاً.

لا شيء مصادفة

وأشار الدكتور الزعبي أن الفطرة تعريفا هي البرامج الأولية التي تكون غرائز الإنسان مزودة بها عند الولادة من قبل خالق الإنسان، وليس محض المصادفة أو مكتسبة ومتعلمة، هذه البرامج الأولية تعمل تلقائيا بحسب العمر وتعتبر ضرورة بديهية وركيزة أولية لكسب العلوم.وحسب الخريطة النفسية فإن هناك برامج عالمية ومشتركا إنسانيا بين جميع البشر، وليست خاصة بجيل أو حضارة أو ثقافة معينة، هذه البدهيات تكون إما قيما أخلاقية مطلقة كمفهوم العدل، أو رياضية كمية كمفهوم العدد أن الواحد نصف الاثنين وكذلك البرامج الأولية المزودة بها بقية الغرائز الأخرى.

معظم الغرائز الفطرية وفق ما ذكره الدكتور الزعبي تعمل بسن البلوغ وهذا يفسر ارتفاع الحساسية عند المراهق وضرورة التهيئة المسبقة لعمل هذه الغرائز.فكل غريزة فطرية تكون مزودة ببرنامج خاص بمثابة لاوعي أولي، فغريزة السببية والغائية تفرض على الإنسان أسئلة ملحة تتفتق وتعمل عند البلوغ من أوجده ؟ وهدفه ومهمته بهذه الحياة؟ وما مصيره بعد الموت؟ وأن هناك شيئاً بالوجود يجمع جميع صفات الكمال والقوة والعظمة.

وأضاف: إن غريزة الكمال تولد معنى الكمال المطلق، وغريزة العدل تولد معنى العدل المطلق، وغريزة الجمال معنى الجمال المطلق، ومثلها الغرائز المعرفية والغرائز الترابية تكون مزودة ببرامج خاصة فطرية.

وحول علاج المشكلات الأسرية والاجتماعية، نوه الدكتور الزعبي إلى أن أي مشكلة أسرية يتم تفكيكها إلى أربعة محاور حسب المدرسة القطرية أولاً، مرض نفسي كاضطراب شخصية شكاكة، أو وسواسية عند أحد الزوجين، أو اضطراب على مستوى الغرائز الترابية مثل زواج بالإجبار قرابة وعدم توافق جنسي وعاطفي، اضطراب معرفي وينجم عن اختلاف العادات والتقاليد بين العوائل والمناطق .أو اضطراب فطري بالقيم حول صورة المقدس والقيم الخلقية واحتكام الآخرين للدين.

مرحلة الطفولة

ولفت الدكتور الزعبي في مجال التربية ومرحلة الطفولة حسب تطور الغرائز فإنها تقسم لثلاثة مراحل، مرحلة الطفولة الأولى الاستدلال المادي حيث يعتمد النمو النفسي وتبديل السلوك على المنبهات الحسية المادية عن طريق الحواس الخمسة وضرورة إشباع هذه الغرائز بهذه المرحلة بالأشياء المحسوسة.

مرحلة الطفولة الثانية وتقوم على الاستدلال المعرفي، إذ تبدأ عمليات الاستدلال الذهني المجرد من خلال الربط بين الأمور، وبعد مرحلة الطفولة الثالثة وما بعد الاستدلال الأخلاقي تبدأ عمليات الاستدلال القيمي الخلقي ومعرفة الحلال والحرام وتتجلى هذه بشكل واضح مع البلوغ وبدء التمييز بين الذات والآخر.

> ❞جسم الحاسوب يشبه الجسد الذي يشكل الوعاء لغرائز النفس❝

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

التكنولوجيا ليست ترفاً..

المهندس هرم جمول لـ «الثورة»: «الخطوط النارية» لحماية الغابات

• **الثورة – حسين صقر:**

كلنا يعلم أن شرارة صغيرة يمكن أن تُشعل وطناً بأكمله، إذا غفلنا عنها، والغابات ليست فقط مناظر جميلة، بل هي رئة الأرض، ودرع المناخ، ومصدر لحياة ملايين الكائنات، وحمايتها من الحرائق واجب وطني وبيئي وأخلاقي.

بهذه الكلمات بدأ هرم جمول المهندس الزراعي والخبير بشؤون البيئة والحماية من الحرائق، وذلك خلال اتصال أجرته معه صحيفة الثورة، وأضاف بعد الحرائق التي اندلعت في الغابات السورية تزداد المخاوف من اندلاعها في الأماكن المهيأة لذلك، حيث باتت تلك الحرائق تهدد الثروة الحراجية في العديد من أماكن أخرى ليس في سوريا وحسب بل في المنطقة عموماً، ولا سيما مع فقدان الغطاء النباتي وارتفاع درجات الحرارة وضعف كميات الأمطار، موضحاً أنه لسوء الحظ، لا تأتي هذه الحرائق فقط من الطبيعة، بل في كثير من الأحيان يكون الإنسان هو العامل المباشر أو غير المباشر في اندلاعها.

كيف نمنع نشوبها؟!

لذلك فإن السؤال الذي يجب أن يُطرح اليوم ليس فقط كيف نُطفئ حرائق الغابات؟ بل: «كيف نمنع نشوبها أصلاً؟، جمول أوضح إنه للوقاية من حرائق الغابات، يجب تجنب الأنشطة التي قد تسبب اشتعال النيران، مثل إشعال النيران في الهواء الطلق خلال موسم الجفاف، والتخلص من السجائر المشتعلة بشكل صحيح، كما يجب أيضاً الحفاظ على مساحة عازلة حول المنازل القريبة من الغابات، وإزالة الأعشاب الجافة والنباتات القابلة للاشتعال.

كما يجب على الجميع الالتزام بقواعد إدارة مصادر الحرائق، مثل عدم إشعال النيران في الأماكن البرية إلا في الأماكن المخصصة، والتأكد من إطفائها تماماً بعد الاستخدام.

الوقاية من الحرائق

وشدد الخبير في شؤون البيئة على ضرورة عدم استخدام الألعاب النارية أو أي مواد قابلة للاشتعال بالقرب من الغابات، وتجنب الأنشطة التي قد تولد شرراً، مثل اللحام أو استخدام الأدوات التي يصدر عنها ذلك الشرر، وإنشاء مساحة عازلة حول المناطق السكنية، كما أكد على ضرورة الحفاظ على مساحة نظيفة حول المنازل لتقليل خطر انتشار النيران، وكذلك ترك مسافة كافية بين الأشجار، ولا سيما مع الجيران في الأراضي الزراعية.

وأشار جمول إلى أهمية التوعية والالتزام بالقواعد والتعليمات التي تصدرها السلطات المحلية والجهات المسؤولة بشأن إشعال النيران في الأماكن العامة، وفي حال وقع ذلك لا بد من التعاون ما أمكن مع فرق الإطفاء، ومساعدتهم وعدم إعاقة عملهم وسماع تعليماتهم والعمل بها.

برامج التوعية

ويرى الخبير في شؤون البيئة، إن من الأجدى أيضاً المشاركة على نطاق واسع في برامج التوعية حول حرائق الغابات، وتشديد العقوبات لكل من يتجاوز القوانين والتشريعات الخاصة بذلك، والتحقيق والمتابعة لتجنيب المناطق حرائق أخرى.

وأكد على أهمية تجهيز حقيبة طوارئ تحتوي على احتياجات أساسية في حالة الإخلاء، بالإضافة لخطة إخلاء المنازل والمناطق التي اشتعلت فيها النيران، كذلك الاحتفاظ بخزان وقود ممتلئ بالسيارات في حال احتاج المرء إلى ذلك الإخلاء.

ومن الأهمية بمكان، أن في هذا الجانب يجب مراقبة الظروف الجوية، وحالة الطقس وارتفاع درجة الحرارة، ومحاولة تجنب الأنشطة في الغابات أيام الحر والجفاف، واتباع التعليمات بشأن حظر التجول أو إغلاق المناطق في حال وجود خطر كبير لاندلاع الحرائق.

التدخل السريع

وقال جمول: إذا لاحظنا أي حريق في الغابة، لا بد من الاتصال فوراً بخدمات الطوارئ، والاحتفاظ بأرقامهم في المنزل وعلى هواتفنا الجوالة، وإذا كان الشخص قريباً من الحريق عليه محاولة إخماده ريثما تأتي الفرق المختصة، بحيث لا نعرض أنفسنا للخطر، و إذا لم نتمكن من ذلك، من الضروري الابتعاد عن مركز الحريق ريثما يأتي رجال الإطفاء إلى مكان الحريق.

وأكد جمول على ضرورة العمل من أجل تركيب أجهزة إنذار في الغابات ووصلها بشكل مباشر إلكترونياً إلى مراكز الإطفاء الجوية التي تستخدم المروحيات والأرضية التي تستخدم السيارات، وقال: هناك تدابير ذكية تُستخدم عالمياً تعرف بـ»الخطوط النارية، وهي ممرات تُفرغ من أي نباتات أو أشجار، وتُستخدم كحواجز طبيعية لوقف تمدد الحرائق، وهذه الخطوط يجب أن تُخطط وفق اتجاهات الرياح والتضاريس الجبلية، منوها لما يتوجب على البلديات والهيئات البيئية أن تقوم بحملات موسمية منظمة لإزالة الأوراق المتساقطة والأعشاب الجافة، خاصة قبيل دخول أشهر

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

شعراء جبل العرب..

يعززون قيم الشعر الأصيلة لبناء مجتمع يتسع الجميع

• الثورة – رنا بدري سلوم:

في ذكرى الثورة السورية الكبرى، يستعيد السوريون اليوم انتصارات الأجداد الذين ضحوا من أجل مبادئها في وحدتها، والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة مستقلة استقلالاً تاماً.. وهو ما أكدته اليوم الدولة بتمسكها الثابت بوحدة وسلامة الأراضي السورية، مع التشديد على أن هذا المبدأ «غير قابل للنقاش أو التنازل»، وأن المشاريع التي تستهدف تقسيم البلاد أو إنشاء كيانات موازية تشكل تهديداً مباشراً للسلم الأهلي والنسيج الوطني، وأن محافظة السويداء وأبناءها يمثلون جزءاً لا يتجزأ من الدولة السورية، ورفض أي محاولات لاستغلال التنوع المجتمعي لإشعال الفتنة أو خدمة أجندات خارجية، وإن موقف دمشق الثابت يرفض أي وجود أجنبي غير شرعي على الأراضي السورية.

بدورهم نادى الأدباء السوريون بتغليب صوت العقل والحكمة ودرء الفتنة، التي أجمعت المجتمع السوري اليوم على تنديد ومواجهة الخطاب الطائفي قولاً وفعلاً، وقد بين شعراء جبل العرب في السويداء في بيان لهم- وقد آثرت صحيفة الثورة نشره- لما يمثل من قيم ورأي جمعي، حين أردنا أن نجري حواراً مع الشعراء في السويداء الموقعين على البيان، فالكثير منهم قالوا: إن البيان هو كلمتنا الفصل.

تعزيز لقيم السلام والتنوع

وقد جاء في بيان الشعراء العرب.. نبذ خطاب الكراهية الطائفية والعنف والانقسام وتعزيز قيم السلام والمحبة والتنوع: «نحن، الشعراء العرب، نرفع صوتنا في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به شعوبنا العربية، داعين إلى نبذ خطاب الكراهية والانقسام الطائفي الذي يهدّد نسيج مجتمعاتنا ويعمق الجراح بين أبناء الوطن العربي الواحد، نؤمن أن الشعر، بما يحمله من قيم المحبة والجمال والإنسانية، هو صوت الحقيقة والوحدة، وأداة للانفتاح والتعددية التي تشكل ثراء هويتنا العربية.

إننا ندين بشدة كل أشكال الاصطفاف الطائفي والمذهبي الذي يغذّي الفرقة ويمهّد الطريق للعنف والتطرّف، إن هذا الخطاب يناقض جوهر الشعر الذي نراه ملاذاً فنياً للروح، وجسراً يربط بين القلوب، وصوتاً إبداعياً حراً يعلو فوق صخب الكراهية ليزرع الأمل والتضامن والوئام والعدالة».

وتعهد الشعراء والمبدعون في جبل العرب الأشم،» بالالتزام بنبذ المنشورات والخطابات التي تحرّض على الانقسام الطائفي أو العنف بكل أشكاله، سواء كان لفظياً أو مادياً.. ملتزمين بتعزيز قيم الشعر الأصيلة التي تنتصر للمحبة والسلام والتنوع، وتسعى إلى بناء مجتمعات متماسكة تتسع للجميع».

وقد جاء البيان لتعزيز الوحدة والتسامح، والتصدّي لكل ما يهدّد استقرار المجتمع وإنسانيتنا المشتركة، خاتمين بالقول: لنكن معاً صوتاً للضمير الإنساني، ولنحمل شعلة الشعر لنضيء دروب المحبة والأمل.

الوطن للجميع

المخرج والشاعر علي العقباني من الشعراء الذين وقعوا على بيان شعراء جبل العرب، وفي تصريحه لـ «الثورة» قال: لم يفق الشعب السوري من فرحة سقوط نظام الأسد المخلوع وهروبه يوم 2024/12/8، وتفاؤل الشعب الباحث عن الحرية والكرامة والديموقراطية والحياة الكريمة بمستقبل جديد يزيح عن كاهله آلام وعذابات وسنوات طوال من الحرب والتشرد والموت، حتى عاش اليوم مرحلة محكومة جملة من المخاطر والمهمات الكبرى ومنها تعزيز السلم الأهلي والعيش المشترك في ظل العدالة الانتقالية، والأعباء الاقتصادية وغيرها، تتطلب هذه المرحلة من القوى السياسية والمنظمات المدنية والاجتماعية والوطنيين السوريين بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم ومرجعياتهم، استلهام روح وفكر الآباء المؤسسين لسوريا، قادة الثورة السورية الكبرى، الذين تساموا عن انتماءاتهم الضيقة، القومية والدينية والطائفية والعشائرية، وحتى السياسية والإيديولوجية، واتحدوا تحت الشعار الوطني الجامع: «الدين لله والوطن للجميع»، وهو شعار ربما يرفضه البعض.

ويشير العقباني إلى أن العنوان الرئيسي للسلم الأهلي هو بناء الثقة بين المواطن والدولة من خلال ذلك العقد الاجتماعي الذي يتم من خلاله قيام الدولة بمهامها في الأمان والحماية والتشاركية في الحكم والكرامة الإنسانية من خلال تقديم الخدمات والاحتياجات الضرورية للناس، والخروج من العصبيات القبيلة والعقائدية التي يفرضها البعض.

إنَّ الذهاب نحو بناء دولة عصرية مدنية مهمة صعبة تتطلب تضحيات وأفعال وتشارك تبدأ من إعادة إعمار الإنسان قبل إعمار الدمار وصولاً إلى دولة مدنية جامعة خارج الانعزال والتقسيم والقتل عبر شعارات قادمة من قرون خلت مشبعة بروح الانتقام ورائحة الدم والموت.

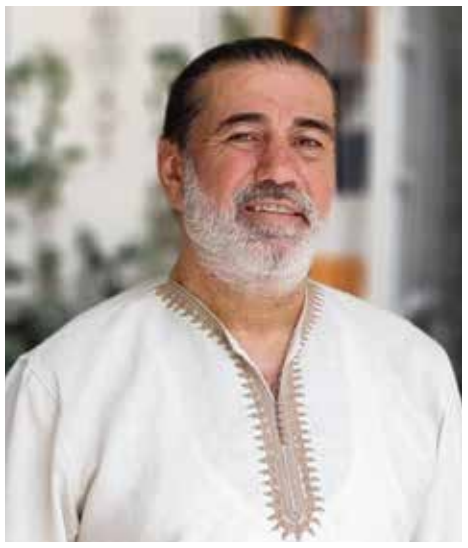

سردية وطنية مشتركة

يقول الناشط الاجتماعي سلمان كاتبة: رغم الألم العميق الذي نعانيه نتيجة الأحداث الدامية التي أدت إلى قتل الأبرياء- لا نفرق في الدم السوري- تبرز ضرورة التفكير بعقلٍ بارد، فلا سبيل للخروج من عنق الزجاجة سوى بتجاوز الخطاب الطائفي الذي يهدد الجميع، إذ يقدم كل طرفٍ سرديّته الخاصة، ويُواجَه الخطاب الطائفي بخطاب طائفي مضاد، ما سيقودنا جميعاً إلى التهلكة.

أمام هذا الوضع، فإن النخب المدنية السورية اليوم مدعوة لصوغ سردية وطنية مشتركة، تقرأ الحدث وتؤسس لحلول واقعية، سردية تحاول، بموضوعية، الإجابة عن سؤال: ما الذي أوصلنا إلى هذه الهاوية؟ وتسلّط الضوء على التاريخ المشترك لأبناء المنطقة الواحدة، وتُقرّ بضرورة محاسبة كل من ارتكب أعمالاً إجرامية من قتل، وحرق، ونهب، كما ترفض أي استقواء بالخارج، وتدين في الوقت نفسه التجييش الطائفي، والاستقواء بمكوّنٍ وطني في مواجهة مكوّنٍ وطني آخر، وهنا يكمن وظيفة الدولة كي تستعيد دورها كدولة، وبرأي أن تُبادر بإطلاق مبادرة وطنية تفك الحصار عن السويداء، وتفتح طرقاً آمنة لإيصال المساعدات، وتجبر الضرر، وتطلق حواراً ليس فقط على مستوى السويداء، بل على المستوى الوطني.

المطلوب اليوم، وبشكل ملحّ، إعادة هيكلة مؤسسات الدولة، وليس فقط المؤسسة العسكرية وحتى نصل إلى ذلك، لا بد من إحياء الدعوة إلى مؤتمر تأسيسي على غرار المؤتمر التأسيسي الأول الذي انعقد في القدس عام 1919 برفض تقسيم سوريا، وأن يبقى منعقداً حتى التوصل إلى مشتركات وأسس الدولة الجديدة بتوافق مجموع السوريين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

رؤى إبداعية للتعايش..

التعددية كنجاة في أدب إبراهيم الكوني والطيب صالح

• الثورة – سعاد زاهر:

في عالم تتصاعد فيه النزعات الطائفية والعنصرية، يبرز دور الأدب كحقل إبداعي قادر على تجسيد قيم التعددية والتعايش.. لقد قدّم عدد من الأدباء العرب والعالميين أعمالاً أدبية تتجاوز الانتماءات الضيقة، وتؤسس لرؤية إنسانية شاملة تقبل التنوع وتحتفي به، هؤلاء الكتاب لم ينظروا للاختلاف كعيب أو تهديد، بل كفرصة لإثراء النسيج الاجتماعي والثقافي.

بين الرمل والنهر

ما بين رمال الصحراء الليبية ونهر النيل السوداني، ينبثق صوتان أدبيان استثنائيان، حملا في أعمالهما ملامح هذا السؤال الجوهري، هل نملك الشجاعة لأن نكون متعدّدين؟

بين إبراهيم الكوني، الفيلسوف القادم من تخوم الصحراء، والطيب صالح، الروائي العالق بين ضفتي الشرق والغرب، تتشكل رؤية أدبية للتعددية تتجاوز الخطابات السياسية والتنظيرات الأكاديمية، رؤية تنبع من عمق التجربة، ومن صراع الذات مع حدودها، ومن محاولة العثور على انسجام ممكن داخل الفوضى.

تجربة داخلية تُكتب بالجراح والحنين، بالتأمل والتمزق، بالنفي والانتماء، الصحراء عند الكوني ليست فراغاً، بل نَفَس كونية تحتضن التنوّع، والنهر عند الطيب صالح ليس مجرى مائياً فحسب، بل مساحة للتيه والارتطام والعودة المترددة.

التعددية كنداء للأصل

في عوالم إبراهيم الكوني، لا يظهر الإنسان منفصلاً عن الأرض، ولا تُختزل الهوية في الاسم أو العِرق أو اللغة، بل نجد أنفسنا أمام كونٍ متكامل، تتجاور فيه الأرواح كما تتقاطع الرياح في الصحراء، بلا صراع، بلا إقصاء، عند الكوني، التعددية ليست شعاراً حضارياً حديثاً، بل مبدأ كوني قديم، منقوش في الرمل، وفي الروح، وفي أساطير الشعوب التي تعلّمت كيف تنجو بالاختلاف لا بالتشابه.

من هذا المنظور، يَكتب الكوني عن الآخر لا بوصفه تهديداً أو استثناءً، بل بوصفه قريناً روحياً، لا تكتمل الذات إلا بالاعتراف به، هذه الرؤية تُحرّر التعددية من قيد التسامح السطحي، وتُعيدها إلى جذورها الكونية العميقة، نحن مختلفون لأننا جزء من تعدد الخلق، لا رغماً عنه.

تعددية الروح والأسطورة في رواياته، مثل الواو والدمية والرباط المقدس، نكتشف تعددية ليست إثنية فقط، بل ميتافيزيقية، رمزية، تتجاوز الجغرافيا والدين.

يقدّم الكوني شخصيات تعيش على هامش الحضارة، لكنها في قلب الأسئلة الكبرى.. عن المصير، المعنى، وتلك الشخصيات، وإن بدت بدوية أو صحراوية، تحمل في داخلها تنوّعاً روحياً هائلاً، يجعل من الرواية فضاءً للبحث لا للإجابة، للحوار لا للوعظ.

في الدمية، تتجلى التعددية عبر التقابل بين الإنسان والآلة، بين الحلم والواقع، في هذه النصوص، لا شيء يُقصى، بل كلّ شيء يُستدعى ليأخذ مكانه في دائرة المعنى.

التبر.. هُوية لا تُختزل

في روايته التبر، تُجسّد التعددية من خلال الصراع بين القيم التقليدية البدوية، والقيم المادية الحديثة، لكن الكوني لا يُدين أحد الجانبين، بل يُظهر هشاشة كل منهما عندما يُغلق على نفسه.

التبر هنا ليس الذهب فقط، بل رمز للذات التي تضيع حين تتنكر لأصلها، وللعالم الذي يختنق حين يُقصى جزء منه بدعوى النقاء أو الحقيقة، فبطل الرواية، وقد تاه بين الولاء للقبيلة والانجذاب للمدينة، يجد نفسه في مأزق وجودي، لا يُحسم إلا بالانفتاح على الآخر، لا بنفيه.

تعددي مقدّس

في رواياته يُعيد الكوني بناء عالم أسطوري، لا مركزي، يتجاور فيه المقدّس والدنيوي، العربي والأمازيغي، من دون أن يُقصي أحدهما لحساب الآخر.

الصحراء هنا ليست الفراغ، بل المكان الوحيد الذي يمكن للتعدد أن يعيش فيه من دون صدام، لأن الصحراء، برمزيتها لدى الكوني، لا تعترف بالحدود القومية أو الدينية أو العرقية، بل هي مهد للتأمل، ومساحة للحوار الداخلي، وساحة تُختبر فيها تعددية الكائن وطاقاته.

وفي زمن عربي مريض بالاستقطاب، تأتي كتابة الكوني كأنها نداء قديم، يقول لنا: «ليست النجاة في أن تتشابهوا، بل في أن تعترفوا بأن الاختلاف هو وحده ما يجعلكم بشراً».

التعددية كصراع وجودي وتصالُح إنساني

في كتابات الطيب صالح، فإن التعددية لا تأتي بوصفها خلاصاً، بل بوصفها مأزقاً، تراجيدياً، سؤالاً مفتوحاً يتردد في الروح ولا يجد مأوى.

شخصياته تعيش التمزق لا بين ديانات أو أعراق، بل بين مفاهيم متضاربة للذات: بين الريف والمدينة، الشرق والغرب، الهوية والانفتاح، بين ما يُراد لهم أن يكونوا، وما يشعرون أنهم عليه.

عند الطيب صالح، التعدد ليس انسجاماً،

بل صراع وجودي، ومع ذلك، فإنه لا يرفضه، بل يُقدّمه كضرورة إنسانية، كقدر علينا أن نعيشه بكل ما فيه من قلق وتوق ومصالحة غير مكتملة.

حين نقرأ الطيب صالح، لا ندخل فقط في عوالم السودان، بل في المنطقة الفاصلة بين عالمين، الشمال والجنوب، الشرق والغرب، الريف والمدن الاستعمارية، التراث والحداثة.

وبين هذه الضفّتين، تتحرك شخصياته معلّقة في الفراغ، تصطدم وتحنّ وتنتحر وتتمرد، لكنها في النهاية تقول شيئاً جوهرياً عن فكرة التعددية كشرط وجودي لا مهرب منه.

تنقذ ما تبقى منّا

الطيب صالح لم يكن منظراً للتعددية، لكنه كتبها بعمق إنساني يُجبر القارئ على التفكير، لا التسليم، لقد وُلد في قرية «القرير»، ودرس في الخرطوم، ثم هاجر إلى لندن، وعاش سنوات بين لغتين وثقافتين وهوّيتين، هذا التمزق الشخصي بين الشرق والغرب، بين اللغة الأم واللغة

المُستعمرة، بين الموروث والمُستحدث، هو الذي غذّى رواياته بوعي معقّد بالتنوع والتعدّد.

فالتعددية لديه ليست توافقاً سهلاً، بل نزاع داخلي بين الانتماء والانفتاح، بين الحنين والتمرد، بين ما نعرفه عنا، وما يراه الآخر فينا، وهو نزاع يظهر جلياً في أعظم أعماله.

موسم الهجرة إلى الشمال

في روايته الأشهر موسم الهجرة إلى الشمال، التي تُعد من أبرز الأعمال الأدبية العربية على الإطلاق، يرسم الطيب صالح شخصية مصطفى سعيد، المثقف السوداني الذي يذهب إلى لندن، وهناك يعيش حياة غريبة مشبعة بالذكاء والتحدي، ثم يعود إلى قريته ليندثر في صمت مأساوي.

مصطفى ليس مجرد شخصية، بل تجسيد حيّ لصراع التعددية، إنه المثقف الشرقي الذي يتبنّى أدوات الغرب، لكنه يظل مرفوضاً، والشرقي الذي يعود إلى أرضه ليجد نفسه غريباً عنها، إنه مرآة مكسورة.. يرى في الغرب تطوراً وإغراء، لكنه يكتشف أن الغرب لا يحتمله إلا كغريب أو ككائن أسطوري.

التعدد في النمط الشعبي

في رواية عرس الزين، يظهر وجه آخر للطيب صالح، رواية تحتفي بالحياة اليومية، بالمجتمع الريفي، بتنوع البشر واختلافهم داخل الإطار الواحد.

الزين، الشخصية الغريبة والمرحة والمجنونة، هو المختلف في كل شيء: شكله، لغته، عقله، حتى ضحكته.

ومع ذلك، يصبح في النهاية محور الاحتفاء الشعبي، ويتحوّل عرسه إلى عرس للقرية بأكملها.

هنا يطرح الطيب صالح نموذجاً للتعايش الداخلي في المجتمعات الريفية: حيث يُمكن احتضان المختلف، لا رغم غرابته، بل بسببها.

القرية في هذه الرواية ليست مجتمعاً متجانساً، بل كائناً متعدد الطبقات، تتجاور فيه القداسة والفكاهة، الحماقة والحكمة، البساطة والتعقيد.

لا يمنحنا الطيب صالح أجوبة سهلة عن التعايش، ولا يدّعي أنه امتلك وصفة للتنوع، بل على العكس، يضعنا أمام مرآة، ونرى من خلالها هشاشتنا، عنصريتنا، شعورنا بالدونية، وتوقنا للحب والحقيقة والانتماء.

وهو بذلك يُعيد صياغة التعددية لا كمفهوم سياسي، بل كمعاناةٍ إنسانية تحتاج إلى شجاعة، وإنصات، واعتراف بالعجز أحياناً، في زمننا العربي الذي يتفسّخ بسبب ضيق الأفق، تأتي كتاباته لتقول: لا خلاص في الإقصاء، ولا هوية في العنف، بل في أن نواجه أسئلتنا المؤجّلة، ونتصالح مع شتاتنا الوجودي.

حارس التعددية

في لحظةٍ عربية تنزف من جراح الطائفية، والانقسام، والانغلاق، يُعيدنا الطيب صالح إلى السؤال الجوهري، هل نملك الشجاعة لأن نكون متعدّدين؟ أن نعيش في عالم لا يُشبهنا بالضرورة، لكن يمنحنا فرصة أن نكون؟ كتاباته لا تمنح إجابات، لكنها تفتح الأبواب نحو الذات والآخر معاً، وفي زمن الانهيارات، لعل ما نحتاجه حقاً، هو أن نستعيد صوته، لا كحنين إلى الماضي، بل كمرشدٍ نحو إنسانية أكثر اتساعاً من كل الخرائط الضيقة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
21
العدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

«غسان كنفاني» في عوالم الفن السابع

• **الثورة – رفاه الدروبي:**

«تظهر علاقة السينما مع غسان كنفاني وفق مستويين»، هذا ما أكده المخرج موسى مراغة في بداية حديثه ضمن ندوة استذكارية بعنوان «غسان كنفاني.. والفن السابع»، نظَّمتها أكاديمية دار الثقافة في مخيم اليرموك بمناسبة الذكرى الثالثة والخمسين لرحيله.

ويتابع «مراغة» حديثه، مشيراً إلى أن كنفاني يبدو في المستوى الأول أنَّه هاوٍ ويتابع الأفلام لحد الولع بها، ويمكن بوساطة الفن أن تكونَ مجالاً لخدمة القضية الفلسطينية، وأن تكون الصورة خادمة وناقلة للفكر وللوعي، يقول: «حين بدأ الفن السابع يتشكَّل كان غسان من المشجِّعين للسينما الفلسطينية».

واعتبر أن المستوى الثاني يتمثل بأكثر ما أخذ من كتابات كنفاني كأفلام «رجال في الشمس، عائد إلى حيفا، المتبقي»، كما أخذ فيلم «المخدوعون» بتصرُّف عن رواية «عائد إلى حيفا»، وعندما قرأ المخرج توفيق صالح قصته وجد إمكانية تحويلها إلى فيلم سينمائي، ولكن عندما قدَّمها لمؤسسة السينما المصرية لإخراجها كفيلم قوبل بالرفض لذا توجَّه إلى دمشق وأنجز الفيلم عام 1970، كاتباً في مذكراته: «إنَّ لحظة استياء وامتعاض واجهته من المخرجين لأشهر فيلم سياسي على مستوى العالم».

بينما الفيلم الثاني «عائد إلى حيفا» أُنتج عام 1982، ثم أتبعه «بالمتبقي» عام 1994، إضافة إلى إنجازه أفلاماً وثائقية تتناول الشباب الفلسطيني.

شخصية حالمة

أما الفنان محمود خليلي، فأشار إلى أنَّ كنفاني تناول كلَّ صنوف الأدب والصحافة، لكنَّه لم يكتب في السينما ولم يقتحمها لأنَّه يتمتع بشخصية حالمة، ولا يمكنه الدخول في تفاصيل العمل السينمائي، وربما تدهشه خصوصيته، ولكن لا يهتم به.

في حين تعتمد السينما والإذاعة إضافة للمسرح على العمل الجماعي، وكل ما كتبه يتجه نحو الكتابة الفردية التي تحوي تفاصيل ينبغي ألا يتدخل بها أي شخص بطريقة لا تروقه، لذا اكتفى بالقصة القصيرة والنقد والكتابة الصحفية.

وعندما صور فيلم «النهر البارد» كان حاضراً بشكل يومي في تفاصيل العمل، لكنه لم يكتمل، ثم تسرَّبت معلومة مفادها أنَّه كتب السيناريو لفيلم «زهرة البرقوق» للمخرج المصري الكبير يوسف شاهين، ولم يكن بعيداً عن السينما، لكنَّه لم يتعاطَ معها.

> «السينما تحتل أهمية لا تقل عن السلاح»

السينما ونقل الواقع

ذكر المخرج هشام فرعون أنَّ كنفاني ربَّما لم يحبَّ السينما رغم أهميتها في نقل واقع القضية الفلسطينية، وكان يرى أن السينما الفلسطينية لم تبدأ في ثمانينات القرن الماضي، فقد عرض أول فيلم في القدس عام 1908، لافتاً إلى أنّ السينما تحتلُّ أهميةً لا تقلُّ عن السلاح، ولعلَّ فيلم «عائد إلى حيفا» أنتج في فترة تشهد الفقر السينمائي الواضح، وضعف الإنتاج، والأدوات.

ومن جهته دعا الدكتور حسن حميد إلى تشكيل لجنة لكتابة سيرة غسان كنفاني الذاتية لما تحمله من أخطاء، فكل عمل من أعماله له سردية، وخاصةً الروايات المنقولة للسينما، حيث تظهر في كيفية نقلها كفيلم «رجال في الشمس» إذ كتب السيناريو له غسان نفسه وأصبح فيما بعد اسمه «المخدوعين»، مؤكداً أن كنفاني لا يحمل إجازة في اللغة العربية كون ظروفه صعبة ولا تسمح بإكمال المرحلة الجامعية لانشغاله في الصحافة اللبنانية.

مهرجانات

ملتقى القاهرة

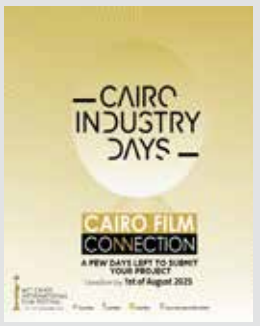

سيكون يوم الجمعة القادم اليوم الأخير لصناع السينما لتقديم مشروعات أفلامهم في مرحلة التطوير أو ما بعد الإنتاج للمشاركة في النسخة العاشرة من ملتقى القاهرة السينمائي، وذلك ضمن فعاليات دورته الـ46 التي تقام بين 12 و21 تشرين ثاني القادم.

الأفلام الأوروبية

لا يزال التقديم مفتوحاً لمهرجان الأفلام الأوروبية القصيرة حتى 4 آب القادم، ويتم استقبال جميع أنواع الأفلام، بما فيها «الخيال، الرسوم المتحركة، الوثائقي، التجريبي، الرعب». ويضم المهرجان مسابقتين وأكثر من 12 جائزة يتم الحكم عليها من قبل شخصيات السينما الفرنسية المشهورة.

الكثبان الذهبية

يُقام مهرجان الكثبان الذهبية دبي السينمائي الدولي، يومي 8 و9 تشرين ثاني القادم، في دبي بالإمارات العربية المتحدة، ولا يزال الوقت متاحاً لتقديم الأفلام والحصول على فرصة المشاركة وعرضها على السجادة الحمراء، والتنافس على جوائز المهرجان.

عائلة مارفل السينمائية من جديد

«الأربعة المذهلون: الخطوات الأولى» فيلم للمخرج مات شاكمان يُدشن المرحلة السادسة من عالم مارفل السينمائي، تجري أحداثه بإطار مستقبلي غني بالتفاصيل، متناولاً حكاية مجموعة الأبطال الخارقين التي تحمل اسم الفيلم «عائلة مارفل الأولى» وهم يواجهون كياناً مُفترساً للكواكب يسعى لتدمير كل شيء، متمثلاً بغالاكتوس والغامض سيلفر سيرفر.

يواجه أفراد عائلة مارفل تحدياً صعباً، إذ يُجبرون على الموازنة بين أدوارهم كأبطال همهم إنقاذ كوكبهم ودفاعهم عن الأرض من شرير الفضاء، وبين قوة روابطهم العائلية، إذ يتعين عليهم التعامل مع المشكلات الشخصية الصعبة، ويكتشف الثنائي الرئيسي ريد ريتشاردز وسو ستورم أنهما سيصبحان والدين، في حين أن السبيل الوحيد لإنقاذ الأمور يكمن في ثمن لا يمكن تخيله.

الشعور السائد حول الفيلم أنه يهتم بغرس بذور أفلام انتقالية مستقبلية أكثر من سرد قصة آسرة، وقد أدى شخصياته كل من: بيدرو باسكال، فانيسا كيربي، ايبون موس باكراك، جوزيف كوين، جوليا جارنر، ناتاشا ليون، بول والتر هوزر، رالف إنيسون، جون مالكوفيتش.

العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

مؤشرات إيجابية لأولمبي كرتنا..

كـادر البحـري فـي سـباق مـع الزمـن قبـل التصفيـات

• **الثورة – يامن الجاجة:**

نجح منتخبنا الأولمبي لكرة القدم، بتقديم مؤشرات إيجابية، لناحية قدرته على تجاوز اختبار التصفيات المؤهلة لكأس آسيا لمنتخبات تحت (23) عاماً، التي تستضيفها المملكة العربية السعودية العام المقبل، وذلك بحيازته على لقب الدورة الرباعية الودية التي أقيمت في قيرغيزستان، بمشاركة منتخبات سوريا وقيرغيزستان والبحرين وعمان.

معادلة النتيجة والأداء

وتمكن أولمبي كرتنا من تحقيق معادلة النتيجة والأداء، بتسجيله انتصارين مستحقين على منتخب قيرغيزستان (مستضيف البطولة) بهدفين لهدف، وعلى منتخب عمان بهدفين نظيفين، مقابل تعادل وحيد أمام منتخب البحرين بهدف لمثله، ولم يكتفِ المنتخب بتحقيق نتائج إيجابية فقط، ولكنه قدم أداءً متزناً في جميع المباريات لتترافق النتائج الإيجابية مع الأداء الجيد والمقبول إلى حد ما.

وجاء فوز أولمبي كرتنا بلقب البطولة، ليعطي لاعبي المنتخب وجهازه الفني الجديد، جرعة ثقة كبيرة قبل التصفيات الآسيوية، لاسيما أن المشاركة في الدورة المذكورة كانت أول اختبار لعمل المدير الفني الجديد الكابتن ماهر بحري، الذي نجح في وقت قصير بوضع لمسته على أداء المنتخب، مستكملاً ما كان قد بدأه الجهاز الفني السابق للمنتخب بقيادة الكابتن عماد خانكان، دون إهدار أي وقت في التعرف على قدرات اللاعبين وإمكاناتهم، حيث أظهرت مباريات البطولة مدى استثمار الكابتن ماهر بحري لقدرات اللاعبين ومعرفته بإمكاناتهم، لاسيما أن معظمهم ينشط في أندية الدوري المحلي الذي درّب فيه الكابتن ماهر أكثر من فريق خلال المواسم القليلة الماضية، ونجح فيها بتحقيق نتائج إيجابية.

معسكر خارجي

وسيكون منتخبنا الأولمبي، خلال شهر آب القادم، على موعد مع معسكر خارجي في لبنان، حيث سيلاقي نظيره اللبناني في مناسبتين يومي (13-16) الشهر، ليكون هذا المعسكر آخر معسكرات منتخبنا الخارجية التي تم الإعلان عنها حتى كتابة هذه السطور، وسيتجه منتخبنا بعد معسكر لبنان، للمشاركة في التصفيات، حيث سيلعب أولمبي كرتنا في المجموعة الحادية عشرة التي تضم إلى جانبه منتخبات طاجيكستان (مستضيف منافسات المجموعة) بالإضافة إلى منتخبي نيبال والفلبين، وهو ما يعني أن منتخبنا سيكون على موعد مع منافسة شرسة على بطاقة التأهل، نظراً لقوة الكرة الطاجيكية على مستوى الفئات العمرية، وتطور الكرة في شرق آسيا عموماً، وهو ما ينطبق على منتخب الفلبين، وعلى اعتبار أن نظام التصفيات يقضي بتأهل المتصدرين، وأفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني في مجموعات التصفيات، فتبدو حظوظنا قوية في بلوغ النهائيات.

على ذلك، ووفقاً لما سبق، فمن الواضح أن الجهاز الفني لأولمبي كرتنا، يخوض سباقاً مع الزمن للوصول إلى أعلى درجات الجاهزية قبل رحلة التصفيات، بعدما عانى هذا المنتخب من ضعف التحضيرات وغياب الاستقرار الفني نوعاً ما.

سـلة الناشـئات فـي بطولـة غـرب آسـيا

• **الثورة- هرايرجوانيان:**

تستضيف لبنان، غداً الإثنين إلى الأول من آب القادم، بطولة غرب آسيا لكرة السلة للناشئات، دون (16) عاماً، لمنتخبات المستوى الثاني على مستوى القارة، بمشاركة منتخبنا الوطني وإيران والأردن ولبنان، وتقام مباريات هذه البطولة بطريقة الدوري، ومع نهاية المباريات وتحديد المراكز من الأول إلى الرابع، حيث يلعب الثالث مع الرابع لتحديد أصحاب المركزين، على حين يلتقي الأول مع الثاني في المباراة النهائية، ويتأهل بطل غرب آسيا إلى بطولة آسيا لمنتخبات المستوى الثاني، التي تستضيفها العاصمة الماليزية كوالالمبور العام الحالي، تزامناً مع بطولة القارة لمنتخبات المستوى الأول.

وهنا برنامج المباريات:الإثنين: (28 تموز) الأردن – إيران (6,30) سوريا – لبنان (9,00) مساء.

الثلاثاء: سوريا – إيران (6,30) لبنان – الأردن (9,00) مساء، الأربعاء: سوريا – الأردن (6,30) لبنان – إيران (9,00) مساء.

ويشرف على الإدارة الفنية لمنتخبنا المدربة إليزابيت سيمون، وإيفا كرباج كمساعدة، ويضم اللاعبات التالية أسماؤهم: شذا عربي – زينة بكور – راية بليش – ماريا الحموي – لينا حسن آغا – لمار بركات – جنيفر شكر – لوليا فتاحي – ديانا فنصة – غنى مسعود – جيسيكا فليحان – حلا شيخه – هيا الدروبي – نايا تقلة – ميرال الحسن.

وكان منتخبنا قد شارك في النسخة الماضية للبطولة التي أقيمت في الأردن عام (2023) ضمن المستوى الأول، ولعب ضمن المجموعة الأولى أربع مباريات، وحقق الفوز في مباراة واحدة على تايلند (64-47) وخسر أمام كوريا الجنوبية (58-91) وأمام تايوان (31-102) وأمام أستراليا (43-102).

وفي مباراة المركزين السابع والثامن، خسر منتخبنا أمام ساموا (50-72)، وفي نسخة عام (2022) في الأردن أيضاً، لعب منتخبنا ضمن المستوى الثاني، وحلّ وصيفاً، ففي الدور الأول فاز على ساموا (75-63) وخسر أمام الفلبين (86-92) وفاز على إندونيسيا (75-74) ،وفي الدور المؤهل إلى نصف النهائي، فاز منتخبنا على إيران (59-46) وفي نصف النهائي تفوّق على لبنان (78-63) وفي النهائي خسر أمام ساموا (76-79).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

23
العـدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

استقالة في مديرية رياضة حلب.. هل بدأ عهد المحاسبة؟

• الثورة – جهاد اصطيف وحسن العجيلي:

في خطوة مفاجئة، تقدّم أعضاء مديرية الرياضة والشباب في المحافظة، باستقالة جماعية إلى وزارة الرياضة والشباب، وسط حديث عن أسباب إدارية وتنظيمية وراء القرار، إلا أن خلفياتها وأسبابها تكشف عن واقع معقد، يمر به العمل الرياضي والإداري في المحافظة التي لطالما عرفت بأنها معقل الرياضة السورية.

استقالة بتوجيه وزاري

بدأت المديريات كلجانٍ مؤقتة، وخضعت لتقييم شامل خلال الأشهر الستة الماضية، الكشف عن أخطاء إدارية دفعت الوزارة لطلب الاستقالة الجماعية.

إلى ذلك، أكد المدير « المستقيل « للرياضة والشباب بحلب، فوزي حجار، في تصريح خاص لصحيفة « الثورة « أن الاستقالة جاءت بناء على توجيه مباشر من الوزارة، مشيراً إلى أن جميع الأعضاء أدوا واجبهم منذ اللحظة الأولى لتكليفهم قبل نحو ستة أشهر، وأنهم سعوا بكل طاقاتهم لتحقيق استقرار القطاع الرياضي في حلب، والنهوض به قدر الإمكان، وأضاف حجار أن الوزارة، التي عيّنت اللجنة المؤقتة سابقاً، تملك الصلاحية بعزلها أو إعادة هيكلتها، مؤكداً احترامه الكامل لتوجهات الوزارة، متمنياً لرياضة حلب أن تعود إلى مكانتها الريادية، وأن تحظى بالكفاءات المناسبة لقيادتها في المرحلة المقبلة.

الأعضاء يلتزمون الصمت

وعند تواصل « الثورة « مع عدد من أعضاء المديرية المستقيلين، فضّل معظمهم عدم التصريح، تاركين الأمر بيد المدير، إلا أن مصدراً مطّلعاً على الإجراءات الوزارية «فضل عدم ذكر اسمه» كشف للصحيفة عن السبب الحقيقي وراء هذه الخطوة، موضحاً أن الاستقالة جاءت بطلب مباشر من الوزارة، لأسباب إدارية وتنظيمية متعددة، وأوضح المصدر أن أساس تشكيل المديريات في المحافظات كان عبر «لجان مؤقتة» لتسيير شؤون اللجان التنفيذية، قبل أن تتحول رسمياً إلى مديريات، مضيفاً أن فترة ستة الأشهر الماضية خضعت لتقييم شامل من الوزارة، التي رأت أن هناك أخطاء إدارية واضحة وترهلاً في العمل داخل مديرية حلب، ما استدعى إعادة النظر في تركيبتها.

إعادة هيكلة

وبيّن المصدر أن هذا الإجراء لا يقتصر على حلب فقط، بل هو توجه عام سيشمل جميع مديريات الرياضة في المحافظات، ولكن مع بعض الفوارق، موضحاً أنه من المتوقع أن تستمر المديريات التي أثبتت كفاءتها خلال الفترة الماضية دون تغيير، بينما يعاد تشكيل غيرها وفق رؤية الوزارة، كما أشار إلى إمكانية إعادة تعيين بعض الأعضاء المستقيلين في الهيكل الإداري الجديد إذا رأت الوزارة أنهم جديرون بالاستمرار، وأكد المصدر للصحيفة أن الوزارة، وفي تقييمها الأخير، لم تكتفِ بالنتائج الرياضية فحسب، بل أولت أهمية كبيرة للعمل الإداري، والذي اعتبرته الأساس الحقيقي لأي نجاح رياضي، وأبدت الوزارة استياءها من ضعف الأداء الإداري والتنسيقي في مديرية حلب، خصوصاً في العلاقة مع الجهات المعنية بالشأن الرياضي داخل المحافظة.

تصريحات رسمية

من جهته، صرّح رئيس مكتب التنظيم في وزارة الرياضة والشباب، إسماعيل المصطفى، أن قرار الاستقالة الجماعية، جاء بناء على توجيهات من الوزير، على خلفية شكاوى واردة من محافظة حلب تتعلق بعدم التعاون، إلى جانب تقصير إداري من بعض مفاصل المديرية، وأضاف المصطفى أن الكادر العامل في المديرية كان قد تحول إلى الصفة الوظيفية بموجب عقود تنظيم العلاقة مع الوزارة، وذلك بعد تحوّل الاتحاد الرياضي العام إلى وزارة، ما تطلب إعادة تقييم شاملة.

إنهاء العقود

وحسبما علمته « الثورة «، فإن تقديم الاستقالة الجماعية كان ضرورياً من الناحية القانونية، كون عقود الأعضاء تنتهي بنهاية العام، أما الإعفاء من المهمة فهو لا ينهي العقد تلقائياً، ما يعني استمرار دفع الرواتب رغم التوقف عن أداء العمل، وهو ما أرادت الوزارة تفاديه، وفي ظل هذه التغييرات، تتجه الأنظار إلى الخطوة التالية للوزارة، حيث من المنتظر أن تعيّن شخصية قيادية جديدة على رأس مديرية الرياضة بحلب، تتمتع بالكفاءة الإدارية، والقدرة على التواصل الفعّال مع مختلف الجهات، بما يسهم في إعادة الحيوية للقطاع الرياضي في المحافظة، وبيّن المصدر ذاته، أن الوزارة تتجه لتشكيل فريق عمل جديد، يتسم بالتناغم والفعالية، بعيداً عن الترهل الإداري الذي شاب المرحلة الماضية، ليقود مرحلة جديدة تتطلب جهداً مضاعفاً في ظل التحديات الحالية التي تواجه الرياضة السورية.

الاستقالة الجماعية لمديرية الرياضة والشباب بحلب، لم تكن إلا خطوة ضمن خطة إصلاح إداري شاملة، تنتهجها وزارة الرياضة والشباب، بهدف تحسين الأداء، وضمان أن تتولى القيادة الرياضية شخصيات تليق بحجم التحديات والطموحات.. المشهد الرياضي في حلب ينتظر قيادة تنفض غبار الترهل، وتعيد للأندية والجمهور وهج المنافسة والروح التنظيمية لها.

الكرامة يعزز صفوفه استعداداً لكأس التحدي

• الثورة – سومر الحنيش:

أعلن نادي الكرامة رسمياً، عن تعزيزات لفريقه الأول، لخوض منافسات كأس التحدي الآسيوي، إذ تم الإعلان عن تجديد عقد لاعبه محمد سراقبي، لموسمين إضافيين، ليكون ركيزة أساسية في الاستحقاق القاري، كما وصل النادي إلى الأمتار الأخيرة في ضم اللاعب محمد مصطفى مهاجم نادي الحرية ومنتخبنا الأولمبي، وذلك لتدعيم صفوف الفريق، كما أعلن النادي عبر منشور له، عبر صفحته على فيسبوك، عن نيته التعاقد مع محترفين من السنغال، ومحترف آخر من نيجيريا، سيصلون إلى حمص للانضمام للفريق.

يذكر أن الكرامة، سيخوض مباراة مصيرية، في ملحق كأس التحدي الآسيوي، ضد منافسه نادي باشوندهارا البنغلاديشي، على ملعب «سحيم بن حمد» في الدوحة.

لاعبات جبلة يتألقن في انتقاء منتخب الطاولة

• الثورة – عفاف علي:

اختتمت في محافظة طرطوس، التجارب النهائية لانتقاء منتخب كرة الطاولة، للفئات العمرية بفئة الإناث، وذلك استعداداً للمشاركة في البطولة العربية المقبلة، والتي ستستضيفها المغرب خلال شهر آب المقبل، وقد شهدت البطولة سيطرة مطلقة وتألقاً واضحاً للاعبات نادي جبلة اللواتي أحرزن معظم المراكز الأولى.

ففي فئة تحت (11) عاماً، أحرزت لاعبتا نادي جبلة، الشقيقتان هيا وهلا عاصي المركزين الأول والثاني، هيا جاءت أولاً وهلا ثانياً، وفي فئة تحت (13) عاماً، أحرزت لين أوغلي من بانياس المركز الأول، وجاءت راشيل عبود من جبلة بالمركز الثاني، وفي فئة تحت (15) عاماً، أحرزت سارة وسوف المركز الأول، وهي من جبلة، تلتها تاج موسى من جبلة أيضاً في المركز الثاني.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17893
الأحد 2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م

البوندسليغا.. عملاق بافاريا استرد الزعامة وكيّن توّج بأول ألقابه

• **الثورة – فخر الصاحب:**

يستعد عشاق الكرة، لبدء دوران عجلة الدوريات الأوروبية الكبرى، لموسم (2025-2026) اعتباراً من منتصف الشهر القادم عموماً، والدوري الألماني بعد أقل من شهر، تحديداً في الثاني والعشرين من آب المقبل، وقبل الخوض في غمار منافسات الموسم الجديد، والحديث عن حظوظ الأندية المتنافسة فيه، نستعيد وإياكم ذاكرتنا، في أرقام وجوائز البوندسليغا للموسم المنصرم.

بطل عن جدارة

استعاد بايرن ميونيخ، لقب البوندسليغا الذي خسره في الموسم قبل الماضي، لمصلحة بايرليفركوزن، بعد أحد عشر تتويجاً متتالياً، ليعزز رقمه القياسي، بوصوله للقب الرابع والثلاثين في تاريخه، كما كسر الهداف هاري كين النحس الذي لازمه بعدم تتويجه بأي لقب، بعد الفوز بالبوندسليغا.

تتويج عملاق بافاريا، الأرقام تتكلم عن جدارته، إذ جمع (82) نقطة، إثر فوزه في (25) لقاءً، وتعادله في (7) وتعرّضه للخسارة مرتين فقط، مبتعداً بفارق ثلاث عشرة نقطة عن وصيفه وحامل اللقب في الموسم قبل الماضي بايرليفركوزن، فكان البايرن الأكثر فوزاً، تلاه ليفركوزن ثم فرانكفورت ودورتموند، كما كان الأقل خسارة، تلاه ليفركوزن وفرانكفورت.

سجل البايرن (99) هدفاً، فكان الأقوى هجوماً، تلاه ليفركوزن ثم دورتموند، أما أبرز هدافيه فكان بالتأكيد الأمير هاري كين، هداف البوندسليغا برصيد (26) هدفاً، تلاه جمال موسيالا ومايكل أوليس برصيد (12) هدفاً، وليروي ساني (11) هدفاً، إضافة للنجاعة الهجومية الكبيرة، تميّز بالحصانة الدفاعية، فكان الأقوى دفاعاً بعدما اهتزت شباكه (32) مرة، تلاه من هذه الناحية بايرليفركوزن وفرانكفورت.

الجوائز الأوروبية والهدافون

نجحت أندية بايرليفركوزن وإنتراخت فرانكفورت وبوروسيا دورتموند، في حجز مكانها في مرحلة الدوري، للمسابقة الأهم في أوروبا دوري أبطال أوروبا، مرافقة حامل اللقب بايرن ميونيخ، على حين سيخوض فرايبورغ وشتوتغارت منافسات الدوري الأوروبي، وماينز دوري المؤتمر، على حين ودّعت أندية بوخوم وهولشتاين كيل البوندسليغا، وصعد لأضواء البوندسليغا ناديا كولن وهامبورغ العريق بعد غياب الأخير لسبعة مواسم.

أما في الحديث عن هدافي المسابقة، فكما ذكرنا تصدّر الهداف الإنكليزي هاري كين اللائحة برصيد (26) هدفاً، تلاه باتريك شيك (بايرليفركوزن) وسيهرو غيراسي (بوروسيا دورتموند) برصيد (21) هدفاً، ثم بوركاردت (فرانكفورت) برصيد (18) هدفاً.

مانشستر سيتي.. انتدابات مهمة لاستعادة اللقب

• **الثورة – شيرين الغاشي:**

صيف مشتعل في الاتحاد، مانشستر سيتي يدخل ميركاتو (2025) بعزم لا يلين، ليعيد رسم ملامح فريقه بقيادة المدرب الإسباني بيب غواردیولا، في مغامرة جديدة نحو المجد، أسماء لامعة تغادر، ووجوه شابة تنضم، وسط إنفاق ضخم وخطط طموحة، تهدف لصناعة جيل ذهبي جديد، فمع (12) صفقة في الانتقالات الشتوية الميركاتو الصيفي الحالي، فإن ما يحدث في مانشستر سيتي ليس مجرد انتقالات، بل ثورة كروية بكل ما تحمله الكلمة من معنى! ليعيد مانشستر سيتي تشكيل فريقه استعداداً لموسم مليء بالتحديات على طريق استعادة المجد الكروي، جامعاً بين الأداء الرائع، والاستثمارات الذكية، والرؤية المستقبلية الطموحة، الأكثر نجاحاً في تاريخ كرة القدم الإنكليزية والأوروبية، إذ يتمتع مانشستر سيتي بقاعدة جماهيرية واسعة محلياً وعالمياً، وتُعرف جماهيره بشغفها ودعمها المستمر، سواء في المباريات، أم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الانتقالات الصيفية

وهكذا، فقد عاد حارس المرمى الشاب جيمس ترافورد إلى مانشستر سيتي، قادماً من بيرنلي مقابل (27) مليون جنيه إسترليني، ووقّع على عقد لمدة خمس سنوات، كما تعاقد السيتي مع اللاعب الهولندي تيجاني رينردز، لاعب وسط من ميلان الإيطالي، والبالغ (26) عاماً، لمدة لخمس سنوات، مقابل (56) مليون يورو، وحسب مصادر، فقد تصل قيمة الصفقة إلى (70) مليون يورو، شاملة للمتغيرات والإضافات.

وعزز السيتي خط دفاعه، بالتعاقد مع ريان آيت نوري، البالغ (24) عاماً، من وولفرهامبتون، مقابل (36,5) مليون يورو، بالإضافة إلى (3) ملايين يورو كمتغيرات لمدة خمس سنوات، وانضم الحارس المخضرم ماركوس بيتينيللي، من تشيلسي، إلى صفوف مانشستر سيتي في صفقة انتقال حر لمدة عام واحد.

كما تم توقيع عقد مع النجم ريان شرقي (28) عاماً، حتى صيف (2030) لاعب خط وسط ومهاجم فرنسي قادم من ليون، مقابل (36) مليون يورو، بالإضافة إلى (6) ملايين يورو كإضافات محتملة، وكذلك تم التوقيع مع النرويجي سفيري نيبان (18) عاماً، قادماً من روزنبوغ، مقابل (15) مليون يورو.

مغادرو الفريق

كايل والكر بيع إلى بيرنلي مقابل (5) ملايين جنيه استرليني، أسطورة السيتيزينز كيفين دي برون، انتهى عقده ورحل إلى نابولي، سكوت كارسون انتهى عقده، ورحل عن الفريق، كايكي انتقل إلى باهيا دون كشف تفاصيل، ماكسيمو بيروني إلى كومو مقابل (13) مليون يورو، إعارة لاعب مركز قلب الدفاع، السيراليوني عبد الله جمعة باه إلى نيس، ولا يزال سوق الانتقالات مفتوحاً، وقد تحدث تغيرات أخرى قبل إغلاق فترة الانتقالات الصيفية.

الميزان المالي

لقد بلغ إجمالي إنفاق مانشستر سيتي في صيف (2025) حوالي (111,5) مليون جنيه إسترليني، بينما بلغت إيراداته (28,3) مليون جنيه إسترليني، من جانب آخر، أعلن مانشستر سيتي عن توقيع أضخم صفقة رعاية جديدة مع شركة (puma) بقيمة تفوق مليار يورو، لمدة عشر سنوات، وبهذا يعتبر أول نادٍ انكليزي يبرم عقد رعاية تتجاوز قيمته المليار يورو.

وبالمتابعة والتدقيق، تظهر انتقالات السيتي التزام النادي بتعزيز تشكيلته من خلال استقطاب لاعبين مميزين، لتحقيق توازن بين الخبرة والشباب، والتحدي الأكبر سيكون في الحفاظ على مستوى الأداء العالي، وسط تغيرات متنوعة في الفريق الإنكليزي، وإذا ما نجح بيب غواردیولا في دمج الوافدين الجدد بقوة مع الخبرات الموجودة، فإن آماله في تحقيق إنجازات جديدة ستظل مرتفعة، وستزداد أكثر، ما يجعل الموسم القادم مثيراً للغاية لعشاق النادي وجمهوره.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأحد
2 صفر 1447 هـ
27 تموز 2025 م
العدد 17893

المخرج غزوان قهوجي لـ «الثورة»:

العمل على بناء الإنسان استراتيجية ذات ديمومة

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

العدالة الانتقالية أولوية تسبق تحقيق السلم الأهلي، ودوران عجلة الاقتصاد يكسر كلّ عصا انفصالية في طريق السلم الأهلي، هذا ما أكده المخرج غزوان قهوجي في حديثه لصحيفة الثورة عن أهمية السلم الأهلي، وضرورة ترسيخ ثقافة الانتماء والتجذر بالأرض وحب الوطن.

ويتابع قائلاً: «للأسف خلّف سقوط النظام البائد انقسامات اجتماعية وسياسية بسبب كثرة عدد المنتفعين منه في الداخل أولاً، وبسبب طبيعة تكوين الشعب السوري وتعدد مكوناته، ومن هنا تظهر الحاجة الى بناء جسور الثقة بين الأطراف المختلفة، وهي مسؤولية الدولة الجديدة تجاه الشعب، ويكون ذلك أولاً بتحقيق العدالة الانتقالية ثم إعادة بناء الهوية الوطنية المشتركة».

وعن دور المبدع في ذلك، يقول: «يلعب الفنان والمثقف دوراً مهماً من خلال إعادة صياغة الخطاب العام، ونقد العنف والتطرف، وتعزيز الوعي التاريخي والمساهمة في إنتاج أفكار إصلاحية، فعلينا استخدام الفن كأداة للتقارب من خلال إبراز قصص التعايش والمصالحة في أعمالنا، وعلينا التعاون مع الدولة في تنظيم فعاليات ثقافية وفنية تجمع أطياف المجتمع السوري في مساحة حوارية وابداعية، ولا بأس بفن يسخر من العنف ويقدم السلام كقيمة أكثر جاذبية للناس».

ويشير إلى أن النظام البائد بذل جهده من خلال منظومات فساده في إنتاج مثقف بوق مغلف بإيديولوجيا هشة، وتحول هذا النتاج بعد التحرير الى خطاب شعبوي طائفي تحريضي، عبر استخدام النظام المخلوع لمؤسسات الدولة الثقافية كمنابر ومصانع لهذا النتاج الهش، يقول: «أعتقد أن علينا استخدام مؤسساتنا الثقافية والفنية اليوم لإعادة إنتاج جيل مثقف حر، فالعمل على بناء الإنسان هو الاستراتيجية ذات الديمومة الأطول من العمران وله الأولوية».

وينهي كلامه بالتأكيد على أن القوة الناعمة «الثقافة والفنون» تدعم كل ما سبق على التوازي، ولكن المطلوب من الفن اليوم المساعدة في بناء دولة جديدة.

«روقان» لـ نسرين طافش

• **الثورة:**

يشهد يوم الأربعاء القادم إطلاق الفنانة نسرين طافش لأغنيتها الجديدة «روقان»، والتي وصفتها بأنها صيفية وتحمل دعوة للفرح، وكتبت على صفحتها الشخصية في «الانستغرام»: «استنوا فيديو كليب أغنيتي الجديدة «روقان» يوم الأربعاء على يوتيوب وجميع منصات الاستماع، وهي من إخراج حسام الحسيني، رؤية وتوزيع محمود الشاعري، كلمات محمد الغنيمي، ألحان مصطفى حنفي».

لنسرين طافش تجارب غنائية سابقة، إذ قدمت أغنيتها الأولى عام 2017 بعنوان «متغيّر عليّ» كلمات وألحان إياد الريماوي، توزيع جان ماري رياشي، وأخرج الكليب حينها المخرج سعيد الماروق، تبعتها بأغنية «1 2 3 حبيبي» وقدمتها بالجزائرية والفرنسية، وهي من كلمات سمير المجاري وألحان جان صليبا.

وعلى صعيد آخر تنتظر الفنانة طافش عرض الفيلم المصري «السيستم» أونلاين للمرة الأولى يوم الخميس القادم، بعد أن عرض في الصالات السينمائية في النصف الأول من العام الماضي، وهو من إخراج أحمد البنداري وتأليف أحمد مصطفى، وأدت فيه شخصية «عائشة» التي تعاني من عقدة نفسية بسبب الرجال.

أما أحدث الأعمال السينمائية التي شاركت فيها فكان فيلم «الدشاش» إخراج سامح عبد العزيز وتأليف جوزيف فوزي، والذي عرض في الصالات السينمائية بداية العام الحالي، ولعبت فيه شخصية «ولعة» التي تحب الدشاش ما يجعلها تدخل في صراعات للحفاظ على حبها، وتدور أحداث العمل في إطار كوميدي تشويقي.

«كورال السلام» في حمص

• **الثورة:**

ضمن إطار مشروع «حوار من أجل السلام»، تم الإعلان عن مبادرة باسم «كورال السلام»، بإدارة دير الآباء اليسوعيّين وبالشراكة مع مشروع «جدل»، وبدعم من برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ. يهدف «كورال السلام» إلى بناء جسور التواصل وتعزيز السلام في مدينة حمص عبر إعادة التعريف بالتراث الموسيقيّ والغنائيّ المحلّي، في سعي إلى جمع أبناء المدينة وتعزيز روح التسامح والتعايش السلميّ عبر الفن المشترك الذي يعبر عن التنوّع.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219